جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية
المدينة المنـــورة
المعهد العالى للدعوة الاسلاميـــة
قسم الاعـــلام

٣٠١٠٢٠٠٠٠١٣٣٧

شروط القـــائم بالاتصـــال

عنـــد

المسيحيين والمسلمـين

(دراسة مقارنة)

اعـــداد
سعيد اسماعيل صالح صيـــــنى

اشـراف
د .عبدالخبير محمود عطـا ، د . أحمـد محمـد الخـراط

٠٠٣٤٤٠ / ١٣٢٧

رسالـة دكتـــوراه

١٤٠٨ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية
المعهد العالي للدعوة الاسلامية
بالمدينة المنورة
قسم الاعلام

التاريخ : ١٤٠٨/٦/١هـ

وثيقة اجازة البحث

هذه توصية باجازة الرسالة التي أعدها الطالب:

سعيد اسماعيل صالح صيني

بعنوان

شروط القائم بالاتصال عند المسيحيين والمسلمين
(دراسة مقارنة)

لنيل درجة الدكتوراه

المشرفون

الاسم : د . عبدالخبير محمود عطا التوقيع :

الاسم : د . أحمد محمد الخراط التوقيع :

المناقشون

الاسم : الشيخ زين العابدين الركابي التوقيع :

الاسم : د . عبدالقادر طاش التوقيع :

صادق عليه :

الاسم : د . عبدالله بن ضيف الله الرحيلي التوقيع:

مدير المعهد

بسم الله الرحمن الرحيم

مستخلص رسالة الدكتوراه

مقدم الرسالة : سعيد إسماعيل صالح صيني ٠

مقدمة إلـــى : المعهد العالي للدعوة الإسلامية بالمدينة المنورة ٠

مقدمة فـــي: ١٤٠٨

المشـــرف: الدكتور عبدالخبير محمود عطـــا ٠

المشرف المشارك : الدكتور أحمد محمد الخـراط ٠

العنـــوان : شروط الداعية وراوية الأخبار عند المسيحيين والمسلمين : دراسة مقارنة ٠

الحمد لله نحمده ونستعينه على أمور الدنيا والدين ، والصلاة والسلام على أشـــرف الخلق وخاتم النبيين وبعـــد :

فمن الطبيعي أن تجعل هذه الجامعة ، ويجعل المنتسبون اليها ـ مهما اختلفت مجالات الاختصاص ـ مهمة الدعوة إلى الله جوهر الاهتمام ، وليست هذه الدراسة سـوى خطوة متواضعة ، يرجو الباحث أن تكون جادة ومخلصة في سبيل الدعوة إلى ديـــن رب العالمين ، وهي محاولة للتعرف على شروط القائم بالاتصال عند المسيحيين والمسلميـــن ، وأوجه الشبه والاختلاف بينهمـــا ٠

وترتكز الدراسة على خمسة أصناف من الابحاث العلمية الإعلامية هي :

١ـ الأبحاث المتصلة بالنظرية الانعكاسية التي تقول : إن الانسان لا يستقبل الرسالة كما يريدها القائم بالاتصال ، بيد أنه يعمل على تفسيرها في ضوء تجاربه السابقة ، أي إنه يعكس على الرسالة التي يستقبلها بعضا من المعاني الموجودة أصلا في ذهنه ، فهو إنمـــا ينظر الى الاشياء من خلال منظاره الخاص ٠

٢ـ الأبحاث التي قامت بتحديد عناصر القائم بالاتصال المثالي وعوامله ، ولا سيما المبنية أصلاً على الدراسة الاستقرائية المقننة ، وتلك العناصر بصفة عامة يمكن جعلها في صنفين :

الصفات التي تتصل بالقائم بالاتصال مباشرة ، والصفات التي تتصل بالرسالة الـــتي

يبثها القائم بالاتصال . كما يلاحظ على معظم هذه الدراسات أن المستجوبين فيها — وأغلبهم من المسيحيين — يعطون الصفات المتصلة بالرسالة قيمة أكبر .

٣ـ الأبحاث التى انصبَّ اهتمامها على القائم بالاتصال بصفته يقوم بوظيفة ذات اثر كبير فى غرس عادات جديدة ، ويلاحظ على هذه الدراسات اقتصارها على الجانب الوظيفي للقدوة وإغفال البعد الاخلاقي الذى يؤكد عليه الإسلام في مصادره الأساسية والدراسات القائمة عليها .

٤ـ الأبحاث التى ينصبُّ اهتمامها على التفاعل بين عناصر توثيق القائم بالاتصال وطبيعة الرسالة التى يبثها القائم بالاتصال ، فقد أثبتت الدراسات أن نوع الرسالة له أثر في درجة تجاوب الجمهور مع المصدر الذى يتمتع بصفات معينة ، وأن الجمهور أيضاً يمكن جَعْلُه في صنفين :

الصنف الذى يتوجه الى الصفات الشخصية أكثر ، والصنف الذى يتوجه الى الصفات الرسالية أكثر .

٥ـ الأبحاث التي تؤكد وجود تفاعل بين صفات القائم بالاتصال وطبيعة الجمهور ، فبعض الصفات تلقى قبولاً عند نوعٍ من الجمهور أكثر مما تلقاه عند نوع اخر .

ولكي يكتمل الإطار النظرى لهذه الدراسة — وهى دراسة مقارنة — فقد تم استعراض التصور الاسلامي لمفهوم القائم بالاتصال ، وشروط التوثيق ، وذلك بعد استعراض نموذج لعملية الاتصال مستنبط من المصادر الإسلامية الأساسية والثانوية .

وقد ظهر من خلال هذا الاستعراض أن المرسل والمستقبل يشتركان في عملية اتصال يحتل فيها الأول مكانة أفضل من الآخر ، أي على عكس تصور الدراسات الإعلامية الشائعة ، وأن هناك نوعين من المصادر : المصادر الاساسية ، والمصادر الثانوية . كما أن الكتابات الاسلامية حول توثيق صفات القائم بالاتصال المثالي ترجح كفة الصفات المصدرية على الرسالية ، وذلك في حالة تعارض الاثنين .

وتهدف الدراسة على وجه التحديد إلى اختبار الفرضيات الست التالية :

١ــ هناك فرق إحصائي ذو أهمية بين تصور المسيحيين والمسلمين لشروط الداعية والراوية المثاليين .

٢ــ يتجه المسيحيون اتجاها ذا أهمية إحصائية إلى الصفات المتصلة بالمعرفة والاسلوب .

٣ــ يتجه المسلمون اتجاها ذا أهمية إحصائية الى الصفات المتصلة بالقدوة والأخلاق .

٤ــ الاختلاف بين المجموعتين أوضح في مجال رواية الأخبار عنه في الدعوة .

٥ــ هناك اتفاق بين المسيحيين والمسلمين على ترجيح كفة القدرات العقلية على المظاهر .

٦ــ تحظى المظاهر الشخصية عند المسيحيين على مكانة أفضل من مكانتها عند المسلمين .

وقد استخدم الباحث منهج "كيو" Q-sort واستعمل ستين صفة تمثل ستة أصناف من الصفات هي : القدوة ، والاخلاق ، والمعرفة ، والاسلوب ، والقدرات العقلية ، والمظاهر ، واستعان ببرنامج " ساس " SAS و" كونال" QUANAL لإجراء التحليلات وبخاصة معامل الارتباط واختبار "تي" والتحليلات العاملية ، فحصل على نتائج كان من أهمها مايلي :

١ــ تاكد وجود التوجه المصدرى المتمثل فى صفات القدوة والأخلاق والتوجه الرسالي المتمثل في صفات المعرفة والاسلوب . وكان المسيحيون أكثر نزوعاً إلى التوجه الرسالي ، أما المسلمون فكانوا أكثر نزوعا إلى التوجه المصدرى بصفة عامة .

٢ — إلى جانب الحقيقة السابقة ظهرت دلالات كثيرة على احتمال وجود عامل غير العامل الديني يتسبب في هذا التوجه ، ألا وهو الموقف الفكرى الذي يتأرجح بين التحرر والمحافظة .

٣ — ظهور بُعْدٍ جديد للقدوة ألا وهو البعد الأخلاقي وذلك إضافة إلى كون القدوة وسيلة فعالة في التأثير في الجمهور ، وهي تأكيد لما أشارت اليه الدراسات الإسلامية المستنبطة من الكتاب والسنة .

٤ — درجة الاختلاف بين تصور المسيحيين أو المسلمين لشروط القائم بالاتصال المثالي أكثر جلاء عند تقويم الراوية منه عند تقويم الداعية .

٥ — كلا المجموعتين تعدّ القدرات العقلية أكثر أهمية من المظاهر .

٦ — ليس هناك فرق فى درجة النزوع إلى الصفات المتصلة بالمظهر بين المسيحيين والمسلمين .

٧ — هناك دلالات على وجود ثغرة محدودة بين تصور علماء الحديث للراوية العدل وعلماء الدعوة للداعية المثالي من جهة وتصور مسلمي اليوم لشروط الداعية والراوية المثاليين من جهة أخرى .

٨ — أما بالنسبة للمسيحيين فقد ظهرت دلالات تشير الى أن نتائج هذه الدراسة لا تختلف كثيراً عن نتائج الدراسات المستعرضة فى نهاية الفصل الأول ، فيما عدا الصفة الجديدة وهى صفة القدوة ؛ إذ ظهرت لها مكانة خاصة عند تقويم الداعية .

AN ABSTRACT OF THE DESSERTATION

PREPARED BY: Said Esmail Salih Sieny
PRESENTED TO: The Higher Institute of the Islamic Da'wah,
Imam Muhammad bin Saud Islamic University,
Medina.
PRESENTED IN: 1408 (1988)
THE ADVISOR : Dr. Abdul Khabeer M. Ata.
THE ASSO. ADVISOR: Dr. Ahmad M. al-Kharrat.

TITLE: SOURCE CREDIBILITY BETWEEN CHRISTIANS AND MUSLIMS: A COMPARATIVE STUDY

In the Name of Allah, the Benificent,
the Merciful

Thanks to Allah, whose help we seek for, in all our affairs. Praise and peace be upon the most honourable creature and the seal of the prophets.

It is natural for this University and for those who join it to have the task of the Islamic da'wah in the focus of their attention, no matter what would be their specialty.

This study is only a modest step on the path of the Da'wah and the researcher hopes that it is a sincere and serious effort.

Its purpose is to explore the orientation of the Christains and Muslims towards source credibility, the similarities and the differences.

The theoritical bases of the study is comprised of five types of studies:

1) the transactional-view studies which claim that the receiver does not decode the message the way the sender wants him to. Instead, the message is decoded as the receiver's past experience dectates it.
2) the studies which are concerned with the scales and

elements of source credibility and , genrally they could be classified under two categories: the scales which are closely related to the source and the scales which are closely related to the message,

3) the studies concerned with modeling and its effect in adopting new habits,
4) the studies which assure the interactive relationship between the source and the message type,
5) the studies which assure that some scales of source credibility is more acceptable to particular audiences than others. The audiences could be classified into two groups: the source oriented and the message oriented.

Since the study is a comparative study an Islamic perspective was also reviewed. This is to include all possible scales of credibility.

It was found that from an Islamic perspective the sender is more advantageous than the receiver. There are two types of sources: the original and the secondary. Muslims tend to out weight the source-oriented scales over the message-oriented scales when the two are in confrontation.

The study was specifically designed to test these hypotheses:

1) There is a significant difference between the Christians' and Muslims' perception of the credibility of the preacher and the news reporter,
2) Christians are significantly more oriented toward message-oriented scales i.e. knowledge and style,
3) Muslims are significantly more oriented toward source-oriented scales i.e. character and modeling,
4) The difference is more significant concerning the news reporter than the preacher,
5) There is a significant similarity between the two perceptions concerning the value of mental-quality scales compared to appearance scales,
6) Appearance scales have more values from the Christian perception than the Muslim perception.

The study has employed Q-sort and 60 questions to represent six categories of scales: modeling, character, knowledge, style, mental quality and appearance.

The main points of the result were:

1) The theory of source or message orientation was confirmed and, generally, Christians were more oriented to message-oriented scales and Muslims were more oriented to source-oriented scales,
2) There was an indication to the existance of an intervening variable, i. e. conservatism and libralism, which interacts with relgious affiliation,
3) Besides the fact that modeling is a means to inculcate new habits, it has been found that it is also a moral-value scale,
4) The difference between the Christians' and Muslims' perception was much clearer concerning the news reporter than the preacher,
5) Both Christians and Muslims consider mental-qulity scales more important than appearance scales,
6) No significant difference was found concerning the value of the appearance scales,
7) There is an indication that a gap exists between the perception of the Muslim scholars and the Muslims today,
8) Concerning Christians, the result of the study did not differ from the results of the studies conducted in an overwhelming Christian communities except for the appearance of modeling as a moral-value scale when the preacher's credibility was evaluated.

شكـــر واعتـراف

الحمد لله نحمده ونشكره ، مَنْ يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلا هادى له ، وأشهد أن لا اله الا الله ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله . اللهم صل وسلم على محمد ، وعلى آله ، وأصحابه ، ومَنْ تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد :

إن الفضل كله لله سبحانه وتعالى في إنجاز هذه الرسالة بهذا الشكل فهو الذى أعانني وهيّأ لي أساتذة وأصدقاء كان اهتمامهم بإنجاز هذا البحث للحصول على درجة علمية يفوق تقديرى وشكرى إذ قدّموا لي كل مافي وسعهم من مساعدة وتشجيع .

وإن كانت عملية حصر أسماء أصحاب الفضل تخضع ـ عادة ـ لأصول المجاملات ، كما تتأثر بضعف ذاكرة الباحث وضيق المساحة المقبولة لمثل هذه التنويهات ، فاني لا أنسى تشجيع البروفسور جون ساتهوف John Satthoff لمحاولاتي المبكرة في مجال الإعلام الاسلامي ، عندما كنت أدرس للحصول على درجة الماجستير ، كما أني لا أنسى فضل البروفسور إروين أتوود Erwin Atwood فيما تعلمته في مجال منهج البحث العلمي الاستقرائي والوصفي ، اللذين يستندان إلى الأسلوب العددى في جمع المعلومات وتحليلها .

ومن أساتذتي وزملائي في المعهد العالي للدعوة الاسلامية بالمدينة المنورة الذين لم يبخلوا بأوقاتهم وأفكارهم وتشجيعهم أخى الدكتور عبدالله بن ضيف الله الرحيلي ، ومشرفاى الكريمان الدكتور عبدالخبير بن محمود عطا ، والدكتور أحمد بن محمد الخراط اللذان أبديا اهتماما كبيرا بالرسالة ، ومستواها وتحملا الكثير من عناد الباحث وإصراره فى انتهاج طرق غير مألوفة في الوسط الذى تكتب فيه هذه الرسالة .

ولا يسع الباحث إلا أن ينوه بجهود الدكتور الخراط فى تصحيح الأخطاء النحوية وفى تحسين أسلوب التعبير إسهاما منه حتى قبل أن يكون مشرفا ، ولا يسع الباحث إلا أن ينوه بالثقة التى أولاها المشرفان للباحث مما أعطى الباحث حرية واستقلالا طيبا في التعبير عن أفكاره ومعرفته .

لهذا فإن الباحث هو المسئول وحده عن أى قصور يظهر في هذه الرسالة . أما مايظهر فيها من إيجابيات فيعود فضله إلى توفيق الله تعالى ، ثم إلى كل من استفاد الباحث من كتاباتهم ، أو نقدهم ، أو التساؤلات الحكيمة التى أثاروها ، أو الاقتراحات المفيدة التى قدموها .

والله أسأل أن يخلص النية ويوفق الخطا وأن يجزل الثواب لكل محسن ، والصلاة والسلام على خاتم النبيين ، وآله وأصحابه ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

سعيد اسماعيل صالح صيني

قائمة المحتويات

المقدمة

	الصفحة
مدخل	١
المنطلق الفكرى عند المسيحيين والمسلمين	٢
مبادئ العقيدة	٣
التعاليم أو التشريعات	٤
نتيجة الاختلافات	٦
موضوع البحث	٨
أهمية الموضوع	١٠
قيود الدراسة	١٢
خطة البحث	١٣
قواعد عامة	١٤

الفصل الأول

النظريات الإعلامية

مدخل	١٧
النظرية الانعكاسية	١٨
عناصر التوثيق وعوامله	٢٨
دراسات اشوز	٢٨
عناصر التوثيق	٣٠
عوامل التوثيق	٣٥

الصفحة

النمـوذج أو القـدوة ٤١
التفاعل بين عناصر توثيق القائم بالاتصال وطبيعة الوسالة ... ٤٨
التفاعل بين صفات القائم بالاتصال وطبيعة الجمهـور ٥٠

الفصـل الثاني

اجتهادات اعلامية من منظور اسلامي

مدخـل ٦٠
قواعد الاستنباط والتأصيل ٦٠
نمـوذج إسلامي لعملية الاتصال ٦٧
النماذج الشائعة لعملية الاتصال ٦٧
الصفات العامة للنموذج الإسلامي ٧٥
أولا : العلاقة بين المصدر والمستقبل ٧٦
ثانيا : تعريـف المصـدر ٧٨
ثالثا : الرسالـة ٨١
رابعا : مستقبل الرسالـة ٨٧
الخلاصـة ٨٨
المصـدر ٨٩
التعريفات الشائعـة ٨٩
مصادر المعرفة المنقولة ٩١
مصادر المعرفة المكتسبة ٩٤
نماذج من المصادر الإسلامية الثانوية ٩٨

الصفحة

الوظائف الرئيسية للمصادر ١٠٤
توثيق المصدر ١٠٨
مجال الدعوة والتعليم ١٠٩
رواية الأخبار ١١٦

الفصل الثالث

منهج الدراسة

مدخل ١٢١
الافتراضات ١٢١
تصميم الدراسة ١٢٣
التعريف التطبيقي أو العملي للمصطلحات ١٢٧
العينة البشرية ١٢٩
عينة عناصر التوثيق ١٣٠
جمع المعلومات ١٣٢
ترجمة العناصر ١٣٣
تحليل المعلومات ١٣٣

الصفحة

الفصل الرابع

النتائج

مدخل ١٣٧

جمع المعلومات ١٣٧

اختبار الفرضيات ١٣٨

الافتراض الأول ١٣٨

الافتراض الثاني ١٤٢

الافتراض الثالث ١٤٥

الافتراض الرابع ١٤٨

الافتراض الخامس ١٤٩

الافتراض السادس ١٥١

السمات العامة للتوجهات ١٥٢

توجّه المسيحيين فيما يتصل بالداعية ١٥٢

توجه المسلمين فيما يتصل بالداعية ١٥٥

توجه المسيحيين فيما يتصل بالراوية ١٥٧

توجه المسلمين فيما يتصل بالراوية ١٥٩

تحليلات اضافية ١٦١

شروط الداعية المثالي ١٦١

شروط الراوية المثالي ١٧٠

الصفحة

الفصل الخامس

الخلاصة ، المناقشة ، الاستنتاجات ، التوصيات ١٨١

الخلاصة ١٨١

المناقشة ١٨٦

استنتاجات ١٩٧

توصيات ١٩٨

كشاف الآيات القرآنية ٢٠٠

كشاف الأحاديث النبوية ٢٠٢

قائمة المصادر العربية ٢٠٣

قائمة المصادر الأجنبية ٢١٢

الملحق أ : الصفات الستون بالعربية (الأسئلة) ٢٢٩

الملحق A : الصفات الستون بالانجليزية ٢٣٥

الملحق ب : استبانة لمعرفة أهم الصفات عند المسلمين بالعربية ٢٤٠

الملحق B : استبانة لمعرفة أهم الصفات عند المسلمين بالانجليزية ... ٢٤١

الملحق ج : نموذج التوزيع الالزامي وشرحه بالعربية ٢٤٢

الملحق C : نموذج التوزيع الالزامي وشرحه بالانجليزية ٢٤٤

الملحق د : قواعد التوثيق في البحث ٢٤٦

سيرة مختصرة للباحث ٢٤٧

قائمـــة الجـــداول

الجـدول — الصفحة

١ ــ نموذج جدول ارتباط المسيحيين والمسلمين بالنسبة للداعية والراوية ... ١٣٤

٢ ــ نموذج جدول نتائج اختبار " تي " للتوجه المصدرى والرسالي ١٣٥

٣ ــ جدول ارتباط المسيحيين والمسلمين بالنسبة للداعية والراوية ١٣٩

٤ ــ جدول الارتباط التنازلي بين أفراد العينة البشرية بالنسبة للداعية ١٤٠

٥ ــ جدول الارتباط التنازلي بين أفراد العينة البشرية بالنسبة للراوية ١٤١

٦ ــ جدول التوجه الرسالي (المعرفة والأسلوب) بالنسبة للراوية ١٤٣

٧ ــ جدول التوجه الرسالي (المعرفة والأسلوب) بالنسبة للداعية ١٤٤

٨ــ جدول التوجه المصدرى (القدوة والأخلاق) بالنسبة للراوية ١٤٦

٩ ــ جدول التوجه المصدرى (القدوة والأخلاق) بالنسبة للداعية ١٤٧

١٠ــ معدلات " تي " للفرق بين المسيحيين والمسلمين فيما يتصل بصفات الداعيــة والراوية ١٤٨

١١ــ درجات الارتباط بين المسيحيين والمسلمين بالنسبة لصفــات الداعية والراويــة ١٤٩

١٢ــ جدول قيم القدرات العقلية والمظاهر بالنسبة للداعية والراوية عنــد المسيحيــين ١٥٠

١٣ــ جدول قيم القدرات العقلية والمظاهر بالنسبة للداعية والراوية عنــد المسلميـــن ١٥١

١٤ــ سمات توجه المسيحيين تنازليا بمعدلات " زى " بالنسبة للداعية ١٥٤

١٥ــ سمات توجه المسلمين تنازليا بمعدلات " زى " بالنسبة للداعية ١٥٦

الصفحة

١٦ـ سمات توجه المسيحيين تنازليا بمعدلات " زى " بالنسبة للراوية ١٥٨
١٧ـ سمات توجه المسلمين تنازليا بمعدل " زى " بالنسبة للراوية ١٦٠
١٨ـ سمات العامل الأول بمعدلات " زى " تنازليا لشروط الداعية المثالي ١٦٢
١٩ـ سمات العامل الثاني بمعدلات " زى " تنازليا لشروط الداعية المثالي ١٦٤
٢٠ـ الصفات المختلف عليها بمتوسطات معدل " زى " حسب الترتيب التنازلي
لشروط الداعية المثالي ١٦٥
٢١ـ الصفات المتفق عليها بمتوسطات معدل " زى " حسب الترتيب التنازلي
لشروط الداعية المثالي ١٦٧
٢٢ـ سمات العامل الأول بمعدلات " زى " حسب الترتيب التنازلي لشروط
الراوية المثالي ١٧١
٢٣ـ سمات العامل الثاني بمعدلات " زى " حسب الترتيب التنازلي لشروط
الراوية المثالي ١٧٣
٢٤ـ الصفات المختلف عليها بمعدل " زى " حسب الترتيب التنازلي لشروط
الراوية المثالي ١٧٦
٢٥ـ الصفات المتفق عليها بمتوسطات معدل " زى " حسب الترتيب التنازلي
لشروط الراوية المثالي ١٧٨
٢٦ـ جدول القدرات العقلية عند المسيحيين والمسلمين بالنسبة للراوية ١٩٣
٢٧ـ جدول المظاهر عند المسيحيين والمسلمين بالنسبة للراوية ١٩٤
٢٨ـ جدول القدرات العقلية عند المسيحيين والمسلمين بالنسبة للداعية ١٩٥
٢٩ـ جدول المظاهر عند المسيحيين والمسلمين بالنسبة للداعية ١٩٦

قائمـــــة الأشكـــــال

الصفحة

١ــ نموذج شانـــون وويفـــــــر ٦٩

٢ــ نموذج إسلامي لعملية الاتصال ٧٧

٣ــ تصميم البحث ، العينة البشرية ١٢٤

٤ــ التوزيع الطبيعي والعينة البشرية ١٢٨

٥ــ تصميم البحث ، عينة العناصر ١٣٠

٦ــ الشكل الاجبارى للتوزيـــع ١٣٣

****

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

مدخل :

الحمد لله نحمده ونستعينه على أمور الدنيا والدين ، والصلاة والسلام على أشرف الخلق وخاتم النبيين وبعد :

فإن المصادر الاسلامية ـ عند الحديث عن شروط المرسل وصفاته ، أو المصدر ، أو القائم بالاتصال الناجح ، تؤكد ضرورة توفر بعض الصفات العامة في المصدر حتى يكون مؤثراً مثل أن يكون على خلق عظيم ، وأن يكون قدوة حسنة، وغير ذلك مما سيفصله الباحث في المبحث الثالث من الفصل الثاني ، الذى سيعرض شروط التوثيق من منظور اسلامي .

بيد أننا نريد ان نتعرف على العناصر النابعة من تصور المستقبلين أنفسهم لشروط التوثيق أياً كانت مللهم أو نحلهم ، وهل يختلف بعض المستقبلين عن بعضهم الآخر بسبب الاختلاف في الحضارة العنصرية أو القومية أو العقدية ؟ ، وإذا كان هناك اختلاف فما نوعه ؟ وهل يختلف الأمر باختلاف طبيعة الرسالة ومضمونها ؟ ، وغير ذلك من الأسئلة التى تفرض نفسها عند دراسة عناصر التوثيق .

للإجابة عن مثل هذه التساؤلات هناك العديد من الدراسات التي تناولت الموضوع بطريقة أو أخرى ومن زاوية أو أخرى ، ولكن هذه الدراسات عادة تعرّف الحضارة بمفهومها السياسي أو العنصرى ، مثل الحضارة الأمريكية واليابانية أو العنصر الأسود والعنصر الأبيض ، وهذا تعريف قد لا يكون دقيقا في بعض الحالات لأسباب منها : أن الانتماء القومي ضمن الحدود السياسية قد لا يكون قويا لتعدد الانتماءات العصبية أو العقدية داخل القومية السياسية الواحدة .

وحتى الانتماءات العصبية كثيراً ما تفتتها الانتماءات العقدية ، فقلما يصل الانتماء القومي مثلا إلى درجة الانتماء العقدى . وفي ظل الصراع الذى نعيشه في الشرق الأوسط ولا سيما الصراع المسيحي والاسلامي ، الخفي والمعلن يتساءل الباحث : هل الاختلاف جذرى بين الديانتين السماويتين الأكثر انتشارا : المسيحية والاسلام ؟ وهل له أثر فى المنطلق الفكرى عند الفرد المسيحي والمسلم ؟

الحقيقة أن هناك اختلافات كثيرة جذرية بين الديانتين نشأ بعضها نتيجة للانتقال من الرسالة الخاصة ، والموجهة لبعض الناس فى عصر معين ، إلى الرسالة العامة الموجهة للعالمين لتستمر إلى يوم الدين ، وقد نشأ بعض هذه الاختلافات نتيجة لانحراف مسيحية اليوم عن النصرانية الأساسية ، التى لاتختلف عن الاسلام فى مبادئها العقدية .

وفيما يلي نرى بعض الاختلافات التي قد ينشأ عنها اختلاف فى المنطلق الفكرى يؤثر فى عملية التصور الذهني والنفسي عند المسيحيين والمسلمين للمفهومات المختلفة والمفردات التي يتعاملون معها ، بما فى ذلك شروط توثيق المصدر أو القائم بالاتصال .

المنطلق الفكرى عند المسيحيين والمسلمين :

أوجه الاختلاف بين المسيحية[1] والإسلام كثيرة ، ولكن مايريده الباحث هنا هو التدليل على اختلاف المنطلق الفكرى عند المسيحيين والمسلمين ، فالحديث عن بعض السمات العامة العقدية والتشريعية ليس سوى وسيلة للوصول إلى الهدف الأساسي ، ومن أراد أن يعرف المزيد عن الديانتين فالمصادر كثيرة ،

---

(١) يفضل الباحث تسمية المسيحية لانها تصور حقيقتهم اليوم وتختلف عن النصرانية التى جاء بها عيسى عليه السلام .

ولعل من أفضل هذه المراجع عن المسيحية هو كتاب أحمد شلبي[١] .

والاختلافات بشكل عام يمكن حصرها في صنفين : مبادئ العقيدة ، والتعاليم والتشريعات .

مبادئ العقيدة[٢]:

هناك اختلاف شاسع بين مفهوم الاله عند المسيحيين والمسلمين ، فالمسيحيون يعتقدون بأن الاله واحد ، ولكن يتألف ـ بشكل أو آخر ـ من مكونات ثلاثة : الأب ، والابن ، وروح القدس ، أما المسلمون فيؤمنون بأن الاله واحد أحد فرد صمد .

وثمة اختلاف واضح بين " الكتاب المقدس " والقرآن الكريم ، من حيث صحة نسبته إلى الله سبحانه وتعالى وأصالته ، فالكتاب المقدس يتضمن معاني أصيلة ، ولكنه أيضا يتضمن معاني من صنع البشر لا يمكن تميزها عن الأولى ، فينتج عن ذلك تناقضات جسيمة في النصوص ، يضاف إلى ذلك التحريف العمدى والعفوى الذى جاء نتيجة لكتابتها أصلاً بغير لغتها الأصلية مما زاد الطين بلة ، أما القرآن فأصالته ثابتة .

ولعل الاختلاف الثالث هو قضية الخطيئة والحساب ، فالمسيحيون يعتقدون أن هناك خطيئة أصلية جماعية ، وخطيئة فردية .

---

(١) أحمد شلبي ، مقارنة الأديان٢ : المسيحية ، ط ٧ (القاهرة : مكتبة النهضة ١٩٨٢ م .)

(٢) للدراسة السريعة انظر : سعيد اسماعيل ، مبادئ العقيدة بين الكتاب المقدس والقرآن الكريم (كاربون ديل : جماعة اسلامية ١٤٠٦هـ) وانظر المناظرة بين مسيحي ومسلم : Kateregga and Shenk
بالاضافة إلى هذه فإن المصادر كثيرة وهناك عدد منها في ذيل كتيب مبادئ العقيدة .

الخطيئة الأصلية يولد بها الإنسان لأنه يرثها عن آدم أبي البشر عليه السلام . ولا يكفّر عنها سوى الاعتقاد بأن عيسى عليه السلام ابن الله ، أرسله الله الى الأرض ليصلب فيكفّر عن هذه الخطيئة الأصلية .

أما الخطيئة الفردية فيمكن التكفير عنها بمجرد الاعتراف بها أمام رجل الدين ، وذلك في اعتقاد فرقتين مسيحيتين من الفرق الكبيرة الثلاث : الأرثوذوكسية ، والكاثوليكية ، أما البروتستانتينية فقد تحررت من هذا الاعتقاد .

في حين أن الخطيئة في الاسلام مرهونة بمرتكبيها والمغفرة بيد الله وحده ﴿ ومن يغفرُ الذنوبَ الا اللّهُ ﴾[1] .

التعاليم والتشريعات :

الاختلاف في التعاليم أو التشريعات يرتبط إلى حد كبير بنوع الحياة التي عاشها كل من عيسى عليه السلام والرسول صلى الله عليه وسلم : فعيسى لم يعش طويلا ليعطي الصورة التطبيقية لتعاليمه الاجتماعية ، ولم تكن لديه الفرصة للتوسع بتعاليمه حتى تشمل شتى مناحي الحياة ، فتأتي بالاصلاح الاجتماعي الشامل الذي جاء به محمد عليه الصلاة والسلام . ولم يكن النبي عيسى ابناً لأب ، وزوجا وأباً ، وجندياً ، وقائداً ، وحاكما ، في حين كان النبي محمد صلى الله عليه وسلم قدوة يقتدى به في كل مناحي الحياة[2].

حتى التشريعات اليهودية التي لم يأت عيسى عليه السلام ليغيرها بل ليتبعها فإنها مليئة بالمتناقضات عند العودة اليها في العهد القديم (التوراة ، والزبور ، ومزامير داود ...)، وليس الحال بأفضل عند الوجوع إلى المصدر الثاني

---

(١) آل عمران : ١٣٥ .

(2) Aziz-us-Samad pp.26-27.

للتشريع اليهودي التلمود[1] ، وبالرجوع إلى الإنجيل وما تم ابتداعه من بعد رفع عيسى عليه السلام ، فإن الأمر لا يختلف عن سابقيه فهناك تناقض بين نصوص العهدين القديم والجديد في " الكتاب المقدس " ، وهناك تناقضات داخل العهد القديم وداخل العهد الجديد[2].

والحقيقة التي لا ينكرها مسيحي أن عملية التشريع وابتداع التعاليم في المسيحية مفتوحة مادام هناك " بابا " بالنسبة للكاثوليكية ومادام هناك رجال دين بالنسبة للأرثوذوكسية[3] ، وقد يقال إن باب الاجتهاد في الاسلام مفتوح أيضا ، غير أن الاسلام بعد وضع القواعد الرئيسية في شتى أمور الحياة قال كلمة الفصل في كثير من القضايا التفصيلية أيضا ، ثم فتح باب الاجتهاد المبني على تلك القواعد والأصول ، لهذا فالاجتهاد في أمور الدين يجب أن يكون مقروناً بالاستشهاد بنصوص القرآن الكريم والموثوق من السنة النبوية أو أن لا يتعارض معهما[4]

أما عملية ابتداع التشريع والتعاليم في المسيحية فهي لا تقوم على أصول ثابتة وتسمح بالتعارض مع ماكان قبلها ، ومن أمثلة ذلك مايلي[5] :

١ــ التسامح كان جوهر الدعوة المسيحية عبر التاريخ ، ومع هذا فإن رجال الدين بما فيهم البابا في روما قاموا بشن حروب عدائية وأعمال عنف استئصالية لكل مَنْ خالفهم الرأي ولو كان مسيحيا .

---

(١) ظفر الاسلام خان ، التلمود : تاريخه وتعاليمه (بيروت : دار النفائس ١٤٠٤)

(٢) محمد عزت اسماعيل الطهطاوي ، النصرانية والاسلام (القاهرة : دار الأنصار ١٩٧٧ م) ص ٦٠ ــ ٧٨ ، ٢٤٣ ــ ٢٨٦ .

(٣) شلبي ، المرجع السابق ، ص ٢٢٨ ــ ٢٣٦ .

(٤) عبد الوهاب خلاف ، علم أصول الفقه ط ١٤ (الكويت : دار القلم ١٤٠١) .

(٥) شلبي ، المرجع السابق نفسه ، الصفحات نفسها ؛ الطهطاوي ، المرجع السابق ، الصفحات نفسها .

٢ ـ إلغاء الختان فى العهد الجديد وهو مكتوب على المسيحيين فى العهد القديم ، وإباحة الخمر ولحم الخنزير ، وتحويل العيد الأسبوعي المقدس من السبت الى الأحد ، وتحريم الزواج على رجال الدين ثم إباحته ، وتحريم الطلاق إلا فى حالات ارتكاب الزنى ، أو انتماء أحد الزوجين الى غير المسيحية والاقتصار على زوجة واحدة ، ثم يأتي البابا بيوس الثاني عشر أخيرا ليشجع كثرة النسل لأنها دليل على الإيمان .

ويضاف إلى فوضى التشريع وافتقار المسيحية الى تعاليم وتشريعات شاملة ، قضية مثالية بعض تشريعاتها بحيث يستحيل تطبيقها ، مثل : (مَنْ ضربك على خدك فأعرض له الآخر أيضا ، ومن أخذ رداءك فلا تمنعه ثوبك أيضا)[1] ، (وبع كل مالك ووزعه على الفقراء فيكون لك كنز فى السماء وتعال اتبعني . . . لأن دخول جمل من ثقب ابرة أيسر من أن يدخل غني الى ملكوت الله)[2] ، بينما الاسلام ـ دين حياة عاشها أناس ولا يزال يطبقها آخرون ، وهي قابلة للتطبيق الى الأبد[3].

نتيجة الاختلافات :

يؤكد شلبي[4] بأن النتيجة هي عجز ـ حتى رجال الدين المسيحيين ـ عن تطبيق التعاليم المثالية ، ورفض أغلب المفكرين الغربيين للديانة المسيحية عمليا ، ثم تعدد مبادئ الدين عند المسيحيين ، فهناك نوعان منها ؛ النوع الذى يتبعه المفكرون ، والنوع الذى تتبعه الكنيسة وعامة الناس .

بل وهناك نوع خاص برجال الدين ـ بالنسبة للكاثوليكية والأرثوذكسية

---

(١) الكتاب المقدس : لوقا ٦ : ٢٩ .
(٢) الكتاب المقدس : لوقا ١٨ : ٢٠ .
(٣) محمد قطب : شبهات حول الاسلام (ـ الاتحاد الاسلامي العالمي للمنظمات الطلابية ـ) ص ١٨٢ ـ ٢١٨ .
(٤) شلبي ، المرجع السابق ، ص ٧٩ ـ ٩٣ .

وآخر لعامة الناس ـ فالترهب لبعض رجال الدين ، وكثرة النسل لعامة الناس ، والانعزالية فى الأديرة لبعض رجال الدين ، والانخراط فى الحياة الاجتماعية لعامة الناس .

ولعل من نتائج الظواهر السابقة رفض المبادىء العقدية التى تناقض الفطرة السليمة والعقل ، فكان الانفصام الفكرى عند المسيحي الذى ينتمي إلى كنيسة تعلمه مبادىء أساسية يرفضها تفكيره السوى ، وبين الحياة العلمية التي تستند الى الأدلة العقلية التى يزاولها ويبنى عليها حياته ، فتحرر البعض من هذه الديانة واتخذ من العلمانية مبدأ وهادياً ، وأصبح لا يؤمن الا بالمحسوسات وبالتجربة الشخصية ، ويرفض الأدلة النقلية والغيبيات . وبقي معظمهم على عقيدته ولكن مع الفصل بين الكنيسة والدولة وبين المبادىء الأخلاقية المسيحية ، والمبادىء الأخلاقية لادارة الأعمال[1].

وفى غياب القيم الأخلاقية العملية أو غياب التفصيلية منها مثل آداب الأكل ، وآداب المعاشرة وآداب الملبس ، وقواعد التعامل الاقتصادى والسياسي . . أصبحت هذه القيم تخضع للمصلحة ـ أو مايسمى بالحكمة الجماعية ، أو المساومات التجارية ـ قابلة للتغيير والتناقض من مرحلة الى أخرى . وبالتحدث مع بعض المسيحيين ممن يقومون بأعمال خيرية وإنسانية تأكد للباحث أنهم عندما يقومون بتلك الأعمال ـ ليس رجاء المكافأة من الآخرين ـ لا يقومون بها رجاء الفوز فى الحياة الآخرة ، لأنهم لا يؤمنون بذلك ، ولكن لما تحققه لهم تلك الأعمال الخيرية من رضا نفسي وسعادة[2] .

وهكذا انصبغت حياة المسيحي بصبغة مادية ، هو في الشرق شيوعي مادى يرى الفلاح فى الانتعاش الاقتصادى الجماعي تحت إشراف الحزب الحاكم ،

---

(1) Johnson pp. 6-7.
(2) Moududi pp. 12 - 23.

وهو في الغرب رأسمالي يرى الفلاح في الانتعاش الاقتصادى الفردى تحت لواء الحرية الاقتصادية التى تخفي وراءها المصالح الفردية للأقوياء[١].

إن الاتجاه المتطرف في العالم المسيحي إلى الدليل العقلي والمادى ، جاء ثورة وردّة فعل لتسلط الكنيسة مع تناقضاتها وتناقض تعاليمها للعقل ، أما في العالم الاسلامي فإن الدليل العقلي ـ أو الاستناد إلى المحسوس ـ نشأ في أحضان الدليل النقلي فترعرع ونمى ، ولكن في حدودها المعقولة وبدون تطرف[٢].

إن المسلم الذى يتمثل التعاليم الاسلامية لا يغمط العقل حقه ، ولكن يجعله تابعا للنقل الصحيح ، ولهذا يهمه في الدرجة الأولى صفات مصدر المعرفة التي تلقاها ، وأخلاقه ، وليس بريق الرسالة أو المعرفة ، ولديه معايير أخلاقية ثابتة يستطيع القياس عليها ، أما المسيحي النموذجي فهو إلى العلمانية أقرب ولو كان ينتمي الى المسيحية ، وهو إلى ترجيح نوع المعرفة وكميتها أميل ، لأن الأخلاق مسألة يختلف عليها الناس حسب الأزمنة والأمكنة .

موضوع البحث :

في ظل هذه الحقائق التي تشير إلى وجود اختلاف عقدى وتشريعي بين الديانتين المسيحية والاسلام حيث يترتب عليه اختلاف في المنطلق الفكرى يبرز سؤال مهم :

هل اختلاف المنطلق الفكرى يعني اختلافاً في شروط توثيق المصدر ؟ وبالتحديد هل هناك اختلاف بين المسيحيين والمسلمين في تصورهم للشروط التي تجعل المصدر ناجحا ؟

---

(١) قطب ، المرجع السابق ص ٧٦ـ٨٤ ، ١٩٠ـ١٩٩ .

(٢) ابن تيمية ، نقض المنطق (تحقيق محمد عبد الرزاق حمزة وسليمان بن عبد الرحمن الصنيع) (القاهرة : مكتبة السنة المحمدية) وانظر : محمد حسني الزين : منطق ابن تيمية (بيروت : المكتب الاسلامي ١٣٩٩ـ) ص ١٨١ـ٢٢٧ .

وحتى لا يكون السؤال سطحياً ويكون البحث في الموضوع مجديا ، يجب أن تنطلق الاجابة عن هذه الأسئلة من واقع النظريات الاعلامية القائمة إلا إذا لم تكن هناك نظرية مناسبة ، وهذا لا يمكن معرفته إلا بعد مراجعة ما سبق نشره[٢] حول الموضوع مراجعة استنفاد ، حتى لا يكون الباحث كالبنّاء الذى يفترض فيه الاضافة إلى البناء الموجود ، ولكن لجهله بوجود ذلك البناء يشرع في تأسيس بناء جديد لا يتجاوز جهده فيه وضع بضع لبنات فى الأساس .

ولعل أكثر النظريات التصاقا بموضوع هذه الدراسة هي النظريات التي تؤكد العلاقة المتداخلة بين الفرد وبيئته وبين المصدر الثقة وبين طبيعة الجمهور المستقبل ، وأن بعض الجمهور يميل إلى التركيز على الصفات الشخصية ، والبعض الآخر يميل إلى التركيز على الصفات العلمية ، أى الصفات وثيقة العلاقة بموضوع الرسالة بدلاً من الصفات وثيقة الصلة بالقائم بالاتصال وأن هناك تفاعلا بين عناصر التوثيق وطبيعة الرسالة .

يقول " ستون " Stone : إن معظم الأشخاص الذين يعترفون بوجود سلطات يرجع إليها في أغلب الأمور ولا يناقشون فيما يصدرون من أحكام يميلون الى التركيز على الصفات وثيقة الصلة بالمصدر ، وينتمي المتدينون عادة الى هذه المجموعة أكثر من غيرهم [٣] ولكن بنسب مختلفة . ويلاحظ أن المصادر الأساسية للاسلام (القرآن والسنة) تزود المسلمين بقواعد عامة أو محددة في ميادين الحياة كافة ،

---

(1) Joseph and Phillsbury.

(٢) المقصود بما سبق نشره هو الأبحاث العلمية التي لها مناهجها ، وقد قام الباحث بتحديدها ، وقد تكون أبحاثا تتبع المنهج الاستنباطي (أصول التفسير والحديث والفقه) أو الاستقرائى الذى يعتمد على التحليلات الاحصائية وبرامج الحاسب الآلى ، أو الوصفي .

(3) Stone, Personality Factors..

بينما المصدر الأساسي للنصرانية (الكتاب المقدس) لا يزود النصراني سوىببعض القواعد العامة مع وجود التناقضات التي لا يستسيغها عقله . لهذا عندما يريد العالم النصراني الكتابة في الموضوعات الاجتماعيةأوالسياسية أو الاقتصادية فإنه لا يكاد يجد مايستدل به من الكتاب المقدس[١]، ولهذا أيضا نجده يعتمد على العلوم والمعرفة التي نشأت وترعرعت في أحضان الفلسفة العلمانية ، وينزع الى التطرف في الاعتماد على المحسوس .

وهذه الحقيقة تقود الدراسة إلى سؤال آخر هو : هل المسلمون أكثر ميلا للتركيز على صفات القائم بالاتصال إذا قورنوا بالمسيحيين ؟ أو أن العكس هو الصحيح ، وبعبارة أخرى كما يصوغها " ستون " Stone و " هويت" Hoyt[٢]: أيّ المجموعتين تفضل الصفات المتعلقة بالثقة والأخلاق أكثر من الصفات التي تتعلق بدرجة الخبرة والمعرفة ؟ .

ويضاف إلى ماسبق ماتوصل اليه "ملبورن" Mibourn و"ستون" Stone [٣] و " ليسكا " Liska [٤] من نتائج تشير إلى وجود علاقة متداخلة ليست بين المستقبل وصفات القائم بالاتصال فحسب بل وبين هذه الصفات ونوع الرسالة أو مضمونها ، وهذا يقود إلى سؤال ثالث وهو : هل يختلف الأمر إذا ماكان موضوع الاتصال تعاليم دينية أو أخباراً عامة ؟

أهمية الموضوع :

الحقيقة التي لا يريد بعض الناس إدراكها أو الاعتراف بها هي وجود فرق بين الاسلام ويمثله القرآن والسنة وأقوال العلماء المستمدة من القرآن والسنة ،

---

(1) Mead; Cannel; Herron.
(2) Stone and Hoyt.
(3) Milbourn and Stone.
(4) Liska.

UMM AL-QURA UNIVERSITY MAKKA
قسم المخطوطات
١٢٢٧

وبين المسلمين أولئك الذين ينتمون إلى الاسلام ويطبقون أجزاء من تعاليمه ، ولكن يندر أن يكونوا مثالاً صادقا للتعاليم الاسلامية جميعها ، سواءكان ذلك فى طريقة تفكيرهم أو أقوالهم أو أفعالهم ولا سيما فى هذا العصر .

والحال كذلك بالنسبة للمسيحيين فقليل منهم الذين يهتمون بتطبيق مافي الكتاب المقدس حرفياً ولا سيما لما فيه من التناقضات الكثيرة ، مما يجعل المسيحيين يبتعدون عنه ليس ابتعاد تهاون فقط ، ولكن ابتعاد نفور أيضا .

والمكتبات تزخر بالدراسات التي تحدد وجهة نظر الاسلام فى شتى مجالات الحياة بما في ذلك مجال الدعوة أو الاعلام عن الاسلام وتحت مسميات مختلفة ، وسيرد ذِكْرُ كثير منها فى ماكنها المناسبة .

أما الدراسات التي تتعرف على طريقة تفكير المسلمين متأثرين بانتمائهم الى الاسلام وتعاليمه ، فلا أكاد أجد لها أثرا فيما استعرضت من المؤلفات الإعلامية والدعوية ، وإن وجدت فإنما هي استعراض لأحداث تاريخية ثم استنباط لآراء فردية ولكن ليس بينها مايعتبر دراسة احصائية تستقرئ الآراء الجماعية بواسطة الاستفتاءات المنظمة والمقننة . ويستعان فيها بالتحليل الآلي ضمانا للموضوعية وإبعاداً للانطباعات الشخصية للباحث .

ومن ناحية أخرى فإن القرآن والسنة قد وضعا قواعد عامة فى شتى مناحى الحياة غير أنهما تركا التفصيل في كثير من الأمور ، فالقرآن مثلا يتحدث عن أسلوب بث الرسالة الدينية أو الوعظ فيقول تعالى : ﴿ ادعُ إلى سبيلِ ربِّك بالحكمةِ والموعظةِ الحسنة وجادِلْهُمْ بالتي هي أحسن ﴾[1] ولكن ماهي الطريقة الحكيمة ؟ ، وما هي الطريقة الحسنة ، وكيف تكون المجادلة بالتي هي أحسن ؟ فمتروك للاجتهاد والتجربة وللظروف والمواقف المختلفة التي يجب أن يستثمر

---

(١) سورة النحل : ١٢٥ .

جامعة أم القرى مكة المكرمة
عمادة شؤون المكتبات

المسلم في استقصائها واكتشافها وتنميتها عقله الذى تميز به على المخلوقات الأخرى.

ومن ناحية ثالثة فإن جمهور المستقبلين يختلفون باختلاف مللهم ونحلهم أو حضاراتهم ، منهم مَنْ ينصاع الى الأدلة النقلية ، ومنهم الذى لا يقبل بالأدلة العقلية بديلا ، والأدلة العقلية ليست صنفا واحدا ، ولكنْ لكل مقام مقال ، وكيف نعرف ماهو المقام وما يصلح له من مقال إلا بالدراسة الميدانية والتجارب المطردة والمحاولات المتعددة بدلا من الاسترخاء في الأبراج العاجية واطلاق الخواطر والاحتمالات الفردية .

إن الباحث بمساهمته المتواضعة هذه ، وباستخدامه المنهج الكمي الحيادى الذى يوفر درجة عالية من الموضوعية في كشف القناع عن الواقع ، يأمل أن يضيف شيئا إلى النظريات الاعلامية القائمة ويسهم في تطويرها .

كما يأمل الباحث أن يستفاد من هذه الدراسة في التعرف على بعض النظريات المبنية على الأبحاث العلمية المقننة في مجال الاعلام .

ومن الناحية التطبيقية يأمل الباحث أن يستفاد من هذه الدراسة في إلقاء الضوء على بعض الجوانب التطبيقية في مجال الإعلام والدعوة الى التعاليم الاسلامية ، ليس بين المسلمين فحسب ، وإنما بين المسيحيين ، أكبر أو ثاني مجموعة دينية موجودة على ظهر الكرة الأرضية .

قيود الدراسة :

لاتهدف هذه الدراسة إلى تعميم نتائجها على جميع المسيحيين والمسلمين اليوم ، بقدر ماتهدف إلى اكتشاف نوع العلاقة بين الانتماء الى الديانتين : مسيحية اليوم ، والإسلام ، وتصورات المسيحيين والمسلمين لشروط الداعية المثالي ، وراوية الأخبار المثالي ، ولا سيما فيما يتصل بالنظرية التى تقول :

إن بعض الناس يتوجهون أكثر الى الصفات الشخصية للقائم بالاتصال ، والبعض الآخر يتجهون أكثر الى الصفات العلمية .

خطة البحث :

تحتوى الدراسة على الأقسام الرئيسية التالية :ـ

١ـ المقدمة : وتتضمن نبذة عن منطلقات الفكر عند المسيحيين والمسلمين وموضوع البحث وأهمية البحث ، وخطة البحث ، والقواعد العامة لعرض الموضوع .

٢ـ الفصل الأول : ويشتمل على استعراض ومناقشة لبعض النظريات القائمة وثيقة الصلة بموضوع الدراسة وهي النظرية الانعكاسية ، وصفات المصدر الموثوق به وعوامل الثقة ، والنماذج الاعلامية وأثرها وتفاعل عناصر توثيق المصدر مع طبيعة الرسالة ، والتفاعل بين صفات المصدر وطبيعة الجمهور .

٣ـ الفصل الثاني : ويشتمل على بعض الاجتهادات الاعلامية من منظور إسلامي وتتضمن مقدمة تدور حول بعض أصول الاستنباط وقواعد التأصيل ، ونموذجاً إسلاميا لعملية الاتصال وتعريفا للقائم بالاتصال ، وشروط التوثيق .

٤ـ الفصل الثالث :ويشمل منهج جمع المعلومات الأساسية للدراسة وطريقة تحليل المعلومات .

٥ـ الفصل الرابع : ويتم فيه عرض نتائج الدراسة بعد تحليلها بواسطة الحاسب الآلي ، وبعد تصنيفها ووضعها في صيغتها المقروءة ، التي يستوعبها غير المختصين فى الحاسب الآلي .

٦ـ الفصل الخامس : ويتضمن ملخصا للنتائج ومناقشة لها ، وتقديم التوصيات المناسبة .

٧ـ الملحقات : وتشتمل على نماذج الاستبانات وبعض المعلومات الإحصائية التفصيلية والفهارس حسب الحاجة .

قواعـــد عامـــة :

عند عرض مواد الموضوع واستعراض الأبحاث السابقة والتعامل مع أسمـــاء المؤلفين والمؤلفات والتغلب على مشكلة المصطلحات الكثيرة في مجال العلـــوم الشرعية والإعلامية والمناهج العلمية للبحوث ، فإن الباحث اختار لنفســـه القواعـد التاليـــة :

١ــ الاقتصار على المعلومات وثيقة الصلة بالدراسة ، وعدم الخوض في مسائـــل جانبية قد تكون مهمة في دراسات أخرى ، ومثال ذلك عدم الخوض فـــي نتائج الأبحاث الخاصة بعناصر التوثيق في الفصل الأول ، فالمهم هـــو تحديد تلك العناصر ، أما عند مناقشة الأبحاث الخاصة بعوامل التوثيـق فإن النتائج ضرورية ولهذا تم إثباتها .

٢ــ محاولة تبسيط بعض المصطلحات في العلوم الدينية والاعلامية ومناهـــج البحوث أو شرحها ، وتجاوز الكثير منها بدون تعليق ، لكونها ابتدائية ويجب أن لا تخفى معانيها على من لديه حد أدنى من المعرفة فـــي الاختصاصات الثلاثة ، حتى لا تصبح الدراسة أشبه بالمعجم منه بالبحث . والمنطلق العام هو أن هذا بحث علمي للمختصين وليس مقالا أو كتاباً لعامّة القـــراء .

٣ــ محاولة الاختصار في الفصول التمهيدية : الفصل الأول والثاني ، تجنبـا للإسهاب الممل لمن يقرأ الدراسة من المختصين ، مع إمكان فهـــم المختصين لمضموناتها حتى بدون الاطلاع على الدراسات المقتبس منهـــا ذاتهـــا .

ولو أراد الباحث أن ينحو المنحى الشائع في كثير من رسائل الدكتـــوراه

والمؤلفات من حيث عدد الصفحات لكتب مالا يقل عن مئة صفحة حول المنطلق الفكرى عند المسيحيين اليوم والمسلمين ، ولكتب ثلاث صفحات على الأقل عن كل دراسة استعرضها وهي تربو على المئة وخمسين دراسة في الفصل الأول فقط ، ولكن الباحث يدرك أنه يجب عليه سلوك أقصر الطرق الى هدفه الأساسي المحدد في عنوان البحث وفي مقدمته ، وفي الفصل المخصص لمنهج الدراسة . ومن أراد أن يعرف عن نقطة لا تدخل في جوهر الدراسة لم يسمع بها من قبل أو أراد أن يعرف المزيد عنها ـ في مجال النظريات الاعلامية ، أو الدراسات الدينية ، أو أصول البحث العلمي ـ فقد أشار الباحث إلى بعض المراجع المناسبة فيها ، وليس هناك غنى عن الوجوع اليها فهي المنابع الأصلية .

٤ ـ الاقتصار على شهرة المؤلفين في النصوص بالنسبة للمراجع العربية ، وذكر الاسم كاملا بدون الألقاب في الحواشي وفي قائمة المراجع العربية والأجنبية ، وترتيب المراجع حسب الحروف الهجائية بالشهرة ليسهل الوجوع اليها .

٥ ـ نظرا لأن قراء هذه الدراسة لا يلزمهم الإلمام بلغات أجنبية ، وأغلب المراجع الأجنبية غير متوفرة في المملكة ، ولتوفير الوقت والجهد فقد تم الاقتصار على الإشارة إلى شهرة المؤلف في الهوامش بالنسبة للمراجع الأجنبية وأرقام الصفحات حسب القواعد التي التزم بها الباحث[1] ، وتسجيل المعلومات الوافية عن المرجع فقط في قائمة المراجع الأجنبية .

٦ ـ محاولة تسجيل الأسماء بالحروف اللاتينية والمصطلحات بالانجليزية ، التي يتم بها نَشْرُ أكثر الأبحاث الاعلامية بعد كتابتها بالعربية ، وذلك ليسهل الوجوع إليها لمن أراد .

---

(١) انظر: الملحق " د " .

٧ـ المقصود بالافتراضات هي تلك الاستنتاجات الأولية من خلال الملاحظات الفردية أو القراءات غير العلمية أو الاطلاع على الأمثال الشائعة ، أما النظريات فهي المرحلة التالية وذلك عندما تنضج الافتراضات بالأبحاث العلمية المقننة ، وبالتجربة ، وتصبح راسخة القدم أو قريبا من ذلك . وعلى العكس من العلوم الطبيعية فإن النظريات في العلوم الانسانية قليلا ما تتطور لتصبح حقائق علمية ثابتة[1] وهي المرحلة الثالثة لنمو الافتراضات .

والمقصود بالاجتهادات الاسلامية ماتم استنباطه من المصادر الاسلامية الأساسية " القرآن والسنة " أو الثانوية ، وما تم استقراؤه من الواقع في الإطار الاسلامي للتدبر والتفكر في إبداع صنع الله وتنطلق من فرضيات ، ومما قد يختلف حول نتائجه اثنان لغياب النصوص الصريحة قطعية الدلالة ، ويميل الباحث إلى تصنيفها ـ ولا سيما مااستند منها الى الاستقراء وحده ـ ضمن النظريات ، فهي أوثق من الافتراضات ، ولكن لا تصل إلى الحقائق الثابتة التي لا يختلف عليها اثنان من ذوي الاختصاص والدراية .

وعلى أية حال فهذه مسألة للنقاش وتحتاج إلى أبحاث المختصين من الأوليين ، والقول الفصل في غير هذه الدراسة لهم .

****

(1) Donohew and Palmgreen.

الفصل الأول

النظريات الاعلامية

مدخل :

يتناول هذا الفصل النظريات الاعلامية وثيقة الصلة بموضوع البحث ، التي نشأت نتيجة لدراسات انطلقت أصلا من ملاحظة الواقع واستقرائه بطريقة منهجية علمية تتصف غالبا بكثير من الحيدة والموضوعية وتعتمد على معايير مقننة ثابتة يستطيع غير الباحث الأصلي استعمالها والتأكد من دقتها في إعطاء النتائج .

وقد اختار الباحث خمساً من أكثر هذه النظريات الاعلامية التصاقا بموضوع الدراسة ليجعل منها الإطار النظرى أو القواعد التي يرسى عليها دراسته ، وتكون بمنزلة الحلقات التي تربط هذه الدراسة بمثيلاتها في هذا الميدان من ميادين العلم الذى علمه الله للإنسان بمنحه نعمة العقل ، ليتفكر في خلقه ويتدبر ويتأمل في إبداع صنعه ، هذه النعمة التي لم يقصرها على عباده المسلمين بل شمل بها كل عباده لتكون عليهم حجة عامة .

والنظريات الخمس هذه هي : النظرية الانعكاسية ، ومعايير التوثيق أو عناصره وعوامله ، والقدوة ، والتفاعل بين عناصر توثيق القائم بالاتصال وطبيعة الرسالة التى يبثها ، والتفاعل بين القائم بالاتصال وطبيعة الجمهور .

وسيقتصر الباحث عند استعراض هذه الدراسات على المعلومات وثيقة الصلة بالموضوع ، وسوف يسعى أن تكون المعلومات المقتبسة منها — سواء أكان اقتباسا حرفيا أم بالمعنى — ميسورة الفهم على المختص المطلع على الإطار النظرى حتى لو لم يسبق له الاطلاع على الدراسة ذاتها ، فلن يخوض — مثلا — في نتائج الأبحاث التي أجريت حول عناصر التوثيق ، لأن المهم هو تحديد تلك العناصر وتعاريفها . أما عند استعراض الدراسات حول عوامل التوثيق فإن النتائج هي بيت القصيد .

النظرية الانعكاسية :

يميل الناس إلى الاعتقاد بأن مقدرتهم على الادراك تصل الى درجة من الشمول تمكنهم من الانتباه إلى كل مايقع أمام ناظرهم من لمحة واحدة ، وأن ما يدركونه يجب أن يدركه الآخرون ، وإلا فهذا دليل على غبائهم ، وأن كل مايدعي الآخرون ادراكه كذب إن لم يدركوه هم أيضا .

أما الحقيقة فانهم غالبا مايفشلون في التنبه إلى كثير من الأحداث التي تقع في نطاق حواسهم الخمس . فالناس يختلفون في ماهية الأشياء التي ينتبهون إليها من النظرة الأولى ويختلفون في درجة إدراكها ، وفي المعاني التي توحي بها تلك الأشياء ، وما يختزن منها في أذهانهم .

إن هناك عوامل كثيرة تحدُّ أو تشحذ قدراتنا على إدراك الأشياء من حولنا وعلى طريقة إدراكنا لها وترجمتها وحفظها ومن ثم استعمالها .

من تلك العوامل كثرة التردد على المكان الواحد فهي لا تقتصر على أن تزيد من عدد الأشياء التى نلاحظها ولكن تزيد أيضا في وضوح صورها في أذهاننا[1] ويعلل " برودبنت " Broadbent لذلك كما نقل عنه " فيرنون " Vernon [2] بافتراضه وجود مايشبه المصفاة في الجهاز العصبي المركزى ، تسمح بتمرير بعض المعلومات إلى مجال الوعي عند الانسان وتمنع البعض الآخر من ذلك .

واستنادًا إلى هذا الافتراض يقول " فيرنون " : " إن الأشياء التي تنعكس على شبكية العين في أى لحظة ولمرة واحدة وتنطبع في الجهاز العصبي هى عادة

(1) Cherry pp. 258-299.
(2) Vernon.

محدودة وباهتة وغامضة بحيث لا تساعد على تحديد الأشياء المرئية بدقة . ولكن فيرنون يفترض أن تلك الانعكاسات أو الانطباعات تزودنا بإشارات يتسق بعضها مع بعض لتقدم لنا بعض المعلومات عن طبيعة تلك الأشياء الحاضرة . وهذه المعلومات في حقيقتها هي عبارة عن توقعات نستقيها من تجاربنا السابقة التي تعلمنا : ماذا يجب أن ندرك على وجه التغليب ؟

وقد بدت هذه الحقيقة جلية في تجربة " ايمز "Ames[1] مستخدماً غرفة الزوايا Trapezoidal window . في هذه التجربة جعل ايمز نافذة متنافرة الزوايا تدور على محور عمودي ثابت فبدت نافذة مستطيلة الشكل متساوية الزوايا ، ولا سيما عندما يراها الشخص من خلال منظار مغرد .

وكذلك الحال بالنسبة لتجربة " الغرفة متنافرة الزوايا "Distorted room فقد أثبتت الظاهرة نفسها إذ كان ارتفاع الجدار عند الزاوية القصوى الى جهة اليسار أكثر من ارتفاع الجدار عند الزاوية القصوى الى جهة اليمين ، ومع هذا فإن الغرفة بدت للناظرين إليها من جهة واحدة غرفة عادية مستطيلة[2] . وقد وجد " انجل " Engel[3] أن تغيرات مستمرة تحصل لوسائل الادراك لدينا ، وبدون أن نشعر بها . وهذه التغيرات تصبح جزءاً من تجاربنا وبالتالي تؤثر في طريقتنا في ادراك الأشياء .

ومن بين الأشياء الكثيرة التي تؤثر في كثافة الادراك وحدتها التحديد المسبق للأشياء التي يجب أن نبحث عنها[4] . فالتجارب السابقة إضافة إلى لفت انتباهنا مسبقا تخلق شيئا من اليقظة تجاه الأشياء المعينة . ولعل خير مثال لهذه الحالة تلك التجربة التي طلب فيها من مجموعتين من الطلاب النظر

---

(1) Ibid.
(2) Ibid.
(3) Engel, Binocular..
(4) Vernon op. cit.

خلال ناظور مزدوج يعرض في الوقت ذاته لإحدى العينين صورة تتسم بالعنف والأخرى صورة عادية ، وكانت النتيجة أن انتبه طلبة قوى الأمن الداخلي الى ضعف العدد الذى انتبه إليه طلبة علم النفس من الصور التي تتسم بالعنف[١].

ومن ناحية أخرى فإن الحدوث الفجائي لبعض الأحداث وظهور الأشياء بشكل غير متوقع أمامنا يكون سبباً قويا في شد انتباهنا اليها ، على غير ما استعداد منا أو وجود رغبة لدينا[٢]. ومن هذا القبيل حوادث السيارات المفجعة.

ويتصل بهذا النوع من العوامل عامل الغرابة . فقد أثبت " تانين بوم " Tannenbaum [٣] أن بعض الإشارات الخفية الشفهية أو التصنيفات مثل عناوين الجرائد والمقدمات الإخبارية وبعض التعليقات أو الصور الخاطفة يمكنها التأثير في كيفية فهم الرسالة بأكملها .

كما أن عملية الادراك لدى الانسان تتأثر بما يسمى الانطباعات العامة ، فنحن كثيراً مانكوّن انطباعات معينة عن أفراد هي نادرا ماتعتمد على ما نلاحظه بأنفسنا على الشخص ، ولكن في الغالب هي انطباعات تم تكوينها حول جماعة معينة من الناس نعتقد أن ذلك الشخص ينتمي إليها[٤] . وبعبارة أخرى فإننا نلتقط بعض الإشارات فنضيف إليها بعض التكهنات لتتكون لدينا الصورة الكلية[٥]. ويبدو أن كل مجموعة من الناس لديها بعض التصنيفات الشائعة ، المتفق عليها . وعادة مايكون تأثير المعلومات التي تلقاها الإنسان في المراحل الأولى من نموه الادراكي والعقلي أكبر من تأثير المعلومات التي تلقاها في

---

(1) Toch and Schulte.
(2) Berlyne, The Influence..
(3) Tannenbaum.
(4) Allport pp. 189-205.
(5) Bruner, On perceptual..; Social..

المراحل التالية في تكوين تلك التصنيفات[١] ، فالتصنيفات تجعل عملية فهم الناس الآخرين عملية سهلة وتساعد على تكوين انطباعات فورية عن الآخرين بمجـــــرد الالتقاء بهـــــم[٢] .

إن هذه الآثار التى تتركها التجارب الماضية على عملية الادراك عنـــــد الإنسان ، يضاف إليها أثر ترتيب تلك التجارب ، ليست الدليل الوحيد علـــى العلاقة المتداخلة ، الانعكاسية التى تربط بين الانسان وبيئته .

لقد أثبتت الدراسات أن مزاج الانسان (الوضع المزاجي) ساعة احتكاكـه بالأشياء له أيضا تأثيره في طريقة فهم تلك الأشياء . فقد قام " لوبا " Leuba و " لوكاس" Lucus [٣] بعرض صورة لأربعة من طلبة الجامعات يجلسون على حشائش في نهار مشمس ، يكتب بعضهم على الآلة الكاتبة ، والبعض الآخـــــر يستمع الى المذيـــاع وذلك بعد أن تم تنويم عدد من المبحوثين مغناطيسيـــا ، وجعلهم يعيشون حالات نفسية مختلفة . فوجدوا أن المبحوث عندما يكون فـــي وضع نفسي سعيد يتخيل الطلاب الأربعة في حالات استرخاء واستجمام ، ولكـن عندما يكون في حالة نفسية حرجة فانه يتخيل أنهم ربما سيفسدون ثيابهـــــم بالاستلقاء على الحشائش . وعندما يكون المبحوث في حالة توتر نفسي يتخيـــل الطلبة الجامعيين في وضع متوتر وأنهم يحتاجون إلى اشراف . وحديثا وجـــد مولـر Mueller [٤] نتائج مماثلة في بحث لـه .

والحاجة أيضا عامل مؤثر آخر ، يترك بصماته على عملية الإدراك والفهـم ، فقد قام " ليفين " Levine و " تشن " Chein و"ميرفي " Murphy [٥] بعرض مجموعة من الرسوم التى تحتوى خطوطا غامضة على مجموعتين من المبحوثـــين

---

(1) Jones and Gerard.
(2) Asch.
(3) Leuba and Lucas.
(4) Mueller.
(5) Levine, Chein and Murphy.

وطلبوا منهم وصف مايرونه . فكانت النتيجة أن رأت المجموعة الجائعة عدداً أكبر من أنواع الأطعمة في تلك الرسوم .

وفي تجربة مماثلة وجد " ماكليلاند "McClelland و " أتكن سون " Atkinson(١) نتائج مشابهة .

وتعتبر الانحيازات الشخصية Personal Attitude من أكثر العوامل تأثيرا في طريقة الفهم عند الانسان . فهناك براهين عديدة تدل على أن الانسان يفهم الأشياء بالصورة التي تتفق وتحيزاته الشخصية Selective Perception ومن تلك البراهين ماوجدتاه " كوبر " Cooper و " جاهودا " Jahcda (٢) في دراسة لهما : فقد وجدتا أن الناس الذين يتسمون بالتعصب إما أنهم لا لا ينتبهون الى المغزى الحقيقي من أفلام cartoon (الرسوم المتحركة) التي تهدف الى السخرية من المتعصبين ، أو أنهم يشوهون مضامينها لتأخذ معنى يزيد تعصبهم رسوخا . أما غير المتعصبين فكانوا ينتبهون الى المغزى الحقيقي من هذه الأفلام ويستمتعون بروح الدعابة فيها .

ووجد " هاستورف" Hastorf و "كانت ريل " Cantrill (٣) نتائج مشابهة عندما درسا أثر التحيز في استيعاب مباراة لكرة القدم تم تسجيله على فلم . وكانت مباراة عنيفة بين فريقي "دارت موث " Dartmouth و "برنستون " Princeton دار الجدل حولها عدداً من الأسابيع وتبادلت فيها صحيفة الجامعتين الاتهامات المختلفة ، فقد عرض الباحثان الفيلم نفسه على مجموعتين من الطلاب . كل واحدة تنتمي إلى جامعة من الجامعتين المتنافستين ، فكانت النتيجة أن سجلت المجموعتان عددا متساويا من المخالفات لفريق برنستون

---

(1) McClelland and Atkinson.
(2) Cooper and Jahoda.
(3) Hastorf and Cantrill.

ولكنهما اختلفا في عدد مخالفات فريق دارت موث ، فقد رأى أصحاب الفريق أنها ارتكبت في المتوسط ثلاثاً وأربعين من المخالفات ، بينما رأى المناوئون لها أنها ارتكبت مايعادل في المتوسط ثماني وتسعين مخالفة . ويعلق الباحثان على ذلك بقولهما :

"يبدو جليا أن المباراة كانت في الواقع (بالنسبة لمختلف فئات الجمهور) أكثر من مباراة واحدة، وكل نسخة من تلك المباراة كانت حقيقية واقعية لا يشك فيها أصحاب تلك النسخ ".

وهذه النتائج التي تشير إلى أن المشاهدين يميلون الى فهم الأشياء بالطريقة التي تتفق وانحيازاتهم وجدت مايؤكدها في دراسة لـ"برنق هام " Bringham و " قيش برخت" Giesbrecht [1] بعنوان " الجميع في العائلة " والناس لا يلجأون فقط إلى اختيار مايريدون فهمه للدفاع عن تحيزاتهم ولكن يعمدون أيضا إلى اختيار مايعرّضون أنفسهم له Selective Exposure [2] بل ويلجأون إلى الانتباه المتحيز Selective attention إذ يغيرون انتباههم لما يتمشى واتجاهاتهم الفكرية والنفسية ويتجاهلون مايعارضها [3] ، والتذكر المتحيز Selective retention أيضا واحد من الوسائل التى يلجأ اليها الانسان للحفاظ على نزعاته الخاصة ، إذ وجدت " ليفين " Levine و "ميرفي " Murphy [4] أن المبحوثين ينزعون الى الاحتفاظ بالمعلومات المؤيدة لتحيزاتهم أكثر من احتفاظهم بالمعلومات المعارضة كما وجد "جونز" Jones و " انشانسل" Anshasel [5] و " جونز" و " كوهلر" Kohler [6]

---

(1) Bringham and Geisbrecht.
(2) Wilhoit and de Bock.
(3) Brock and Balloun.
(4) Levine and Murphy.
(5) Jones and Anshansel.
(6) Jones and Kohler.

أن المبحوثين يميلون إلى تعلم الأشياء التي تسند تحيزاتهم أكثر من تلك التي تتعارض معهـا .

واستنادا إلى مجموعة من الملاحظات المعملية يفترض " انجل " Engel [1] أن الناس ميالون الى التنبه الى الصور المألوفة أكثر من غير المألوفة عندما تكـون الفرصة متساوية لهم ، وعندما لا تكون إحداهما ذات جاذبية خاصة وغير عاديـة . ولما كان التراث الحضارى هو مجموعة من الآراء والمواقف والعقائد المألوفـة لدينا فإننا ننزع إلى إدراك الأشياء من خلال ذلك التراث .

ففي الحضارة الغربية ـ مثلا ـ يتعرض الناس لرؤية الأشياء المضلعة أكثـر من أفراد حضارة " الزولو " Zulu و"البانتو" Bantu في جنوب أفريقيا ، حيث إن الناس في هذه الحضارة الأخيرة أكثر تعودا على الأشكال المستديـرة والسداسية ، لهذا وجد " ألبورت " Allport و "بيت قرو" Pettigrew [2] أن نسبة انخداع أفراد الزولو (بالنافذة المضلعة) أقل من نسبة انخـداع الغربيين أو المستغرَبين عندما عرضت عليهم النافذة متنافرة الزوايا في ظروف غير عاديـة .

كما أن " باقبى " Bagby [3] عرض على اثني عشر من المكسيكيين واثني عشر من الأمريكيين مجموعة من الصور مستخدما منظارا مزدوجا يرى في الوقت ذاتـه صورتين مختلفتين : إحداهما مألوفة للمكسيكيين والأخرى مألوفة للأمريكيـن ، وكانت النتيجة أن كل طرف انتبه الى الصور المألوفة في حضارته أكثر من غيـر المألوفـة لديـه .

ولما رأيناه في الدراسات السابقة من ميل الانسان الى أن يعكس ما ترسخ في ذهنه على الأشياء التي يتصل بها في حياته العامة ، فإن عدداً من الباحثـين حاول الخروج بنماذج للعملية الاتصالية تصور هذه الحقيقة ، ومن هؤلاء كـان

---

(1) Engel, The Role..
(2) Allport and Pettigrew.
(3) Bagby.

" بارن لاند " Barnlund [1] وقد أشار في نموذجه هذا الى ثلاثة أنواع من الرموز أو المصادر التي يدرك الانسان من خلالها بعض الحقائق عن الأشياء التي تحيط به ٠

أولا : الرموز العامة التي تكون عادة جاهزة أو واضحة يمكن ملاحظة وجودها بمجرد وقوعها في المجال الحسي للانسان ٠ وهي موجودة قبل أن يحتك بها الانسان وتبقى خارج تحكمه ٠

ثانيا : الرموز الخاصة بالانسان الذى يشترك في العملية الاتصالية المعينة ، ولا تكون ميسورة بصورة تلقائية لغيره ممن يشترك في المجال الحسي نفسه ٠

ثالثا : الرموز الحركية وغير اللفظية ٠ والمستقبل لكل هذه الرموز اللانهائية من حيث العدد يعطي كل واحد منها معاني خاصة ويقوم بترتيبها حسب جاذبيتها وأهميتها بالنسبة له ٠ فالإنسان إذاً لا يعيش في بيئة محايدة ولكن يعيش في عالم يفترض وجوده هو كما يقول بارن لاند : " إن العالم الافتراضي لـ " أى " A (أى شخص من الناس) إنما هو من صنع أجهزته الاحساسية ، تجاربه الناجحة والفاشلة ، مقرونة بمزاجه الراهن واحتياجاته وهي التي تعده للانطلاق في مناكب بيئته ، لذا فإن الإشارات والرموز بالنسبة له لا تكون ذات أهمية متساوية ٠ فكل واحدة منها تكون لها قيمة معينة تعتمد على قوتها في مساعدته أو إحباط مساعيه للوصول الى معنى يفي بالغرض المطلوب "[2]

وللحقيقة نفسها قام " تان " Tan [3] بعمل نموذج للعملية الاتصالية يؤكد فيه الأثر الفعال للتراث الحضارى عند تحويل مايقع في نطاق الحواس الخمس

---

(1) Barnlund.
(2) Ibid.
(3) Tan.

للانسان أو يقع في نطاق ملاحظة المؤسسة الإعلامية (وسائل الاعلام) الى معان قبل تحويلها مرة أخرى إلى عبارات أو رموز قابلة للارسال ، ثم يشير إلى ذلك الأثر الفعال للتراث الحضارى ، مرة أخرى ، عندما يستقبل المستقبل الرسالة ، ويعمل على تحويل العبارات أو الرموز إلى معانٍ يستوعبها .

ويتميز نموذج تان عن نموذج بارن لاند لتأكيده على الأثر المضاعف للركام الحضارى على المعنى الذى يصل الى مستقبل الرسالة ، فلا يبرز هذا الأثر عند المستقبل الأول الذى قد يحتفظ بالرسالة لنفسه فحسب بل وعندما ينقله فيستوعبه المستقبل الثاني عن طريق وسيط (المستقبل الأول) .

فالنظرية الانعكاسية إذاً تقول : إن الناس بطبيعتهم البشرية يشتركون في خبرات معينة ينتج عنها تشابه جزئي بينهم ، تؤثر فورا في التجارب التي تليها ، كما أن الناس يختلفون في إدراكهم الحسي للأحداث وكلما كان الحدث أكثر تعقيداً كان عرضة لاختلاف أكبر[1] . وبهذا فإن النظرية الانعكاسية بأبعادها المختلفة تشير إلى حقيقة واحدة هي أن الجهاز الادراكي عند الانسان يتألف من طبيعتين :

أ ـ الطبيعة المادية المحسوسة وهي عند البشر الأسوياء متشابهة ومتقاربة فمعظمهم يملك الحواس الخمس والمخ والأجهزة العصبية ...

ب ـ الطبيعة المعنوية وهي من نسج البيئة التي عاشها ويعيشها كل إنسان على حدة ، والبيئة بمعناها الشامل تغطي البيئة العقدية والفكرية والاجتماعية، وهي كلها تصب في مسار واحد هو توجيه هذا الانسان توجيهاً غير شعورى ليفكر بطريقة معينة أو يدرك أو يتصرف بطريقة محددة .

ولعل البيئة العقدية هي من أكثر البيئات تأثيرا وفعالية في الانسان ، إذ

---

(1) Toch and McLean.

لا يقتصر أثرهـــا كما يتبادر الى الذهن على المأمورات والمنهيات ، بل تشتمل كثيرا من الأمور المتروكة للاجتهـــاد .

وسوف نرى في المبحث التالي ماهي عناصر الثقة حسب تصورات الجمهـــور لشروط القائم بالاتصال المثالـي :

عناصـــر التوثيـــق وعوامله :

دراسات إثـــوز :

الدراسات المتصلة بتوثيق المصدر قديمة بقدم الدراسات المتعلقة بفـــن الخطابة في العهود اليونانية والرومانية الذهبية . وكانت تعرف باسم " إثـــوز " Ethos ـ وبالرجوع إلى قواميس اللغة الانجليزية نجد أن أصل هـــذه الكلمة يعود إلى الكلمة الاغريقية " تقاليد " Custom "وعادات" Habits "ومنفعة" Utility . ثم تطورت هذه الكلمة لتشمل خصائص الخطيب وشخصيته الخُلقيـــة [١] .

واستنادا إلى الدراسات[٢] التي حظيت بها ريتوريكا الكزندريـــــان Rhetorica Alexandrian [٣] يؤكد "ساتلو" Sattler [٤] أن إدراك الخطيب لطبيعة الجمهور كان من بين الشروط الأساسية التي يجب أن تتوفر في الخطيب البارع حتى قبل عهد أرسطو .

وعرف سقراط Isocrates [٥] رجل الدولة الخطيب بالرجـــل ذى الأخلاق العالية والحكمة العملية والمهارة في الخطابة . وأكد " أفلاطون" Plato [٦] على أهمية الأخلاق العالية ومعرفة تكوينات الجمهور ، وأضاف الذكاء وصدق النية على أنها من المتطلبات الأساسية للخطيب .

ونقلا عن " كوبر " Cooper [٧] فإن أفلاطون يقول : "إن أخلاق الخطيب هي أهم عنصر من عناصر الاقناع " ولكن " ساتلو " يؤكد بأن أرسطو هو أول

---

(1) Sattler.
(2) Cope pp. 412-3.

(٣) مؤلف في الخطابة ظهر تقريبا في الوقت الذى ظهر فيه كتاب الخطابة لأرسطو .
(4) Sattler op. cit.
(5) Isocrates p. 525.
(6) Sattler op. cit.
(7) Ibid.

من أعطى كلمة " إثوز " معناها الواضح[١]. فكان أرسطو يرى أنَّ مَنْ توفرت فيه الشروط التالية فهو جدير بالثقة : [٢]

أ ـ الذكاء والأخلاق التي يتمثل فيها التحرر والعدل والشجاعة وضبط النفس والشهامة والحكمة واللطف والفخامة والحصافة .

ب ـ حسن النية التي تعنى الاهتمام الصادق بمصلحة المستمعين والمودة لهم وغيرها من الصفات مثل :

١ـ أن يكون المتحدث الذى يتشرف الجمهور بانتمائه اليه .

٢ـ المتحدث النظيف المرتب .

٣ـ المتحدث الذى يدرك الخصائص الجيدة في جمهوره .

٤ـ المتحدث الذى يعامل جمهورة بأسلوب جِدّى .

هذا ماكان من أمرالاغريق ومساهماتهم في تحديدعناصرالتوثيق المتصل بالمصدر .

أما المهتمون بالخطابة من الرومان فقد اعتبروا المعرفة والفصاحة والمـــزاج المعتدل والولاء للجمهور وإظهار التقدير لهم والعطف عليهم ومحبتهم من تكوينات " إثـــــوز "[٣] .

هم بذلك لم يضيفوا سوى الفصاحة إذ كانت من العناصر الرئيسية لديهم .

وقد مضت دراسة عناصر توثيق المصدر في الغرب على هذا النمط وفتـــــرت حتى كان القرن العشرون عندما نشطت مـــرة أخرى وظهرت في ثـــوب جديـــــد

---

(1) Ibid.
(2) Ibid.
(3) Watson pp. 211-3.

هو منهج الدراسات المقننة والتجريبية . وقد تناولت هذه الأبحاث كثيرا من عناصر " إثوز " أو عناصر توثيق المصدر وعواملها بالدراسة ولكن بدون أن يستخدم الباحثون مصطلحات من الخطابة ، وبدون الاعتراف بوجود علاقة بين دراساتهم ومصطلح " اثوز " .

ولعل من الضروري أيضاً الإشارة إلى أن هذه الدراسات انما نشأت في ميادين المعرفة المختلفة مثل : علم النفس وعلم الخطابة وعلم الاجتماع وفن التعليم ، فهي إذاً تستمد جذورها من أصول مختلفة متنوعة[1] .

وبصفة عامة يمكن تصنيف هذه الدراسات في قسمين : القسم الذى يتعامل مع (توثيق المصدر) على أنه عنصر واحد أو عدد من العناصر التى تحدث أثراً في الجمهور متى توفرت في المصدر المنشىء للرسالة . والقسم الذى ينصب اهتمامه على تحديد أبعاد (توثيق المصدر) وعوامله الأساسية .

عناصر التوثيق :

لقد كان من بين أوائل الدراسات المقننة هي الدراسة التى قام بها " ارنيت " Arnett و " دافيدسون " Davidson و "لويس" Lewis [2] وعرفوا فيها[3] المصدر المهيب Prestigous بعدد من الجامعيين ذوى الخبرة والنضج تم اختيارهم من عشر من أكثر الجامعات الأمريكية شهرة . كما لجأ " كولب " Kulp [4] الى التعريف نفسه في دراسة له نشرها في عام ١٩٣٤ .

---

(1) Anderson and Clevenger.
(2) Arnett, Davidson and Lewis.

(٣) المقصود بالتعريف هنا هو التعريف العملي في الدراسات العلمية المنهجية ، وهو يغاير التعريف اللغوى وهو قريب من التعريف المصطلحي فالمهابة تعريفها لغويا حسب المعجم الوسيط هي " المخافة " أو "التعظيم" وهو تعريف غير محسوس ولكن كيف يمكن اخضاع هذه الكلمة للاختبار والتجربة ؟ الوسيلة الوحيدة هي تعريفها عملياً أى جعلها محسوسا ويمكن إدراكه بالحواس الخمس أو إحداها بالإضافة الى التصور الذهني لها .

(4) Kulp.

وفي دراسة " ويق روكي " Wegrocki [1] تم فيها تعريف المهابة Prestige على ضوء ردود فعل المستجوبين الذين قاموا بترتيب بعض الأسماء والمنظمات حسب مكانتها لديهم على سلم يتراوح بين (١) ، (٩) ويمثل الرقم (١) أقربها الى نفوس المستجوبين ورقم (٩) أبعدها من نفوسهم .

وبعد عامين من دراسة كولب قام " لورج " Lorge [2] بتعريف المصدر المهيب ببعض الشخصيات السياسية مثل : توماس جفرسون (أمريكي) ونيقولاى لينين (روسي) . وشبيه بهذا التعريف ماقام به " لورى " Lurie [3] فقد عرف المهابة ببعض الأسماء اللامعة إذ طلب الباحث من المستجوبين تقويم بعض المواد المكتوبة ثم تقديمها إليهم بدون أسماء كاتبيها ، وبعد أسبوعين قدمها إليهم مرة أخرى ، ولكن مقرونة ببعض الأسماء اللامعة ، ثم استخرج الباحث الفرق بين التقويمين لمعرفة أثر (المهابة) في تقويم تلك المواد .

أما " أوزقود " Osgood وستاقنر Stagner [4] فقد عرفا المهابة ببعض الرجال ممن يملكون سلطة مباشرة على المستجوبين ويملكون حق العقوبة . وقريب من هذه الدراسة قام " والستر " Walster و"اندرسون" Anderson و " ابراهامز " Abrahams [5] بتعريف المهابة على أنها الفرق بين شخصية المدعي العام وشخصية أحد السجناء .

وفي دراسة " هيمان " Haiman [6] تم تعريف المهابة على أنها بعض المعلومات عن شهرة المتحدث وأخلاقه .

---

(1) Wegrcki.
(2) Lorge.
(3) Lurie.
(4) Osgood and Stagner.
(5) Walster, Anderson and Abrahams.
(6) Haiman, An Experiment..;Teh Effects..

ومن عناصر التوثيق التى تعرضت للدراسة الخبرة Expertise ففي دراسة لـ " هورى " Horai و " ناكارى " Naccari وفتح الله Fatoullah [1] قام الباحثون بتعريف الخبرة على أنها قدرة المصدر في تزويد الآخرين بمعلومات نتيجة تجاربه الشخصية أو للتعليم الذى تلقاه أو كفايته العلمية ، كما عرف آخرون [2] الخبرة على أنها المعرفة التي يبرهن عليها أو يثبتها المصدر نفسه أثناء حديثه أو بثه للرسالة . وقد قامت مجموعة ثالثة [3] بتعريف الخبرة على أنها السمعة الجيدة الفعلية والتى اكتسبها المصدر في مجال اختصاصه .

وقريب من عنصر " الخبرة " في دراسة للتوثيق قامت مجموعة [4] بدراسة التجربة الشخصية على أنها عنصر للتوثيق. واستناداً إلى نظرية " جاهودا " Jahoda [5] التي تصنف عملية التأثير في ثلاث مراحل : مرحلة الرأى، والموقف ثم العقيدة ، قام " كيل مان " Kelman [6] بتحليل " القوة " power عنصراً من عناصر التوثيق فخرج بالتعاريف التالية :

١ــ تقديم القائم بالاتصال بطريقة يعتقد منها المستجوبون أن القائم بالاتصال يملك سلطة كبيرة للتحكم في شئونهم ، فقد تم تقديمه الى الكلية الزنجية ، كرئيس المنظمة القومية للكليات الزنجية ، وأنه لا يتأخر عن استخدام صلاحياته للحصول على التأييد لآرائه .

٢ــ تقديم القائم بالاتصال بحيث يبدو وكأنه يتمتع بشخصية جذابة ، فقد قدم على أنه طالب يدرس في المرحلة الجامعية ، ورئيس لمجلس الشورى الطلابي في جامعة زنجية ذات شهرة عالية ، وهو فضلا عن ذلك رئيس فرع جامعته

---

(1) Horai, Naccari and Fatoullah.
(2) Duck and Baggaley; Baseheart and Bostrom.
(3) Aronson, Turner and Carlsmith; Milbourn and Stone.
(4) Cantor, Alfonso and Zilman.
(5) Jahoda.
(6) Kelman.

لمنظمة اسمها "الاستفتاءات الطلابية" Student Poll قامت مؤخرا بدراسات عن المواقف الشخصية Attitudes للطلبة الزنوج المتقدمين . وأعلن القائم بالاتصال أن ماأبداه من رأى لا يمثل رأيه الشخصي ، ولكن يمثل رأى الأغلبية الساحقة للطلبة الجامعيين الذين تمت دراستهم .

٣ـ تقديم القائم بالاتصال بصورة تجعله موضع ثقة عالية ، فهو أستاذ تاريخ في احدى الجامعات المشهورة في أمريكا ، وأحد كبار الخبراء في التاريخ وفي مشكلات الأقليات .

وكان التعريف الأخير مطابقا للتعريف الذى استعمله "ملبورن" Milbourn و "ستون" Stone [1] لعنصر التوثيق . فقد تم تعريف (ذو الثقة) على انه أستاذ حصل على (جائزة أستاذ العام) ويملك من الصفات مايجعله موضع احترام وثقة كبيرين .

وكان من بين المتغيرات أو العناصر التي تم دراستها الشعور بانتماء المصدر إلى الجمهور أو التشابه Homophily [2] أو الجاذبية النفسية Psychological attraction [3] وهناك شئ من الاختلاف حول طبيعة العلاقة بين : "الشخصية" Personality و "الجاذبية النفسية" . وقد برهن على وجود مثل هذا الاختلاف في الرأى "بايرن" Byrne و "قريفيت" Griffitt و "ستيفانياك" Stefaniak [4] في دراسة لهم حيث أوردوا عدداً من الدراسات التي تسند ـ إلى حدما ـ القول بأن هناك علاقة ايجابية بين العنصرين ، ثم أوردوا عددا آخر من الدراسات التي لم تجد أى علاقة بين هذين العنصرين .

وبصفة عامة فقد تم تعريف الجاذبية النفسية على أنها مقدار قرب المصدر

---

(1) Milbourn and Stone.
(2) Cantor et. al. op. cit.
(3) McCrosky, Hamilton and Weiner.
(4) Byrne, Griffitt and Stefaniak.

الى نفوس الناس Likability [1] ، أو تم تعريفها في هيئة معيار متكامل يتألف من عدد من العناصر قام بتطويره " نورتن " Norton [2] وسماه " معيار أسلوب القائم بالاتصال " Communication Style Measure ويرمز له بـ CSM .وثمة نسختان من هذا المعيار : نسخة مطولة وتتألف من واحد وخمسين سؤالا يجيب عنها المستجوب لتحديد مقدار جاذبية القائم بالاتصال ، ومن هذه الأسئلة خمسة لكل عنصر من العناصر (المتغيرات المؤثرة) التسعة وهي : حب السيطرة ، وكونه ودودا أو غير ودود ، واليقظة ، والاسترخاء ، والروح الجدالية ، والحركات التعبيرية ، أو درجة الانفتاح على الآخرين ، والقدرة على ترك انطباعات في أذهان الآخرين ، والقدرة على التخاطب مع الآخرين ومن بين الأسئلة ستة للمتغير المتأثر بالمصدر (الجمهور) .

أما النسخة المختصرة فقد تم فيها تلخيص الأسئلة التابعة لكل عنصر في فقرة واحدة [3] .

والجانب الآخر من عنصر الجاذبية هو الجاذبية الجسمية ، وقد تمت دراسته كعنصر من عناصر التوثيق ومثل له " لاندى " Landy و " سيقل " Sigall [4] بصورة فتوغرافية لفتاة جميلة وأخرى غير جميلة . وهو تعريف شبيه بالتعريف المستخدم في دراستين أخريين ، إذ تم فيهما التمثيل للجاذبية الجسمية بصور فوتوغرافية أيضا [5] وفي دراسة " بيرشيد " Berscheid و " والستر " Walster [6] مثل للجاذبية بأشخاص يتفق عدد من المحكمين على توفر الجمال فيهم . أما " واكشلاق " Wakshlag [7] " اديسون " Edison فقد عرفا هذا العنصر

(1) Eagly and Chaken.
(2) Norton and Pettegrew.
(3) Ibid.
(4) Landy and Sigall.
(5) Horai et. al. op. cit.; Dion.
(6) Berscheid and Walster.
(7) Wakshlag and Edison.

العنصر بتقويم بعض الشخصيات الرسمية من حيث المظهر . كما عرف باحشان آخران الجاذبية الجسمية على أنها انطباعات النظرة الأولى للقائمة بالاتصال[1] . وفي هذه الدراسة تم تقديم سيدة بعينها الى المستجوبين مرة في أبهى زينتها ، ومرة غير مرتبة في مظهرها .

وقد بدا واضحاً من الدراسات السابقة أن عناصر التوثيق يمكن حصرها في العناصر الرئيسية التالية : الأخلاق ، والسلطة ، والمعرفة ، والجاذبية الروحية ، والمهابة ، والسمعة ، وقوة الحجة ، واليقظة ، وانضباط النفس ، والسمات الجسمية .

كما نلاحظ في الدراسات السابقة أن (التوثيق) تم دراسته على أنه عنصر مستقل أو معيار يتألف من عدد من العناصر أو معظمها ، ولكن لا نجد من بينها دراسة تبحث بصورة جدية عن العلاقة بين تلك العناصر المختلفة أى العوامل الأساسية للتعريف وهذا سنبحثه في الدراسات التالية .

عوامل التوثيق :

تختلف الأبحاث التى سوف نستعرضها تحت هذا العنوان عن الأبحاث السابقة ، لأن هذه تهتم بالعوامل الأساسية وراء عملية التوثيق بدلا من دراسة العناصر الظاهرة ، فقد يكون وراء عدد من العناصر الظاهرة عامل واحد ، ويتم عادة دراسة هذه العوامل باستخدام منهج علمي احصائي يسمى بالتحاليل العاملية Factor Analysis [2] ويستعان فيه ببرنامج الحاسب الآلي المعد لهذا الغرض .

ولعل من أقدم الأبحاث في هذا المجال البحث الذى قام به " وليامز " Williams [3] . في هذه الدراسة جمع الباحث بعض عناصر أو صفات المصدر

---

(1) Mills and Aronson.
(2) Rummel.
(3) Williams.

الثقة من المستجوبين ، فقام بتصفيتهـا وأضاف اليها ثلاثة عناصر أخرى يكثـر استعمالها في مناهج البحث التي تسمى بالتمييز الدلالـي Semantic Differential[1] وهي : جميل وضدها قبيح ، وقوى وضدها ضعيف ، ونشيـط وضدها سلبي ، وكان مجموع العناصر اثنين وثلاثين عنصرا زوجيا أو معيارا ، Scales. خرج الباحث منها بسبعة عوامل هي ـ كما سماها ـ : التقويم العام والثقة الصوتية ، والامكانات الصوتية ، والصفات الظاهرة ، والحماسة ، والكفاية ، والحيـدة .

وقد قام " هوايت هيد " Whitehead[2] مستخدما منهج التمييز الدلالي بدراسة مماثلة استعمل فيها خمسة وستين عنصرا ، فحصل على أربعة عوامل ، وقد سماها : موثوق به ، والكفاية ، والحركية ، والموضوعية .

وكان المصدر في الدراسة الأولى أكثر تحديدا (مذيع أخبار في الاذاعة) . أما في الثانية فكان المصدر مجهولا ، غير محدد . مع أن النتائج كانت متشابهة ، ولعل ذلك يعود الى اعتماد كلتا الدراستين على الاستماع الى الوسائل المسجلة في تقويم المصـدر .

ويبدو أن هناك شبه اتفاق بين الباحثين في عوامل توثيق المصدر علـي اللجوء الى منهج التمييز الدلالي في دراسة هذه العوامل ، فقد قام باستخدامها أيضا " بيرلو " Berlo و " ليمرت " Lemert و " ميرتز " Mertz[3] فـي بحث لهم . وفي هذا البحث الذى استخلص منه أربعة عوامل من ثلاثة وثمانيـن عنصرا طلب فيه من المستجوبين تصنيف عدد من الشخصيات السياسية المشهورة الى فئات تتراوح مابين المرفوضة والمقبولة ، وكانت العوامل التى تم التوصل اليهـا مشابهة إلى حد كبير لدراسة " هوايت هيد " ، مثلا (موثوق به) مماثل للسلامة عند " بيرلو " وزملائه ، والكفاية والحركية هما بالاسم نفسه ، أما العامل الرابع

---

(١) انظر :
Snider and Osgood.

(2) Whitehead.

(3) Berlo, Lemert and Mertz.

فربما يعود الاختلاف فيه إلى اختلاف العناصر المستخدمة في الدراستين ، فقد كان يتضمن الصفات الاجتماعية والألفة عند " بيرلو " وزملائه ، بينما عند " هوايت هيد " كانت تنصبّ على الموضوعية والانصاف .

أما " ماكروسكي " McCroskey و " جنسون " Jenson [1] فقد ضمنا بحثيهما ستة وأربعين عنصرا من عناصر التوثيق ، مستعملين منهج التمييز الدلالي أيضا فخرجا بخمسة عوامل هي : الكفاية ، والأخلاق ، والألفة ، والانفتاحية ، والانعزالية .

ولعل أكبر عدد من العناصر وهو ثلاثة ومائتان استخدمها "سينق ليترى" Singletary[2] في بحث حسب قواعد منهج التمييز الدلالي ، فخرج بستة عوامل هي كما سماها الباحث : المعرفة ، والجاذبية ، والثقة ، والبلاغة ، والعدوانية ، والاستقرار . والحقيقة أن عوامل الجاذبية والثقة والعدوانية والاستقرار تصب في مسار واحد هو الأخلاق ، أما عامل المعرفة والبلاغة فهما يتصلان بالمعرفة والأسلوب كما هو واضح .

ومن الأبحاث التى لجأت الى التمييز الدلالي في هذا الموضوع البحث الذى قام به " مارخام " Markham [3] واستخدم فيه خمسة وخمسين عنصرا خرج منها بثمانية عوامل يمكن حصرها في الفئات التالية :

١ــ العامل الأول ــ وقد يضاف اليه العاملان السادس والسابع ــ يدور حول أسلوب المصدر ورسالته .

٢ــ العوامل الباقية تدور حول صفات المصدر الخلقية والنفسية .

وفي بحث حول شروط توثيق المعلنين لم يستخدم منهج التمييز الدلالي قام " فان دين بيرق " Van der Bergh[4] ببحث استخدم فيه مائة واثنين وتسعين عنصرا من عناصر التوثيق ، فاستخرج منها ستة عوامل يمكن تصنيفها

---

(1) McCroskey and Jenson.
(2) Singletary.
(3) Markham.
(4) Van der Bergh.

فيما يلي :

١ــ الصفات الشخصية مثل الألفة والفخامة والمجاملة والأمانة ٠

٢ــ صفات تتعلق بالمادة المعلن عنها مثل الكفاية والجودة ٠

وكان البحث الآخر الذى لم يلجأ الى منهج التمييز الدلالي هو بحث " بيرقون " Burgoon [1] فقد لجأ الى مايشبه معايير " ليكرت" Likert وقد استعانت الباحثة بستة وأربعين عنصرا من عناصر التوثيق وخرجت بسبعة عوامل ،هي في الواقع ، تمثل في الدرجة الأولي الكفاية ، ثم تتبعها العوامل الأخرى التي تتصل بالأخلاق والصفات الشخصية النفسية للمصدر مثل الأمانة واللطف والانفتاحية والانعزالية ٠

ومن الأبحاث ذات الصلة بتوثيق المصدر تلك الأبحاث التى حاولت تحديد معالم الشخصيات السياسية الناجحة للوصول الى معايير تستخدم للتنبؤ بنجاح المرشحين أو فشلهم في الانتخابات المختلفة ٠

ومعظم هذه الدراسات اعتمدت في تعريف المصدر على تحديد سياسيين ناجحين عرفتهم الولايات المتحدة الأمريكية[٢] ٠

وقد تضمنت هذه الأبحاث جهود " دوقلاس" Douglas[٣] الذى استخدم أربعة وسبعين عنصرا من عناصر التوثيق وحصل على أعداد مختلفة من العوامل بطرق احصائية مختلفة وهي تنحصر في الفئات التالية مرتبة حسب الأهمية :

١ــ الصفات المتصلة بالرسالة مثل المضمون والأسلوب ٠

٢ــ الصفات الشخصية مثل الجاذبية النفسية والأخلاق ٠

وقام " اتوود " Atwood مع " ريمرمان " Rimerman و " بيكتور " Pictor [٤] ببحث تعقيبي لبحث سبق أن قام به " ليمرت" Lemert ،

---

(1) Burgoon.
(2) Atwood, Combs and Young.
(3) Douglas.
(4) Atwood, Rimerman and Pictor.

واستخدم فيه ثمانية وعشرين عنصرا ، فخرج بعوامل مشابهة لنتائج دراسة ليمرت وهي العوامل الثلاثة : السلامة (الأخلاق)، والمؤهلات، والحركية .

وعموما يلاحظ على هذه الأبحاث التشابه في السمات العامة للنتائج ، وذلك رغم اختلاف طريقة جمع العناصر وعددها ، ورغم اختلاف عدد العوامل ومسمياتها، ونسبة الحمولة على كل عامل . فمثلا ظهرت (الكفاية) تحت اسم مؤهلات أو معرفة في جميع الأبحاث المذكورة، ويلحق بها الأسلوب ، فقد ظهر تحت اسم بلاغة وموضوعية، وهذه عناصر أكثر اتصالا بالرسالة .

أما بقية العناصر التي هي أكثر اتصالا بالمصدر فقد ظهرت تحت أسماء مختلفة مثل : تقويم عام ، وثقة ، وألفة ، وجاذبية ، والسلامة ، والانفتاحية ، والانعزالية ، والحركية ، وأخلاق ، واجتماعية ، وفخامة .

وبالنظر إلى العناصر التي تتألف منها هذه العوامل فإننا نجد أن بعضها يرجع فيها عناصر التوثيق المباشرة مثل : يعتمد عليه ، ثقة وأمين ، ومنها ما يرجع فيها المعرفة أو الأسلوب مثل : عالم ومتعلم ومطلع أو واضح ، وشامل ومتماسك[1] ، ومنها مايرجع فيها المظاهر الشخصية مثل جذاب وأنيق[2] ، ومنها مايرجع فيها الأخلاق العامة مثل : منصف وعادل وحليم وذو قيم أخلاقية[3] ، وبصفة عامة تنقسم هذه العناصر إلى صفات تتصل بالقائم بالاتصال مباشرة ،وأخرى تتصل بالرسالة التي يبثها القائم بالاتصال .

وملاحظة أخرى جديرة بالاشارة هي أن اغلب هذه الدراسات العاملية ترجع فيها كفة المعرفة والأسلوب أو الصفات وثيقة الصلة بالرسالة ، ففي دراسة " بيرلو " وزملائه[4] حظيت هذه الصفات بنسبة ٢٨٫٨ ٪ من مجموعة العناصر التي أسهمت في إيجاد العوامل المختلفة المعتمدة في البحث ، بينما الصفات الشخصية

---

(1) Singletary op. cit.
(2) Douglas op. cit.
(3) Berlo et. al. op.cit.
(4) Ibid.

للمصدر لم تحظ الا بنسبة ٢٤٪ . وهذه الظاهرة أكثر بروزا في بحث " سنق ليترى " [1] ، فكانت النسبة هي ٢٧٪ الي ٦ر١٦٪ كما كانت في بحث " مارخام " [2] هي نسبة ٨ر٣٨٪ وفي دراسة " دوقلاس " [3] كانت النسبة هي ٣ر٣٣٪ الى ٨ر٢٤٪ .

وقد لا تعني هذه النسبة شيئا كثيرا، ولكن الأمر يختلف إذا عرفنا أن اغلب العينات البشرية التي قامت عليها هذه الأبحاث من الذين ينتمون بشكل أو آخر الى الديانة المسيحية وقليل منهم الى البوذية ، ولعل هذه النسبة إشارة الى توجه المسيحيين الى ترجيح كفة العناصر المتصلة بالوسالة .

وقد وضعنا أيدينا على أهم عناصر التوثيق أو متغيراتها وعوامله من خلال ماتم استعراضه من الأبحاث التى تنطلق من مسح تصورات الجمهور بالمناهج المقننة ، وسوف نرى في المبحث التالي كيف تتم عملية تأثر الجمهور بالمصدر .

---

(1) Singletary op. cit.
(2) Markham op. cit.
(3) Douglas op. cit.

النموذج أو القـــدوة :

يقول " شرام " Schramm و " بورتر " Porter [١] : إن فـروض النماذج أو القدوات المؤثرة تعود إلى الأبحاث التي أجراها "لازرز فيلـــــد" Lazersfeld و " ميرتون " Merton حيث تكهنا فيها بأن وسائل الاتصال الجماهيرية سيكون لها آثار اجتماعية هامة عندما يساندها قادة الرأى في كل مجتمع ، ولعل المهد الأول الذى نشأت فيه هذه الفروض[٢] ـ حسب قول "شرام" و "بورتر" ـ هي مشروعات المزارع النموذجية في الولايات المتحدة ، فقد كانت الكليات الزراعية في المناطق القروية والمزارع النموذجية مسئولة عن الاتصال بالمزارعين وعـــرض الوسائل والمواد الحديثة عليهم ، والترويج لها [٣] .

وكانت هذه الوسائل الجديدة تقدم أولا إلى الفلاحين بواسطة وسائل الاعلام الجماهيرية ، ثم يشجع قادة الرأى لمشاهدة المزيد من عمليات العرض علـــى الطبيعة ، ويعتقد " فان ديربان " Van der Ban [٤] أن معظـــم الدراسات وجدت أن عمليات التبني للمخترعات الزراعية الحديثة والاتصـــال بوكالاتها ترتبط ارتباطا ايجابيا بتأثير قادة الرأى في المجتمعات المختلفة .

وعندما نستعرض الدراسات التي أجريت في هذا المجال نجد أن عـــددا منها يؤيد ماذهب إليه فان ديربان .

ومن تلك الدراسات بحث " مارش " Marsh و " كولمان " Coleman [٥]

---

(1) Schramm and Porter.

(٢) سيظهر عند مناقشة القدوة عند الحديث عن المنظور الاسلامي أن أثر القدوة ليس فرَضا وإنما هو حقائق قرآنية تعود إلى أربعة عشر قرنا وليست وليدة أبحاث القرن العشرين .

(3) Schramm and Porter op. cit.
(4) Van der Ban.
(5) Marsh and Coleman.

و " فان ديربان " Van der Ban[1] و " ياداف " Yadav[2] و" روجرز " Rogers و " ستان فيلد " Stanfield[3] وهذا يعني أن المصدر البشرى، القدوة يقوم بوظيفة فعالة في الترويج للأشياء الجديدة ، والأفكار ذات الطابع التجارى .

والحقيقة أن أثر القدوة لا يقتصر على مجال الترويج للمخترعات والبضائع النافعة ، ولكن يتعداه إلى مجال ترويج الآراء والمعتقدات والسلوك ، ولا سيما إذا كان المصدر جذابا .

ويقول " كيلمان " Kelman[4] صاحب نظرية التأثير الاجتماعي Social influence إنّ القائم بالاتصال الجذاب يمهد عادة لعملية الاقناع والتبني ، فالجاذبية إذا توفرت للقائم بالاتصال تجعل منه قدوة يحتذى بها ، ويؤكد " شرام " Schramm و " لايل " Lyle و " باركر " Parker بأن[5] القدوة هو أكثر وسائل الاقناع فعالية .

ومع أن الدراسات في مجال اقتداء الأطفال بالكبار في طريقة تعاملهم مع وسائل الاعلام ، أي في مجال عادات القراءة والاستماع والمشاهدة قليلة[6] فإن هناك دراسات عديدة في غير هذا المجال .

ويبدو أن أغلب الدراسات الاعلامية المتصلة بالقدوة ترتبط ارتباطا وثيقا بظاهرة العنف في وسائل الاعلام الجماهيرية ، ولا سيما شاشة التليفزيون . وكان من بين الفروض التي نشأت في هذا المجال هي الفروض القائمة على عنصر التقليد ، وتقول هذه الفروض : إن الناس عادة يتعلمون العنف من التلفزيون

---

(1) Van der Ban op. cit.
(2) Yadav, (quoted in Van der Ban op. cit.)
(3) Rogers and Stanfield.
(4) Kelman and Eagly.
(5) Schramm, Lyle and Parker.
(6) McLeod and O'Keefe.

ثم يقومون بتقليد مايتعلمونه فيما بعد [١] .

وقد ثبت للباحثين عقب دراسات عديدة أجريت أنه بامكان الأطفال التقاط الحركات العدائية الجديدة لمجرد مشاهدتهم قدوة يقوم بها [٢] ، فقد عرض " بندورا " Bandura و " روس " Ross و " روس " Ross [٣] ، على بعض الأطفال من الجنسين عددا من المشاهد العدائية قام بها قدوة أمامهم ثم أعطوا الأطفال فرصا للعبمع دمية وألعاب أخرى في غرفة على انفراد ، فلاحظوا أن الأطفال الذين رأوا المشاهد العدائية يقومون بأعمال عدائية تجاه الدمية أكثر من الأطفال الذين لم يشاهدوا القدوة يفعل ذلك .

ولعل البعض ينتقد هذه الدراسة بحجة أنها لا تمثل واقع الحياة [٤] ، ولكن هناك دراسات أخرى تجريبية أثبتت فعالية افتراض التأثر بالتقليد ، مثلا وجد " بندورا " و " هيوستن " Huston [٥] أن الأطفال يقلدون الأعمال العدائية في الأوضاع العادية بصرف النظر عن مشاعرهم تجاه القدوة . وقد ورد في تقرير اللجنة القومية لدراسة أسباب العنف ومنعها بالولايات المتحدة الأمريكية والتي ترأسها " ميلتون ايزنهاور " Milton Eisenhour مايلي : " ونحن نعتقد أن من العدالة الخلوص الى القول بأن الجرعات المستمرة من أعمال العنف على الشاشة التلفزيونية لها أثر ضار في أخلاق الناس ونفسياتهم فالعنف على الشاشة يشجع بعض أنواع أعمال العنف " [٦]

وفي عام ١٩٦٩ توصلت لجنة " السيرجن جنرال " الاستشارية من دراسة للتلفاز والتصرفات الاجتماعية إلى النتائج نفسها ، وذلك عقب دراسة مستمرة

---

(1) Severin and Tankard.
(2) Tan.
(3) Bandura, Ross and Ross.
(4) Goranson.
(5) Bandura and Huston.
(6) Francois op. cit. pp. 171-3.

طول عشر سنوات[١] ، وكان من بين النقاط التى أثارتها اللجنة قولها فـــي المستخلصات أنها قد وجدت : " إشارات مبدئية تؤكد وجود علاقة تسببية بين العنف على الشاشة التلفزيونية والتصرف العدواني ، وهي إشارات تؤكد وجود مثل هذه العلاقة مع بعض الأطفال وفي بعض الظروف البيئية " [٢].

ليس هذا فحسب ولكن الدراسات أثبتت أن الأطفال يستطيعون تذكـــر التصرف العدائي وتقليده حتى بعد مضي ستة أشهر من رؤيته[٣] .

ومن ناحية أخرى فإن عنصر التقليد لا يعمل بمفرده بعيدا عن المؤثـــرات الأخرى[٤] ، فقد برهن عدد من الدراسات أن الذكور يتصرفون بعنف أكثـــر من الإناث[٥] . والأطفال الذين ينتمون الى أسر منخفضة المستوى اجتماعيـــا واقتصاديا لديهم قابلية أكبر لتقليد القدوات العنيفة[٦] . والأمر يختلف إذا ما كان العمل العدائي قد تعرض للعقاب أم لم يتعرض ، فقد وجد "بنـــدورا "[٧] أن القدوات التي تنال عقابا على تصرفها العنيف يقل احتمال تقليدهـــا ، كما أن الأطفال الذين يعيشون في أحضان والدين لا يشجعون الأعمـــال العدائية يقل احتمال تقليدهم للأعمال العدوانية[٨] .

وقد يتبادر إلى الذهن سؤال : هل يقتصـــر التقليد على الأعمال العدائية ؟ يقول " روبرتز " Roberts و " شرام "[٩] : إن الأطفال يتعلمون أيضا الأشياء البريئة وغير الضارة ، مثل : كيف يؤدى لعبة معينة ، أو كيف يصفف الشعـــر

---

(1) Lefkowitz.
(2) Government Printing Office, USA.
(3) Hicks.
(4) Bandura, Analysis..; Social..; Modeling..
(5) Day and Ghandour; Bandura, Influence..; Bandura, Ross and Ross op. cit.
(6) Comstock, Chafee, Katzman, McComb and Roberts.
(7) Bandura, Influence.. op. cit.
(8) Ibid.
(9) Roberts and Schramm.

بطريقة جديدة ، ولكن الأطفال لا يقلدون سوى القدوات التي يحبونها عندما يكون الموضوع هو تقليد الأشياء غير العنيفة ، أما في حالة تقليد الأعمال العدائية فإن الأمر سيان ، فلا يلزم كون القدوة محبوبة أو غير محبوبة[١] .

وفي مجال التعليم النظامي يقول " تشارلز Charles " و " بلين Blaine "[٢] :

إن دور القدوة في مجال التعليم لم يكن مألوفا قبل العقد الماضي حينما بدأ يلقى اهتماما خاصا ، ويشير هذا الاهتمام المتزايد الى حقيقة واحدة هي أن القدوة أكثر الوسائل التعليمية أثراً ولا فرق بين تعلم التصرفات الاجتماعية أو الأشياء الذهنية أو العاطفية ، وقد وصل عدد من الباحثين الى النتيجة نفسها . وكان من بين هؤلاء " هاريس Harris "[٣] و " أكاماتسو Akamatsu " و " ثيلن Thelen "[٤] و " كيلر Keller " و "كارلسون Carlson "[٥] و "بيلشر Belcher "[٦] .

والحقيقة أن أثر القدوات لا يقتصر على كسب معلومات جديدة ، فالقدوة قد تساعد على إزالة التوتر العصبي مثل : الخوف من اجراء عملية[٧] وزيادة المقاومة والثقة بالنفس[٨] ، وشحذ الهمم أو إخمادها[٩] .

ويمكن زيادة أثر القدوة باستخدامها مع وسائل تشجيعية[١٠] أو بالمشاركة الفعلية أثناء ملاحظة القدوة[١١] .

---

(1) Bandura and Huston op. cit.
(2) Chales and Blaine.
(3) Harris.
(4) Akamatsu and Thelen.
(5) Keller and Carlson.
(6) Belcher.
(7) Melamed and Siegel.
(8) Lopper, Sagotsky and Mailer.
(9) Zimmerman and Ringle.
(10) Sagotsky and Lepper.
(11) Zimmerman and Pike.

مما تم استعراضه من الدراسات يبدو أن أثر القدوة ينحصر في التأثير في الأطفال ، غير أن " براون " Brown و " ريشلي " Reshly [1] ، وجدا قرائن بأن القدوة تؤثر أيضا في البالغين ، ففي دراسة لهما تم تحسين مستوى كفاءة أحد المدرسين بواسطة القدوة .

وسؤال آخر قد يتبادر الى الذهن : من هو أفضل قدوة للأطفال ؟ ، الزملاء أم البالغون ؟ يبدو أن هذه المسألة لم تحل بعد ، فهناك نتائج متعارضة ، " هارتوب "Hartup و "لوج " Louge [2] يقولان : " إن زملاء الأطفال مصادر تعليمية لا مثيل لها ، ولكن معظم المجتمعات لا توليها التقدير الكافي ولا تستغلها الاستغلال المطلوب " .

ومن ناحية أخرى فان " هاسكيت " Haskett و " لين فستي " Lenfestey [3] يعارضان هذا الادعاء بقولهما : " لقد وُجد أن القدوات من البالغين أكثر الحوافز فعالية في تنمية قدرات الطفل على القراءة في الفصول الدراسية " .

ومن جهة ثالثة فان " قروسي " Grusee و " ابراموفيتش " Abramovitch [4] وجدا براهين تشير الى تشابه بين الزملاء ، والبالغين ليس فقط بالنسبة لدرجة التأثير ولكن أيضا بالنسبة لطريقة التأثير ، وقد لوحظ أن التقليد في كلتا الحالتين يتناقص مع نمو السن .

ولعل من الملاحظ أن الدراسات المتصلة بالقدوة التي تم استعراضها تتناول موضوع القدوة من حيث أثرها ، ولا تتعرض بطريقة مباشرة إلى كونها عنصراً من عناصر التوثيق ، بعبارة أخرى فإن الدراسات المذكورة تتعامل مع السؤال : كيف يتم تقديم الرسالة بطريقة أفضل ؟ بدلا من السؤال : كيف يجب أن تكون صورة

---

(1) Brown and Reschly.
(2) Hartup and Louge.
(3) Haskett and Lenfestey.
(4) Grusee and Abramovitch.

المصدر ؟ أو القائم بالاتصال ؟ ، وهو محور الدراسة الراهنة ، وعند مناقشة المنظور الاسلامي لعناصر التوثيق فإنه سوف يتضح لنا أن وجود القدوة المناسبة للرسالة المحددة لا تقتصر أهميتها على تسهيل عملية التعليم ، ـ بتجسيد الادعاءات اللفظية وترجمة المفاهيم النظرية الى أشياء يسهل استيعابها وادراكها ـ ولكن تشمل أهمية سلوكه الشخصي ومطابقة أعماله وتصرفاته لأقواله ونصائحه .

لا شك أن عملية جعل الرسالة أكثر اقناعا وتقبلا لدى جمهور المستقبلين شيء مهم ، ولكن التزام المصدر بالأخلاق العالية مثل مطابقة أفعاله لأقواله أكثر أهمية عموماً ، فمن حيث المنظور الاسلامي يعتبر هذا التطابق شيئا جوهريا [1] بالنسبة لأى انسان يعلم الناس أشياء تفيدهم وينهاهم عن أشياء تضرهم ، وقد بدا لنا من الدراسات السابقة أثر القدوات أو النماذج واضحا في جمهور المستقبلين ، فإنّ سؤالا آخر قد يطرح نفسه وهو ما دور الرسالة في عملية توثيق المصدر ؟ وهل هناك تفاعل وتداخل بين طبيعة الرسالة وعناصر التوثيق ؟ ، للاجابة عن هذا السؤال سوف نستعرض في المبحث التالي أهم الدراسات في هذا المجال .

---

(١) انظر: عناصر التوثيق من المنظور الاسلامي في الفصل الثاني .

التفاعل بين عناصر توثيق القائم بالاتصال وطبيعة الرسالة :

تأخذ الدراسات في هذا المجال أشكالا مختلفة ، " أتوود " Atwood مثلا وجد أن الرسالة (التصريحات) المهلهلة في مضمونها قد تنقص من الثقة الممنوحة أصلاً للمصدر (١) ، وفي مثل هذه الحالات قد يلجأ المحررون الى تقليص المعلومات العامة عن المصدر (٢) ، أما عندما يكون التصريح (الرسالة) ضعيفاً ومصدره ضعيفاً أيضا فإن الاتجاه العام هو الإكثار من الاشارة الى المصدر (٣) .

إضافة الى ذلك وجد " ماكروسكي " Mc Croskey (٤) أن الرسالة التي تسندها براهين قوية قد تعوض ضعف الثقة بالمصدر .

ومن زاوية أخرى فان " براداك " Bradac و "كونسكي " Konskey و "دافيز" Davies (٥) وجدوا براهين تشير الى أن ضعف المفردات اللغوية للرسالة قد ينقص الثقة في المصدر ، ووجد "ستون" Stone و "بيل" Bell (٦) إشارات مماثلة بالنسبة لطريقة تنظيم الرسالة ، فالرسالة غير المتناسقة في تركيبها تعمل أيضا على ضعضعة الثقة في المصدر .

وهناك دراسات وجدت نوعاً من العلاقة المتلازمة بين الرسالة والثقة في المصدر ، فقد وصل " لاشبروك " Lashbrook و "سنافلي " Snavely و "سوليفان " Sulivan (٧) إلى نتائج تشير إلى أن كمية المعلومات في

---

(1) Atwood, The effect of incongruety..
(2) Atwood, The effect of source..
(3) Atwood, The effect of incongruety.. op. cit.
(4) Mc Croskey, The effect..
(5) Bradac, Konskey and Davies.
(6) Stone and Bell.
(7) Lashbrook, Snavely and Sulivan.

الرسالة ودرجة الثقة في المصدر متلازمتان ووصل "لومسدين" Lumsden[1] الى النتائج نفسها عندما استخدم منهج التحليل التراجعي Regrssion analysis (منهج يختبر درجة التلازم أو الافتراق بين عنصرين متغيرين)[2]، أما من حيث تنوع موضوع الرسالة ودرجة الثقة في المصدر فان "قيلينق" Gilling و "قرين والد" Greenwald[3] لم يحصلا على نتائج تشير الى وجود أثر لتنوع موضوع الرسالة فيما يتعلق بالتأثير اللاشعورى على المدى الطويل Sleeper effect، غير أن "فشبين" Fishbein و "أجزين" Ajzen[4] وجدا اختلافا عبر الأنواع المختلفة من الرسائل، وذلك عندما درسا أثر المصدر في تغيير الموقف الشخصي أو المشاعر الشخصية.

---

(1) Lumsden.

(٢) انظر : Kerlinger and Pedhazur

(3) Gilling and Greenwald.

(4) Fishbein and Ajzen.

التفاعل بين صفات القائم بالاتصال وطبيعة الجمهور :

تتعارض الآراء ونتائج الأبحاث في وجوب اختلاف صفات المصدر باختلاف طبيعة المستقبلين للرسالة .

ومن الأبحاث التي تقلل أهمية المواءمة بين صفات القائم بالاتصال وبين المستقبلين نجد مثلا الدراسة التي قام بها " أرونسون " Aronson و "قولدن" Golden[1] حيث لم يجدا فرقا بين القوقازيين والزنوج في تقويمهم للخبراء الزنوج أو القوقازيين ، إذ كان التقويم متشابها . كذلك قام " كوماتا" Kumata و "شرام" Schramm [2] ببحث استعملا فيه منهج (التمييز الدلالي)[3] لمعرفة الفوارق بين الفئات المختلفة ، وكانت عينات البحث تتألف من بعض اليابانيين والكوريين والأمريكيين ، وكانت نتيجة بحثهما كما جاءت في عبارتيهما :

" هناك تماثل ملحوظ عبر الحضارات المختلفة تغرى الانسان بالقول بوجود إطارات مرجعية للمفردات مشتركة بين البشر " .

في هذه الدراسة اعتمد الباحثون على يابانيين وكوريين يُلمّون باللغة الانجليزية الى جانب لغاتهم الأصلية ، ولكن في دراسة قام بها كوماتا Kumata [4] في وقت لاحق اختار عيناته من اليابانيين الذين لا يعرفون سوى اليابانية ، وأمريكيين لا يعرفون غير الانجليزية ، ومع هذا فانه توصل

---

(1) Aronson and Golden.
(2) Kumata and Schramm

(٣) التمييز الدلالي (Semantic Differencial) هو منهج للبحث يستخدم لتقويم المفاهيم أو الأشخاص باستعمال بعض المفردات المزوجة : كلمة وضدها ، وبينها عدد من الدرجات (حار . بارد) ويطلب من المستجوبين تقويم المفهوم المحدد أو الشخص بوضع درجة له بين الكلمتين المتضادتين . وانظر : Kerlinger pp. 566-81

(4) Kumata.

الى النتائج نفسها ٠

والحقيقة أن هذه النتائج لم تنفرد بها الدراسات المشار اليها ، بل وجد عدد من الباحثين أدلة قوية تشير إلى أن البشر يشتركون في إطارات مرجعيـــة واحدة ، على الرغم من اختلاف لغاتهم وخلفياتهم الحضارية ، ومن بين تلـــك الدراسات كانت دراسة " مايرون " Miron (١) و " أوزقود " Osgood (٢) و " تاناكا " Tanaka بالاشتراك مع " أوياما " Oyama و "أوزقود" Osgood (٣) و " ساقارا "Sagara بالاشتراك مع "ياماموتو" Yamamoto و" نيشي مورو " Nishimuru ، و"أكوتو " Akuto (٤) و "تـانـاكا " (٥) و "تريانديس " Triandis بالاشتراك مع "أوزوقود " (٦) ، " واتنابي " Watnabe بالاشتراك مع " ايشيجي " Ishige ، و "كاشيواقي " Kashiwagi ، و "أوشيزى " Oshizi و " تاناكا " (٧) و " أوزقود " (٨) .

أما بالنسبة للأبحاث التى ترى ضرورة المواءمة بين شروط القائم بالاتصـــال الفعال وخصائص المستقبلين ، فنجد منها على سبيل المثال الدراسة التى قـــام بها " مولدر " Mulder (٩) . حيث وجد أدلة قوية تشير الى وجود تداخـــل بين عوامل التوثيق القائم بالاتصال وبين خصائص الجمهور المستقبل ، فالذكـــور يميلون إلى اعتبار الصحف أكثر المصادر ثقة ، كما أن أكثر الناس تعليما يفضلون الصحف على الإذاعة والتلفزيون كمصادر للأخبار ، والأشخاص الذين يهتمـــون بالأخبار ويبحثون عنها يعدون الصحف أكثر ثقة عند مقارنتهم بالذين لا يعبأون

---

(1) Miron.
(2) Osgood, Studies on..
(3) Tanaka, Oyama and Osgood.
(4) Ibid.
(5) Ibid.
(6) Triandis and Osgood.
(7) Tanaka et. al. op. cit.
(8) Osgood, Semantic ..
(9) Mulder.

كثيرا بالأخبار ، وكان من نتائج بحث مولدر أيضا أن الكبار في السن يفضلون الصحف أكثر من صغار السن .

وفي دراسة قام بها "سكونترينو" Scontrino ولارسون Larson وفيدلر Fiedler[1] ظهرت إشارة قوية تفيد بأن هناك علاقة متداخلة بين المصدر والمستقبل ، حتي لو كانت الوسالة صامتة أو تم التعبير عنها بالأفعال بدلا من الأقوال ، فقد قام الباحثون الثلاثة باختبار أثر التشابه أو الاختلاف العنصرى كاللون بين القائم بالاتصال والجمهور ، فوضعوا رئيساً أسمر اللون (أسود) على مجموعة من السود والبيض ، ورئيسا أبيض اللون على المجموعة نفسها ، ثم بسؤال المجموعة السوداء عن انطباعها عن الرئيس الأسود والأبيض وجدوا أن المجموعة السوداء ترى أن الرئيس الأبيض كان أكثر شدة من الرئيس الأسود ، بينما المجموعة البيضاء كانت ترى عكس ذلك .

وعلى مستوى الاختلاف الحضارى فإن ليمرت Lemert [2] أجرى عدداً من الأبحاث بعضها وحده ، والبعض الآخر بالتعاون مع آخرين ، وقد تناولت هذه الأبحاث مواصفات المصدر الفعال عبر أربع حضارات مختلفة ، وكان مجموع هذه الأبحاث خمسة ، اثنان منها عن تأثير الحضارة الأمريكية في تصورات الجمهور لشروط القائم بالاتصال ، والثالثة كانت عن أثر الحضارة الكندية [3] ، أما الرابعة والخامسة فكانتا عن أثر حضارة الهونق كونق وحضارة البرازيل [4] على التوالي .

وقد خرج ليمرت من دراساته هذه بأن آثار الحضارة الأمريكية تختلف عن آثار الحضارات الأخرى الثلاث ، فمجموعة الصفات التي تمثل اللين والهدوء

(1) Scontrino and Larson.
(2) Lemert, Components..
(3) Ibid.
(4) Ibid.

طغت على الصفات الأخرى في الحضارة الأمريكية ، بينما لم تلق هذه الصفات مكان الصدارة في الحضارة الكندية والبرازيلية أو حضارة الهونق كونق ، عدا ذلك لم يجد فروقا تذكر ، ولكن يجب أن لا ننسى أن قائمة الصفات المختلفة للمصدر كانت مستمدة جميعها من الحضارة الأمريكية ، كما أنّ المستجوبين لم يطلب منهم تقويم شخصيات أو مصادر ، هم أنفسهم يرون أنها في القمة ، ولكن اختيار الباحث لهم ماظنه هو أنهم في القمة ، إذ افترض أن ماوتسي تونق بالنسبة للصينيين هو بمنزلة كنيدى بالنسبة للأمريكيين ، ومثل هذه المثالب في تصميم البحث قد تؤثر في نتائج البحث .

لعل أكثر الناس اهتماما بالعلاقة المتداخلة بين مصدر الرسالة ومستقبلها هم رجال الدعاية والاعلان ، حيث يهم الشركة الأمريكية المنتجة مثلاً ـ أن تلقي دعايـاتها في المملكة أو الهند قبولاً ، وأن تعطي مردوداً طيباً ، وقد قام عدد من الباحثين بإجراء دراسات لصالح هؤلاء المعلنين .

من تلك الدراسات كانت الدراسة التي قامت بها "سينق" Singh بالاشتراك مع "هوانق" Huang [1] وقد وجدتا من بين الأشياء الأخرى صعوبة نجاح المعلن الأمريكي في المجتمع الهندى ، لأن عقلية الأمريكي في تصميم الاعلانات تتعارض مع العقلية الهندية .

وقد توصل "أنوين" Unuin [2] إلى نتيجة تؤكد الحقيقة نفسها ، فقد وجد في دراسته أن الأدلة العامة تشير إلى أن ردود فعل المستقبلين تجاه جهود المعلنين تتأثر إلى حد كبير بالعوامل الحضارية ، فالطريقة التي استجاب بها الأمريكيون لجهود المعلنين اختلفت عن الطريقة التي استجاب بها الصينيون والمنتمون إلى أمريكا الجنوبية .

---

(1) Singh and Huang.
(2) Unuin.

وقد استخدم أنوين سبعة مقاييس : كل منها يحتوى على صفات تتدرج بين الإثبات والرفض ، وتتألف من سبع صفات ترتبط ارتباطا وثيقا بالمواد موضـــوع التقويم فيما عدا صفتين هما جيد ويقابلها ردئ ، وقوى ويقابلها ضعيف .

وفي دراسة قام بها "شودرى" Choudhury[1] بالتعاون مع "شميـــد" Schmid استعانا فيها بعارضين وعارضات زنوج وبيض في إعلانات مطبوعة ، وجدا أن الزنوج يميلون إلى تذكر الاعلانات التي تستخدم العارضين الزنوج أكثر مـــن تذكرهم للاعلانات التي تستخدم العارضين البيض .

وقام " لينورماند "Leonormand [2] بدراسة إمكان استخدام إعلانـــات موحدة في جميع أنحاء القارة الأوربية ، فوجد استحالة ذلك ، لأن القارة تزدحم بالعوائق الحضارية المتعارضة .

كما أن "ديشتر " Dichter[3] و "ميراكل" Miracle [4] يؤكدان علـى المعلنين الأمريكيين في الخارج ضرورة التنبه الى الحضارات غير الأمريكية .

و " هول "Hall و " هوايت" Whyte [5] و "هول" [6] و "بروسر" Prosser [7] و " ميل تزك" Maleetzke [8] و " مارتين"Martin [9] و " تشو " Chu [10] جميعا يؤكدون وجود الفوارق الحضارية ، ولا يعنى هذا أن كل حضارة تختلف عن الأخرى كلية ، فهناك أشياء متشابهة بينهما أيضا ، غير أن

---

(1) Choudahury and Schmid.
(2) Leonormand.
(3) Dichter.
(4) Miracle.
(5) Hall and White.
(6) Hall, Proximics..; Hall, Adubration..
(7) Prosser.
(8) Maletzke.
(9) Martin.
(10) Chu.

تلك الفروق الجزئية لا شك تترك بصماتها على العملية الاتصالية ، مما يجعل عملية المواءمة بين المصدر وطبيعة الجمهور ضرورية ٠

وبهذا الصدد يشير " مارتن " Martin [1] إلى مراحل ثلاث تمر بها الرموز أو مفردات اللغة :

١ــ المرحلة الأولى : هي إدراك الأشياء الموجودة حول الانسان ، والتي قد يحاول التعبير عنها ، والأشياء قد تكون مادية محسوسة ، مثل الأشجار والأنهار أو الناس ، وقد تكون معنوية كالمفاهيم والنعوت مثل الذكاء والديمقراطية والجمال ، وعادة يتم تحديد هذه الأشياء بواسطة التراكمات الحضارية عند كل فرد على حدة أو مجموعة من الناس وحدها وهي تتخذ معاني متنوعة ٠

٢ــ المرحلة الثانية : وهي حين يتم تصنيف هذه المعاني المتنوعة فتصبح مركبا واحدا ذات معان عديدة متجانسة ٠

٣ــ المرحلة الثالثة : وهي المرحلة التي يتكون فيها الرمز أو الكلمة التي تجسد تلك المعاني المختلفة التي أصبحت مركبا واحدا ٠

إن هذه الرموز ليست إلا وسيلة لنقل تلك التركيبات من المعاني وتبادلها ، والمعاني عادة تنشأ كتجارب وخبرات فردية ثم تنمو لتصبح تجربة أو خبرة جماعية فتنشأ لها رموز تتألف من تكوينات نفسية وعقلية تعبر عن تلك التجارب الجماعية ٠

قد يبدو من النظرة العابرة أن كفة المعارضين لمبدأ (كل جمهور له ما يناسبه) وكفة المؤيدين لذلك متكافئة ، ولكن عندما ندقق النظر في الأبحاث التي لا ترى ضرورة لتنوع شروط المرسل الكفء ، حسب طبيعة الجمهور الذى

---

(1) Martin op. cit.

يخاطبهم ، نجدها تنحصر في البحوث التي استخدمت (التمييز الدلالي) Semantic Differencial منهجا لتجميع المعلومات وتحليلها ، ومن الملاحظ أن الدراسات التي استخدمت مناهج أخرى أو استخدمت منهج (التمييز الدلالي) ولكن بشيء من التعديل جاءت بنتائج مختلفة .

ولعل ماأثاره " أتوود " Atwood من ملاحظة حول منهج التمييز الدلالي جدير بالأنتباه ، فهو ينبه إلى ضرورة اتخاذ الحذر اللازم في تفسير نتائج الأبحاث التي تستخدم هذا المنهج ، لأن اثنين أو أكثر من المستجوبين قد يتشابهون في إجابتهم ، ولكن لدوافع مختلفة[1] ، وهذا صحيح ، فمثلا قد نجد مشاعر الناس مهما كانت دياناتهم تجاه المعبود متشابهة ، فالكل يشعر تجاهه بالاحترام والرهبة ، مع أن التصور الذهني للاله قد يختلف من ديانة الى أخرى ، ففي الوقت الذي يجسده الهندوس في البقرة فإن المسيحي يتصوره أسرة تتألف من الأب والابن وروح القدس ، أما المسلم فيرى هذا المعبود كما جاء في سورة الاخلاص ﴿قُل هُو اللهُ أحدٌ ، اللهُ الصَّمَد ، لم يَلِدْ ولم يُوْلَدْ ولم يكنْ له كُفُواً أحدٌ﴾ .

وهذه الحقيقة تفسر السبب في اختلاف النتائج مع استخدام المنهج نفسه ، ولكن بشيء من التعديل ليصبح مفصلاً على المادة موضوع البحث ، فهذا التعديل يجعل وسيلة البحث هذه أقدر على اكتشاف الفروق بين الحضارات المختلفة في الوقت الذى تمر الوسيلة الأصلية الموحدة بتلك الفروق دون اكتشافها ، وفي الوقت الذى يستخدم المنهج الموحد عبارات مثل (بارد ، حار ، وعميق ، ضحل) فإن المنهج المعدل يستخدم (صادق ، كاذب ، وأمين ، خائن) ، وهذا ليس غريبا في المناهج العلمية الكمية للبحث ، وهي تعتمد أساسا على قياس الكم لمعرفة الكيف ، مع أن المقياس المعين لهدف محدد يكون دقيقا لهذا الغرض

(1) Atwood, Lectures..

وقد لا يكون كذلك لغرض آخـــر .

مثال ذلك وسائل قياس الأطوال التي قد لا تفيدنا كثيرا في معرفة الوزن ، والمعادلة التي تقيس مساحة المسطحات المكعبة بدقة قد لا تعطينا مساحـــة المسطحات الأسطوانية بالدقة نفسها ، ولكن لا شك في أن هذه المناهج أفضل من مجرد التكهنات المعرضة للأهواء الشخصية .

في الحقيقة نجد "سوسي " Susi (١) يشير عفواً إلى قصور منهج التمييـــز الدلالي فيقول : " إن مجموعة من الأفراد ذات الدرجات العالية حسب نوع مـــن اختبارات الشخصية وأخرى من ذات الدرجات المنخفضة ، قامت بتقويم لبعـــض المفردات العنصرية ، فكانت النتيجة تشابهاً في الإطار المرجعي للمفـــردات ، ولكنّ اختلافاً بينا في المدلولات والنتائج نفسها ظهرت عندما قامت مجموعـــة من الديمقراطيين وأخرى من الجمهوريين بتقويم بعض المفردات السياسية مثـــل الزعيم السياسي ماكارثي والأنظمة في الصين".

وهكذا فإن " سوسي " يميز بين الاطار المرجعي والمدلول العقلي لمفردات اللغة ، وهذه الحقيقة تشير إلى أن منهج التمييز الدلالي لا يغطي المعنـــى الكامل لمفردات اللغة ، ولكن يغطي جزءاً كبيرا من ذلك الجزء الذى يمكـــن قياسه بالوسيلة العددية (٢) .

ويلاحظ أن أوزقود الذى أسهم بدور كبير في تطوير هذا المنهج هو عالـــم نفسي ولم يكن لغويا ، فخرج هذا المنهج ليقيس بدقة المدلولات النفسيـــة للمفردات ولكن ليست المدلولات العقلية .

وبهذا يتضح صحة ماقاله " شرام " Schramm (٣) فيما يتعلق بضرورة

---

(1) Susi.
(2) Osgood, The nature..
(3) Schramm, How communication..

التجارب المشتركة بين المرسل والجمهور لتكون العملية الاتصالية ناجحة ٠

ويلاحظ أن الجمهور أيضاً يمكن جَعْلُه في صنفين كما يمكن جعل عناصر التوثيق في صنفين : فمن الجمهور من يتوجه أكثر الى الصفات المصدرية ومن الجمهور من يتوجه أكثر الى الصفات الرسالية ٠

لقد وجد "ستون" Stone و "هويت" Hoyt [1] قرائن تشير الى وجود نوعين من الناس ، أولئك الذين لديهم توجُّه إلى السمات الشخصية للمصدر ، وأولئك الذين لديهم توجُّه الى الصفات العلمية للقائم بالاتصال ، وفي دراسة أخرى لهذين المؤلفين تم فيها بحث العنصرين المودة Likability (التوجه للسمات الشخصية) و الخبرة Expertness (التوجه للصفات الرسالية) فكانت النتيجة العامة أن كلاً من الصفات وثيقة الصلة وغير وثيقة الصلة يؤثران في الموقف النفسي للمستقبلين للرسالة [2] ، مع اختلاف بسيط بين النوعين ٠

وفي دراسة أخرى وجد "ستون" و "اسوارا" Eswara [3] عنصراً آخر تحت مسمى الاهتمام الشخصي للمستقبلين Self-interest يتفاعل بطريقة مختلفة مع عنصرى : المودة ،والخبرة ٠

وفي بحث آخر لـ "ستون" [4] حول وسائل التطعيم ضد الدعايات المضادة وجد اختلافاً بين التطعيم بواسطة الرسالة والمصدر ، فكانت النتيجة في عبارات الباحث :

" بصفة عامة ان التطعيم بواسطة الرسالة أكثر فعالية من التطعيم بواسطة المصدر ، وذلك بصرف النظر عن نوعية الناس الذين يتلقون الرسالة " ٠

---

(1) Stone and Hoyt, Source-message op. cit.
(2) Stone and Hoyt, Effects of..
(3) Stone and Eswara.
(4) Stone, Individual..

أما في الدراسة الأخرى التي قام بها الباحث نفسه [1] مع " شيفي Chafee فقد تأكدت فروض التوجه المصدرى والرسالي ، أو بعبارة أخرى وجود اختلاف بين من يستجيبون الى عناصر التوثيق المتصلة بالسمات الشخصية للمصدر والعناصر المتصلة بالصفات العلمية ، وأوصى الباحثان بالتالي :

" إن التمييز بين التوجّه إلى السمات الشخصية للمصدر والتوجّه الى الصفات العلمية لدى المتلقين يجب أن يعالج على أنه مسألة علمية ثابتة " .

وقد تم تدعيم هذه النتائج بدراسة لاحقة قام بها " ستون " أيضا هذه المرة مع " هويت " Hoyt [2] .

والسؤال الذى يطرح نفسه الآن هو : هل الناس في بعض الحضارات يتوجهون إلى السمات الشخصية للمصدر أو الصفات العلمية أكثر من غيرهم ، أو أنّ نوع الحضارة لا دَخْلَ له في ذلك ؟ .

وانطلاقا من هذا السؤال فإن الباحث يبدأ بحثه في محاولة للحصول على إجابة جزئية عن هذا السؤال ، ولكن ليس في اطار الانتماءات السياسية أو القومية ، بل في إطار الانتماءات الدينية أو العقدية ، فالعقائد أكثر عمقا في النفوس من الآراء ومن المواقف الشخصية كما أشارت " جهودا " Jahoda [3] في بحث لها .

* * *

(1) Stone and Chafee op. cit.
(2) Stone and Hoyt, The emergence..
(3) Jahoda op. cit.

الفصل الثاني

اجتهادات إعلامية من منظور إسلامي

مدخل : قواعد الاستنباط والتأصيل :

وقد مهد الباحث لهذه الدراسة بمناقشة النظريات الإعلامية القائمة واستعراضها في الفصل الأول ، فهدف هذا الفصل هو أيضا التمهيد للدراسة ولكن من منظور اسلامي ، حتى يكتمل الاطار النظرى لدراسة هي مقارنة بين التصور المسيحي والاسلامي لعناصر التوثيق . وقد تم استنباط المنظور الاسلامي ومعالجته حسب بعض القواعد العامة التالية :

أ ـ عند الإعداد لهذا الفصل التمهيدى قام الباحث أولاً باستعراض بعض الدراسات المتصلة بالموضوع قبل الحديث عن المنظور الاسلامي ، وكان الاستعراض بالنسبة لمبحثي النموذج الاعلامي لعملية الاتصال والمصدر مباشرة في مقدمة المبحث ، أما بالنسبة لمبحث التوثيق فقد سبق استعراضه في الفصل الأول تحت عنوان (عناصر التوثيق وعوامله) .

ب ـ وفي استنباط المنظور الاسلامي فقد روعيت الخطوات والمبادئ التالية منهجا للخوض في الموضوع : (١)

١ ـ انتقى الباحث بعض الآيات القرانية والأحاديث النبوية التي لها صلة بموضوع البحث ، ثم درس مدلولاتها المختلفة في كتب التفسير وشروحات الحديث .

---

(١) هذا الفصل بمنهجه هو جزء من ثمرة جهود بدأها الباحث في أوائل عام ١٣٩٨هـ عندما كان يدرس للحصول على درجة الماجستير واستمرت حتى كتابة هذه الدراسة .

٢ــ استنبط منها بعض الأصول الاعلامية لتحديد معالم الإعلام من منظور إسلامي وقارنها بمثيلاتها من النظريات الاعلامية الموجودة عندما يكون هناك تماثل، أو كشف النقاب عن بعض الأشكال الإعلامية الإسلامية ٠

٣ــ استقرأ الباحث تاريخ تطور العلوم المتصلة بالقرآن والحديث مثل أصول التفسير والقراءات وأصول الحديث وأصول الفقه ، ودرس اتجاهاتها العامة واستخلص منها بعض النظريات أو الاجتهادات الإعلامية ٠

٤ــ لم يكن من أهداف هذا الفصل حصر جميع الآيات والأحاديث والمراجع التي تتصل بالموضوع ، لهذا فقد تم الاستشهاد ببعض الأدلة القرآنية والحديثية ، والمصادر الثانوية عند الحديث عن المنظور الاسلامي في المسألة الإعلامية المعينة ٠

٥ــ لما كان الجمهور الأساسي لهذه الرسالة مسلما لا تخفى عليه المعلومات الأساسية في مجالات العبادة والتعامل في الدين الاسلامي ، فقد استغنى الباحث عن الاشارات الكثيرة الى مراجع الفقه عند ورود ذكر لها ، كالقول بأن هناك صلاة جمعة وخمس صلوات وحجاً في الاسلام ٠

٦ــ ولما كان القصد من هذا الفصل هو التمهيد فقط لدراسة عناصر توثيق المصدر أو القائم بالاتصال فإن الباحث لم يحاول كشف النقاب عن كل عناصر العملية الاتصالية بتفاصيلها ، وإنما حاول استنتاج الأصول العامة فقط في الإعلام من منظور إسلامي ، وكان المهم هو شمولية هذه الأصول وليس عمقها أو تفاصيلها ٠

٧ــ عند الاستشهاد بالأحاديث تم الرجوع الى كتب الحديث الأساسية مثل صحيحي البخارى ومسلم ٠٠ ولكن الباحث عمد أحيانا الى المراجع الثانوية مثل : مصنفات النووى وأمثاله للاستفادة من تحقيق المحققين وجمع الجامعين للأحاديث المنتقاة في الباب الواحد المتصل بالموضوع ٠

والاقتصار عند التوثيق على جزء من عنوان الكتاب أو الباب عندما يكون العنوان طويلا .

٨ــ لا يعتبر الباحث اجتهاداته في فهم النصوص القرآنية والحديثية واستنباطاته الاعلامية منها (المفهوم الاسلامي) الوحيد، ففي غياب النصوص الصريحة قطعية الدلالة ، والإجماع الصريح، فإنّ أى استنباط يكون (اجتهادا اسلاميا) ، ويخضع للقبول أو الرفض .

وفي غير مجال التشريع (بيان الحكم) في مجال علم الإعلام ، تكون نسبة هذه الاجتهادات والاستنباطات الى الاسلام ليس على سبيل القطع والجزم ، ولكن على سبيل تغليب الظن والترجيح .

وعلى العموم فإن الباحث لا يعدُ هذا الفصل بمباحثه الثلاثة تأصيلاً تتوفر له كل شروط التأصيل ، لأن الهدف الأول من هذا الفصل هو التمهيد للدراسة ، غير أن المباحث الثلاثة قد تعتبر محاولات تجاه التأصيل ، ولعل المبحث الأول أكثر جدية تجاه التأصيل ، وذلك لأن التأصيل الاسلامي حسب مايتصوره الباحث يجب أن يخضع للقواعد التالية :

١ــ أن يكون منطلق الباحث المسلم هو نشدان رضا الله بخدمة الاسلام في مجالات العلوم الضرورية لرقي أى أمة وعزتها ، وهذا الشرط ليس ضروريا لكل جهد[1] يسهم بقصد أو بغير قصد في التأصيل ، فكم مِنْ كافر أسهم في إثراء العلوم الاسلامية ، وكم من مسلم أسهم في خذل الاسلام بقصد أو بغير قصد ، وكم من صفات حميدة ، وتقاليد حسنة كانت قبل الاسلام فتبناها الإسلام وقام بتنميتها ، والمنطلق عادة مرهون بالباحث ، فإن ظهرت للمؤصل آثار مرفوضة والمنهج سليم والنتائج لا غبار عليها ــ وهذا ما لا يمكن معرفته بالإلمام السطحي لهذه المساهمات أو تجاهلها ــ فيستفاد من المنهج والنتائج بعد إزالة الشوائب .

٢ــ أن يكون العمل ضمن الاطار الاسلامي للفكر الحر ، الذى يسمح بالاجتهاد

---

(١) فهناك فرق بين شروط الباحث المسلم وشروط الجهد التأصيلي الذى قد يسهم فيه غير المسلم بل والمرتد .

في مجالات الحياة كافة في حدود النصوص القرآنية والحديثية الصريحة ، وبحيث لا يخالفها أو يعارضها .

إنَّ هناك فرقا واضحا بين إطار المنهج الاسلامي للبحث العلمي وبين إطار المنهج العلماني ، فالمسلم مثلا ـ وقد أمره الله بالدعوة بالحكمة ـ يؤمن بأنَّ الدعوة بالحكمة وبغير الحكمة لا يتساويان في النتائج التي تؤدى اليها كل واحدة منهما ، وحتى لو افترض الباحث المسلم شكليا أنهما متساويان لأغراض البحث العلمي الذى يجب أن لا يقيده حدود عقدية[1] أو عنصرية أو سياسية فغالبا ما يكون هدفه إثبات حقيقة مايعتقده لغير المؤمنين بها . ولو جاءت نتائج البحث على غير مايؤمن به فأول خطوة يخطوها هي التفتيش عن الخلل في منهج البحث .

أما الباحث العلماني فانه يفترض تساويهما في الفعالية معتقداً صحة هذا الاعتقاد حتى تثبت له نتائج البحث غير ذلك .

فالمسلم عادة يجرى أبحاثا تتوافر لها الموضوعية مستخدما معايير واضحة في المجالات التى يكون فيها التدبر والتفكر مفتوحا ، وهي أكثر مما يتوقع كثير من المسلمين، ولكن يقوم بهذه الأبحاث في إطار يقيده إيمانه بأن النقل الموثق الصريح فوق العقل ، لأن إمكانات الادراك عند الانسان مقيدة بقيود كثيرة ، (عرض الباحث طرفا منها في الفصل الأول) ، ومحدودة بقصور حواس الادراك عنده .

٣ـ ان تكون مصادره الأساسية القرآن والسنة ، أو الواقع المقيد بالضوابط الاسلامية أو كلا المصدرين : النقل والعقل مع الاحساس ، فهو قد يكون استنباطاً أو استقراء ، وقد يكون كليهما ، وقد يكون مجرد وصف للواقع ، والواقع قد يكون إسلاميا أو غير إسلامي .

٤ـ أن يكون منهج البحث منضبطا بقواعد وأصول ثابتة وواضحة المعالم

---

(١) الحقيقة إن القرآن قدوة في هذا المضمار وغيره وأنظر الآية وتفسيراتها : " وإنا أوإيّاكم لعلى هدى أو في ضلال مبين " . سبأ : ٢٤.

يمكن لغير الباحث الأول استعمالها ، ولا تتأثر تلك القواعد بمن يستعملها .
وبعبارة أخرى : يجب أن تعطي هذه القواعد نتائج مطردة سواء استعملها مسلم أو غير مسلم .

٥ـ أن يكون مرتبطاً بالجهود المختلفة في مجاله سواء كانت علوما طبيعية أو علوما إنسانية ، إعلاماً أو غيره . ولا يعني الارتباط التبعية ولكن الإلمام الدقيق بجميع الجهود المبذولة أو أهمها في المجال نفسه ، بصرف النظر عن الاختلافات العقدية أو السياسية أو الفكرية للقائمين بها مادامت في المجال نفسه .

ويجب أن يكون ارتباط تحديد لمستوى الجهد من حيث مصداقيته في تصوير الواقع ومن حيث شموليته ، يتلوه تحديد موقعه من الاطار الاسلامي للفكر ، هل هو من المرفوض أو الذى يحتاج إلى تنقية أو من المقبول ، ويتناسب تماما مع الفكر الاسلامي .

٦ـ أن لا يكون جهداً لا فائدة يُرْجى منها غير الدعوى بأن هناك شيئا (إسلاميا) فكل بحث يتوقع منه الإتيان بشيء جديد أو تصحيح مفهوم أو نظرية أو نقضها أو تأكيدها .

٧ـ أن لا يكون مجرد إصدار أحكام شرعية على النظريات الاعلامية القائمة ، فهذا من اختصاص الفقهاء إذا اقتصر على ذلك .

٨ـ أن لا يكون التأصيل مبنياً على رفض كل ماليس من انتاج المسلمين في نظر المؤصل أو لأنه غير مستنبط من المصادر الاسلامية ، فالحكمة ضالة المؤمن أينما وجدها أخذ بها [1] .

---

(١) الترمذى : كتاب العلم ١٩ ، ابن ماجه : كتاب الزهد ١٥ ، وقال عنه : حديث غريب ، غير أن الحديث رواه ابن ماجه وابن عساكر وقال المناوى باسناد حسن ، وانظر : شمس الدين السخاوى ، المقاصد الحسنة وتحقيق عبد الله محمد الصديق وعبد الوهاب عبد اللطيف (بيروت : دار الكتب العلمية ١٣٩٩) ص ١٩١ ويستخلص منه أن المعنى صحيح ؛ =

٩ــ أن لا يكون عملاً متكلفا كالإتيان بتعريفات بديلة لمجرد المخالفة ، بينما التعريفات القائمة أصدق تصويرا للواقع وأكثر شمولا لمجرد التبرير لاستخدام كلمة (إسلامي) أو مشتقاتها ، كالقول بأن الجمهور المستقبل للرسالة في مفهوم الاعلام الاسلامي لا يكون جمهورا إلا إذا كانت أفكاره وأقواله وسلوكه اسلامية !! ، فهذه عملية فرز محضة للجمهور المسلم عن بقية أنواع الجماهير ، وليست عملية تأصيل إلا أن يكون القول بأنه في المفهوم الاسلامي لا تكون المخلوقات مخلوقات الا اذا كانت تدين بالاسلام !، وانما التأصيل في المفهوم الاسلامي هو القول بأن هناك أنواعاً من المخلوقات ، مخلوقات مكلفة تدين بالاسلام ،وأخرى لا تدين بالاسلام ، وثالثة غير مكلفة وغير مطالبة بالانتماء إلى أى دين .

١٠ــ أن لا يقتصر التأصيل الاسلامي للإعلام على استبدال المفردات ومصطلحات إعلامية بغيرها فقط وحشو مؤلفات التفسير والفقه والسيرة والتاريخ الاسلامي بمثل هذه المصطلحات الاعلامية بسبب مقبول وغير مقبول .

إن مثل هذه العملية أشبه بعملية صبغ الواجهات بالألوان المغايرة . أما التأصيل فهو عملية ــ رغم اعتماده على الأقوال والأحداث الشائعة كمواد أساسية ــ تأتي بمركب جديد اسمه الإعلام ، أوتكشف عن زاوية مغايرة اسمها الإعلام .

وخطر الاقتصار على عملية الاستبدال الشكلي غير الحذرة تتمثل في الخلط بين معاني المفردات العربية المختلفة المدلولات ، وذلك باعتبار هذه المفردات مترادفات . مثال ذلك : القول بأن رسل الله هم رجال إعلام

=وانظر محمد عبدالرحمن المباركفورى ، تحفة الأحوذى : بشرح جامع الترمذى ، حققه عبدالرحمن محمد عثمان (المدينة المنورة : المكتبة السلفية ١٣٨٧) .

عـــلـــــى إطـــــلاقـــه ٠

والحقيقة أن رسل الله هم " دعاة حق " فقط ، وهناك دعاة حـــــق وهناك دعاة باطل ، فكلمة " الدعوة " أكثر شمولا من كلمة " الدعـــوة إلى الحق" وكلمة " الإعلام " أكثر شمولا من كلمة " الدعوة المطلقـة "، لأن " الإعلام " قد يستخدم للدعوة الى رأى أو فكرة أو عقيدة ، وقـــد يستخدم لمجرد الإخبار عن شيء يراد معرفتـه ٠

نموذج اسلامي لعملية الاتصـــال :

لقد أصبحت النماذج أداة ضرورية في كل ميادين المعرفة وأنواع الحـــرف تقريبا . ويهدف النموذج الى جعل الفكرة أو الأنظمة سهلة الفهم وأكثـر وضوحـــا .

ويرى " دويتش " Deutsch [1] أن النماذج تقوم بأربع وظائف مميزة هى : التنظيم ، والتنبؤ ، والقياس ، واستثارة الأفكار أو المعلومات الجديدة واستدرارها .

ربما كان من المناسب ـ قبل الحديث عن نموذج اسلامي ـ التوقف قليـــلا عند أهم نماذج الاتصال الشائعة في ميدان الدراسات الاعلامية .

النمـاذج الشائعـة لعمليـة الاتصال :

لعل من الصعب تحديد أول مَنْ قام بتسخير النماذج لخدمة علم الاتصال ، وتجسيم المراحل المختلفة لعملية الاتصال بين بنى البشر ، كما أنه من الصعـــب تحديد التاريخ الذى يدأ فيه تسخير النماذج في هذا المجال ، ولكـــــن المختصين في علم الاتصال يميلون الى اعتبار " لاسويل " Lasswell أول مـــن استخدم النموذج لتصوير عملية الاتصال ، وقد ظهر نموذجه في عام ١٩٤٨ م ـ (١٣٦٨ هـ) في العبارات التالية : [2]

مـــن ؟

يقـــول ماذا ؟

عـبر أى وسيلـــة ؟

---

(1) Deutsch.
(2) Lasswell.

لمـــــن ؟

وما هو الأثر الذى يتركـه ؟

هذا النموذج في الحقيقة يحدد العناصر الرئيسية لعملية الاتصـــال : (المصدر[1] الأساسي) ، والرسالـة ، والوسيلة (المصدر الثانيـــي) ، والمستقبل للرسالـة . ومع أن النموذج ينطبق على أشكال كثيرة من عمليـــات الاتصال فقد نقدها بعض الباحثين[2] لكونها تقتصر على تصوير الوسائـــل ذات الأهـداف المرسومـــة .

وفي عام ١٩٤٨ م (١٣٦٨ هـ) نشـر " نوربرت وينر " N. Wiener بحثه " سيبرنتيكس Cybernetics[3] وكان اهتمامه ينصبُّ على إيجاد نظام ذاتي للاتصال . وبعبارة أخرى نظام يستجيب للظروف المحيطة بإنشاء رسالـة يصدر على أثرها رَدُّ فِعْلٍ يعمل بدوره على ضبط الظروف المحيطة . ومثـــال ذلك : ضابط الحرارة الذاتية الذى يقيس درجة الحرارة في الغرفة ، فـــإن وجدها أقل من المطلوب أو أعلى بعث برسالة كهربائية الى جهاز التدفئـــة أو أو التكييف ليبدأ عملية التدفئة أو التبريد ، حتى تعود الحرارة في الغرفة الى المعدل المطلوب. وهكذا دواليـك .

وهذا النظام الذاتي قد يكون كهربائيا أو آليا أو بشريا مثل الشبكـــة العصبية للانسان ، أو حتى الأنظمة التي تتألف من عناصر بشرية وميكانيكيـــة وكهربائيـــة .

ولعل "النظرية الهندسية للاتصال" التى جاء بها " شانون" Shannon[4]

---

(١) كلمة المصدر هنا أكثر شمولا من القائم بالاتصال ، وسيتم استخدامها بهـــذا المعنى الشامل في الحديث عن المنظور الاسلامي فى المبحثين الأولين ، أمـــا عند الحديث عن توثيق المصدر فسيقتصر الأمر على القائم بالاتصال فهو موضـــوع هذه الدراسة .

(2) Osgood.
(3) Wiener.
(4) Shannon and Weaver.

هي أكثر النظريات تأثيراً وحافزا على تطور العديد من النماذج والنظريات في ميدان الاتصال • ونظرية شانون مبنية على المفهوم الاحصائي الحسابي Statistical Concept • لعملية الاتصال التى جاء بها " وينر" Wiener • وقد قام " ويفر " Weaver [1] بوضع رسم بياني لهذه النظرية تولد عنه نماذج كثيرة لعملية الاتصال (انظر الشكل ١) •

ففي هذا النموذج الذى قام بتطويره شانون و ويفر نجد أن مصدر المعلومات ينشىء رسالة يختارها من بين العديد من الوسائل المحتملة ، وقد تكون هذه الوسالة على هيئة شيء يتم إدراكه بالسماع أو النظر • ثم يقوم جهاز البث بتحويل الوسالة إلى رموز أو ذبذبات كهربائية حسب نوع جهاز البث أو الإرسال ان كانت مطبوعة أو اذاعة أو تلفازا • وفي الطرف الآخر من عملية الاتصال كما هو مبين بالرسم يقوم جهاز الاستقبال (مثل الراديو أو جهاز التلفزيون أو سماعة التلفون) بإعادة تلك الرموز أو الذبذبات الكهربائية الى الشكل المسموع أو المرئي ليفهمها مستقبل الوسالة •

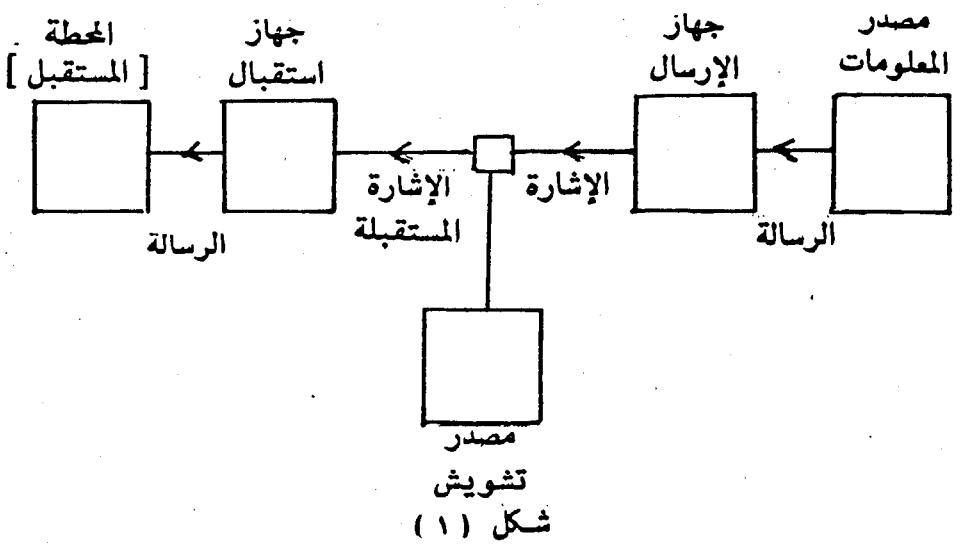

شكل (١)

(1) Ibid.

وقد أضاف هذا النموذج بعض التفصيلات على عنصر الرسالة وعنصر الوسيلة ، ولا سيما النظرية القائلة بأن أى رسالة تتألف من أجزاء تثير كثيرا من التساؤلات لا تتضمن الرسالة نفسها اجابات عنها وقد تخلق البلبلة Entropy ، وأجزاء أخرى تتضمن معلومات تساعد في التعرف على المجهول ، ويتولد عنها التيقن من بعض المعلومات Redundancy ، ويمكن انقاص نسبة البلبلة بزيادة الأجزاء التي يتولد عنها اليقين ، ولكن هذه الزيادة عادة تتم في نطاق قدرة الوسيلة (١) فالتكرار في الرسالة يزيد من اليقين ولكن يتم ذلك على حساب نسبة المعلومات التي تحصل عليها من الحيز المحدد في وسيلة النقل . مثال ذلك : لو كانت لدينا مدة خمس دقائق من وقت الاذاعة فاننا سنكون أمام خيارين ، أحدهما : أن نستعرض عددا من الأفكار فلا نفي بحقها من الشرح والايضاح أو أن تشرح فكرة واحدة نعطيها حقا أوفى من الشرح والايضاح ، وكذلك الحال بالنسبة للمساحة المحدودة في حالة الصحف أو الكتب .

وفي عام ١٩٥٤ م (١٣٧٤هـ) نقد أوزقود Osgood (٢) نموذج " شانون " و " ويفر " لكونه نموذجا جيدا للاتصالات الآلية فقط . ولكنه لا يصلح لتصوير عملية الاتصال البشرية ، واقترح نموذجا ركز فيه على ايضاح الحقائق التالية :

١ــ الانسان مزود بنظام كامل للاتصال يمكّنه من الاستقبال والارسال في الوقت نفسه تقريبا .

٢ــ التمييز بين الاشارة (الأصوات أو الكلمات أو الصورة) المرسلة أو المستقبلة وبين المعنى الذى يعطيه مستقبل الرسالة للاشارات المستقبلة .

٣ــ العوامل النفسية والبيئية الاجتماعية التى تتم في وسطها عملية الاتصال وما تتركه من بصمات على المعنى الذى يتكون في ذهن المستقبل وعلى ما يصدر

---

(1) Schramm, Information..
(2) Osgood op. cit.

منه من ردود فعل ٠

وكان " شرام " Schramm [1] قد نشر من قبله مقالا عام ١٩٥٢ م — بعنوان " كيف تتم عملية الاتصال " تضمن ثلاثة نماذج : النموذج الأول هو تطوير بسيط لنموذج " شانون و ويفر " ويتألف من المصدر، والمحول الذى يحول الرسالة إلى إشارات قابلة للإرسال، والإشارة (ذبذبات صوتية كهربائية الى أشكال مرئية)، والمترجم (الذى يعيد ترجمة الإشارات إلى الهيئة الأولى) ، ومستقبل الرسالة ، أما النموذج الثاني فقد سلط الأضواء فيه على أهمية الخبرات أو التجارب المشتركة بين المرسل والمستقبل ٠ وبعبارة أخرى قد يحاول الناس الاتصال بعضهم ببعض بواسطة الاشارات ، ولكن نسبة نجاحهم تعتمد على نسبة خبراتهم المشتركة مع تلك الإشارات (مثل اللغة الواحدة) ٠ فكلمة المعبود تعني عند المسلمين : الواحد الأحد الفرد الصمد ، وتعني عند المسيحيين : الأب والابن والروح القدس ، وعند الهندوس البقرة ٠٠ ألخ ٠ والنموذج الثالث هو حسب وصف " سيفرن " Severin و "تانكرد " Tankard [2] يصف عملية التداخل بين العناصر المختلفة لعملية الاتصال : تحويل الرسالة الى الاشارة ، وترجمة الإشارة الى رسالة مفهومة ، والإرسال ، والاستقبال ، حيث تظهر عملية رد الفعل بين الطرفين : المرسل والمستقبل واضحة وكذلك التبادل المزدوج للمعلومات ٠

وفي عام ١٩٥٣ م (١٣٧٣هـ) عالج " نيوكومب " Newcomb [3] موضوع التداخل بين عناصر الاتصال من زاوية مختلفة ٠ فقد ألقى نموذجه ضوءاً على مايجرى وراء عملية الاتصال الظاهرية من تفاعلات نفسية ٠ وقد اشتهر هذا النموذج باسم نموذج الأى بي إكس A, B, X فالنموذج بأبسط أشكاله يتألف

---

(1) Schramm, How communication..op. cit.
(2) Severin and Tankard.
(3) Newcomb.

من العناصر التاليـة :

١ــ عمـرو A يبعث برسالة الى زيد B حول اعجابه بمدرس الإعلام .

٢ــ رد فعل زيد على محتوى الرسالة يعتمد على إحساسه تجاه كل من عمرو ، ومدرس الإعلام ، والموازنة بينهمـا .

وهذا النموذج ــ الذى يستند الى الحقيقة القائلة بأن الانسان يجب أن يجرد موقفه من الأشياء التي تحيط به وكذلك من الناس الذين يحيطـون به ــ يؤكد نظرية " فستنجر Festinger " [1] التي تشير الى أن المجموعـات البشرية التي يتعامل معها الفرد وينتمي إليها تمارس ضغوطا عليه تحدد معتقداته وأحاسيسه وتصرفاته . ويشير النموذج أيضا الى ضـرورة التوازن النفسي للانسان بين الضغوط المختلفة ، فانعدام التوازن عادة يوجد قلقا نفسيا لا يزول الا مـع استعادة هذا التوازن . وتتم عملية التوازن هذه بصيغ ثلاث : الصيغة الأولـى : هى أن يكون ثمة اتفاق كامل بين عمرو وزيد حول موقفهما من مدرس الاعـلام ، والصيغة الثانية : هي أن يكون هناك نوع من الاتفاق وسط ، والصيغة الثالثة : هي أن يتفقا على أنهما يختلفان من حيث موقفهما من مدرس الاعلام ، وهذا أقل مايجب لاستعادة حالة التوازن النفسي .

وفي عام ١٩٥٥م (١٣٧٥ هـ) جاء " وستلي " Westley وماكلـين Mc Lean [2] بنموذج بنياه على نظرية " لوين " Lewin " حارس البوابـة " Gatekeeper الذى يتحكم في انتقال المعلومات من المصدر الى المورد ، ونموذج " نيو كومب " و " ماكلين " ويتألف هذا النموذج من أربعة عناصر ، رمز لهـا بالحروف اللاتينية "أى" A و"بي" B و"سي" C والعديد من "اكس" Xs .

ويرمز " أى " A لمصدر الرسالة ، و"بي" B الى مستقبل الرسالة والعديد

---

(1) Festinger.
(2) Westley and Mc Lean.

من " اكس" Xs يرمز الى الأشياء أو الأحداث الخارجة عن نطاق الحواس — الخمس للمستقبل . أما "سي " C فيرمز الى " البواب " الذى يفترض فيه أن يكون وكيلا لمستقبل الرسالة ، يختار له من الوسائل الكثيرة المتوفرة مايراه مفيداً له ويلبي حاجته ، ويقوم " سي " بتحويل الوسائل المختارة الى الاشارات القابلة للإرسال كما يقوم ببثها . وهذه النخبة من الوسائل قد تكون ذات أهداف خاصة يقصد بها التأثير في المستقبل للرسالة أو أنها تهدف فقط إلى إعلامه بالظروف المحيطة .

ويشير هذا النموذج الى الحقيقة القائلة بأن مستقبل الرسالة "بي "يستطيع أحيانا الاختيار بنفسه من الوسائل المتوفرة دون وساطة حارس البوابة أو من الاثنين معا أو من حارس البوابة والمصادر الأساسية (الأشخاص أو الأحداث أو الأشياء) جميعا . كما يشير النموذج الى أن رد الفعل فورى في حالة المحادثة أو عملية الاتصال وجها لوجه ، ولكن في حالة تدخل حارس البوابة فإن رد الفعل يأتي متأخرا .

وهذا النموذج إنما يشير الى المستمع والمشاهد والقارئ كمورد أو مستقبل ، والى الاذاعة أو التلفاز والمطبوعات كحارس البوابة ، ثم يشير الى المصادر التي تنقل منها أجهزة الاعلام المعلومات وكذلك الى الأشخاص والأحداث والأشياء التي ترى أجهزة الاعلام نقل أخبار أو معلومات عنها .

وفي عام ١٩٥٦ م (١٣٧٦هـ) جاء " قيربنر " Gerbner [1] بنموذج هو في الحقيقة تجميع لمزايا النماذج السابقة وأكد فيه على الاختلاف بين الرسالة التي يستقبلها المورد والتي أرسلها المصدر في الأصل ، كما أشار الى بعض الحقائق مثل تحكم أجهزة الاعلام ، وعملية الاختيار من الوسائل المتوفرة ووجود الأثر من جراء استقبال الرسالة ، سواء أكانت الرسالة معدة في الأصل للتأثير في المستقبل لها أم لمجرد إعلامه بها .

---

(1) Gerbner.

ومن بين النماذج الأخرى كان نموذج " دى فلور " De Fleur و "روكيش " Rockeach[1] الذى ظهر في كتاب لهما صدر عام١٩٦٦ م (١٣٨٦هـ) وقد أكدا فيه على نظرية التجارب المشتركة أو المعنى المشترك للرمز الواحد بين المصدر والمستقبل . فبقدر ماتكون نسبة التجارب المشتركة للرمز أكبر يكون المعنى أوضح للرمز ، وتكون احتمالات تغيير المعنى عند وصول الوسالة إلى المورد أقل .

كما توسع المؤلفان في نظرية " شانون " و " ويفر " الخاصة بالتشويش الذى يحصل على الرسالة أثناء عملية الارسال ، فأدخلا عنصر التشويش في كل مرحلة من المراحل التفصيلية لعملية الاتصال .

أما " برنت روبن " Brent Ruben [2] فقد نشر نموذجيه عام ١٩٧٥ م (١٣٩٥هـ) تناول في الأول عملية الاتصال من زاوية تختلف عما سبق استعراضه . فقد قام المؤلف بتصوير عملية الاتصال من حيث العلاقة المتداخلة بين الرسالة وتصرفات الفرد ، وفي الثاني ركز المؤلف على العلاقة الازدواجية المتداخلة بين وحدة الاتصال الفردية ووحدة الاتصال الجماعية ، فكما أن الفرد يؤثر في عملية الاتصال الجماعية كذلك الجماعة تؤثر في عملية الاتصال الفردية .

وفي عام ١٩٧٩ م (١٣٩٩)هـ جاءت " نانسي هاربر" Nancy Harper[3] بنموذج يختلف أيضا عن النماذج التقليدية ، فعملية الاتصال في نموذجها تتكون من المراحل التالية :

١ــ الإدراك أو الإحساس بالأشياء من حولنا وتصنيفها وتخزينها .

٢ــ تحديد معانٍ لها .

٣ــ ترجمة المعاني إلى رموز .

٤ــ إعداد الرموز للطوارئ الاجتماعية أو بتعبير آخر لاستعمالها في الحياة اليومية .

(1) De Fleur and Rockeach pp. 120-32.
(2) Ruben.
(3) Harper.

٥ـ وضع الرموز الذهنية في أشكال محسوسة أو قابلة للإدراك من الغير (مثل الكتابة والرسم أو التحدث بصوت ...) .

ويصور النموذج هذه المراحل المختلفة متداخلة متزامنة تقريبا .

والحقيقة أن هناك المئات من النماذج ، ولكن هذه بعض النماذج اختيرت: إما لشهرتها أو اختلافها النسبي عن النماذج التقليدية . وهناك ملاحظة عامة هي أن هذه النماذج تتدرج من البساطة الى التعقيد في الشكل والمضمون . كما أن هناك اتجاها عاما الى تجاهل العملية الاتصالية غير المتكافئة حيث يصدر الأمر من طرف ويتم التنفيذ من الطرف الآخر . وأغلب النماذج تصور الطرفين : المصدر والمستقبل على أنهما متساويان يتبادلان دور المتحدث والمستمع بالتساوى ، وذلك تأثرا بالفلسفة الديمقراطية البشرية التي تتناقض عند التطبيق ، وذلك بسبب المبالغة في نظرية رد الفعل Feedback خاصة . هذا مع أن الرسائل تتفرع وكذلك الأوضاع التي يتم فيها بث الرسالة تتنوع . فالرسائل الدينية تترعرع عادة في ظروف تختلف عن الرسائل الأخرى .

وسنرى فيما يلي أوجه الاختلاف والشبه بين النماذج المستعرضة سابقا التي تنطلق من الملاحظات البشرية لعملية الاتصال والنموذج الذى استخلصه الباحث من المصادر الإسلامية الأساسية والثانوية .

الصفات العامة للنموذج الاسلامي :

النموذج الاسلامي بصفة عامة لا يختلف كثيرا في الظاهر عن النماذج المستعرضة سابقا ، فهو يتألف من : المصدر والرسالة والمستقبل كعناصر رئيسية ولكن عند مناقشة التفاصيل تظهر بعض الاختلافات ولا سيما فيما يتصل بالعلاقة بين المصدر والمستقبل ، وتعريف المصدر ، والتقسيمات الرئيسية . انظر : الشكل (٢) . وفيما يلي سيتم مناقشة العناصر الرئيسية لهذا النموذج : العلاقة بين المصدر والمستقبل ، تعريف المصدر ، والرسالة ، ومستقبل الرسالة ويتبع ذلك الخلاصة .

أولا : العلاقة بين المصدر والمستقبل :

تظهر العلاقة بين المصدر والمستقبل ذات اتجاه واحد ، أي أن المصدر والمستقبل لا ينطلقان من موقع واحد وليست لهما قوة متكافئة . فالمصدر عادة يتمتع بموقع أفضل وأقوى ، ففي عملية الاتصال الدينية يكون سبحانه وتعالى هو المصدر الأساس ونبيه الكريم المصدر الثانوى الأول ، والتعاليم الإلهية هي الرسالة ، والمستقبل هم البشر[1] . وهذه الحقيقة لا تقتصر على عملية الاتصال الدينية وحدها ، بل وتنطبق على الأشكال الأخرى لعمليات الاتصال خاصة ، حيث توجد التكوينات الطبقية كما هو الحال في النظم العسكرية والإدارية ... ، وحتى في الأحوال العادية نجد المرسل أثناء بثه الرسالة أو بعبارة أخرى أثناء إبداء رأيه أو إلقاء أوامره أو تبليغ خبره يسيطر على الموقف ولا يملك المستقبل أو المستمع إلا أن ينصت وأحيانا وهو يغلي في نفسه لكون الرأى أو الأمر أو الخبر الذى يستقبله لا يعجبه لسبب وجيه أو غير وجيه . ولا يتغير موقفه من الضعف الى القوة حتى ينتقل من موقف المستمع الى موقف المتحدث وقد لا تتاح له الفرصة لأن يقف ذلك الموقف . فكم من مشاهد أو مستمع أو قارئ تتاح له الفرصة لأن يقف من المنتج أو المذيع أو الكاتب موقف المصدر من المستقبل ؟ حتى في ظروف المحادثات الشخصية التي تكون وجهاً لوجه ، فقد تكون فرصة الحديث والاستماع غير متكافئة .

---

(١) انظر أيضا : زين العابدين الركابي ، النظرية الإسلامية في الاعلام والعلاقات الانسانية (بلين فيلد ، انديانا : رابطة الشباب المسلم العربي ١٤٠٤) ص٨ ؛ ومحمد رمضان لاوند ، السياسة الاعلامية في القرآن بين التاريخ والمعاصرة ، في الإعلام الاسلامي والعلاقات الانسانية : النظرية والتطبيق (الرياض : الندوة العالمية للشباب الاسلامي) ص ١٧١ ـ ٢٤٦ .

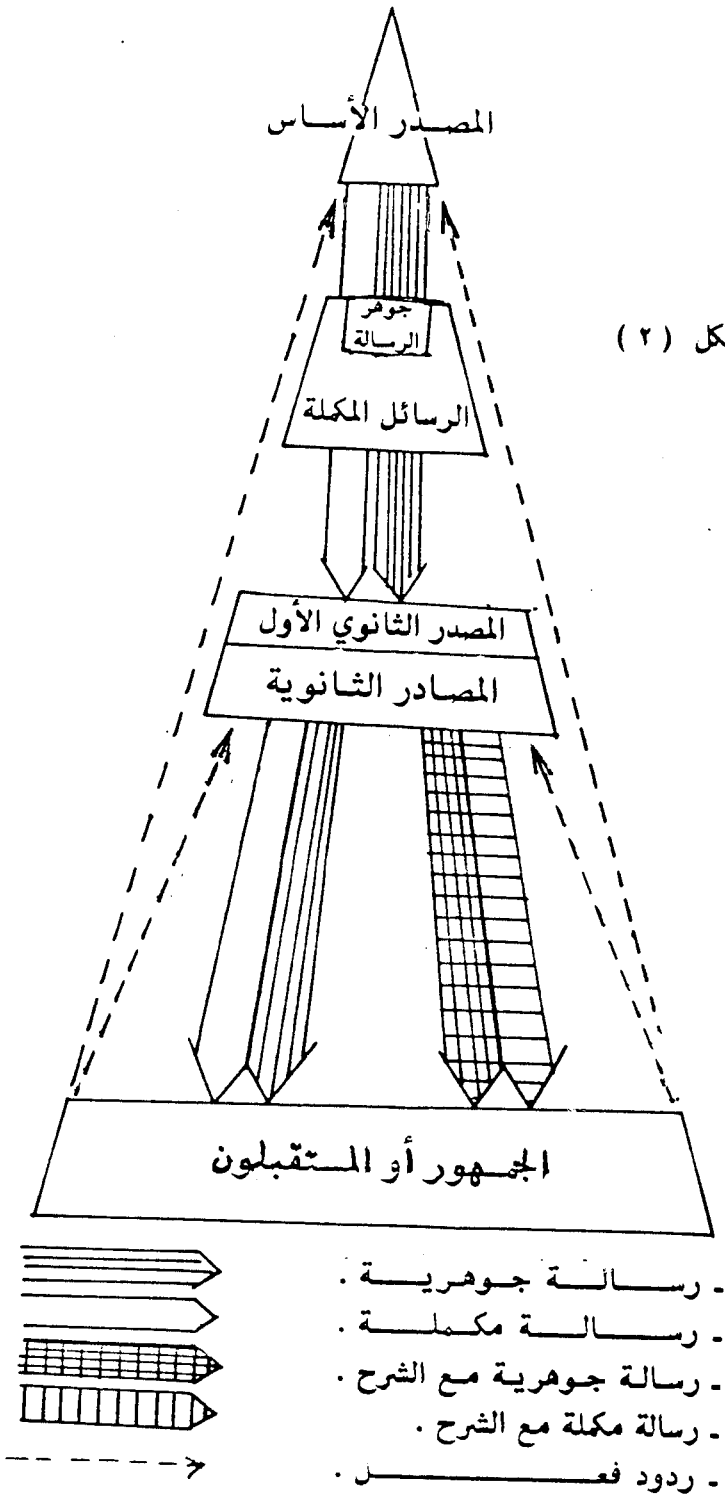
المصدر الأساس
جوهر الرسالة
الرسائل المكملة
المصدر الثانوي الأول
المصادر الثانوية
الجمهور أو المستقبلون
١ ـ رسالة جوهرية .
٢ ـ رسالة مكملة .
٣ ـ رسالة جوهرية مع الشرح .
٤ ـ رسالة مكملة مع الشرح .
٥ ـ ردود فعل .

شكل (٢)

ثانيا : تعريف المصدر :

حسب النموذج الاسلامي قد يكون المصدر أصليا ، وهذا المصدر في الاسلام والديانات السماوية الأخرى هو الله سبحانه وتعالى . أما الأنبياء فهم مصادر ثانوية ، مجرد مبلغين للرسالة ، والقرآن الكريم يؤكد ذلك بقوله تعالى : ﴿ وإنْ تُكذّبوا فقد كَذّب أمَمٌ مِنْ قبلكم . وماعلى الرسول إلا البلاغُ المبين ﴾ (١) .

فالله جل وعلا هو الخالق السميع العليم الهادى الذى يعلم مافي السموات وما في الأرض .

ومع أن المصدر الأساسي بالنسبة لعملية الاتصال الدينية هو الله سبحانه وتعالى فإنّ المصدر الأساسي في الحالات الأخرى قد يكون فردا من البشر أو مؤسسة تستأجر مصدراً ثانوياً أو تعينه لتبليغ رسالتها الى المستقبلين بالنيابة عنها . ومثال ذلك الشركات المنتجة والبائعة للبضائع حيث قد تستأجر شركة للإعلان والدعاية لترويج بضاعتها ومنتجاتها .

وقد تكون المصادر الأساسية عبارة عن الأشياء والأحداث التي تقع في نطاق حواسنا الخمس مباشرة أو بواسطة الأجهزة المقربة أو المكبرة .

إنّ رَدّ الفعل بالنسبة للرسالة السماوية يعلمها المصدر الأساسي مباشرة وفورا ، فالله سبحانه وتعالى يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور . أما بالنسبة للرسالات غير السماوية فالفورية تكاد تكون معدومة في معظم الأحوال ، ويصل رد الفعل الى المصدر ناقصا أو متأخرا أو لا يصل اليه . فردّ الفعل لأية رسالة لا يكون معلوما إلا إذا اتخذ شكلا مألوفا ، فقد يحس الانسان بالشك أو الغضب أو التعجب لكن لا يكون معلوما لدى مصدر الرسالة إلا إذا تم التعبير عنه بشكل من الأشكال

---

(١) العنكبوت : ١٨ .

المألوفة ، ووصل هذا التعبير إلى حيز إدراك المصدر . وبما أن الأشياء متغيرة بما في ذلك الجمادات أحيانا فإن رد الفعل لا يصادف النقطة التي انطلقت منها الوسالة نفسها ، وحتى يتم التعبير عن رد الفعل يكون المصدر قد تغير عن حالته الأولى . مثال ذلك :

تريد أن تصحح رأي مصدر من المصادر كنت قد استقبلت رسالته ، وعندما تمكنت من التحدث اليه وجدته قد غير رأيه السابق . والشجرة التي رأيتها في الصباح قد لا تكون هي التي تراها في المساء . فلعل أوراقا قد سقطت منها . وكما يقول دانس Dance [1] ، فان عامل الزمن يؤثر في الأشياء فيغيرها ، فعندما يصل رد الفعل الى المصدر يكون المصدر قد تغير كثيرا أو قليلا فهو لن يبقى على حالته الأولى بكامل ملابساته وظروفه .

النبي في النموذج الديني هو مصدر ثانوى ، وكذلك كل مصدر ينقل رسالة النبي في أى مكان وأى زمان فهو مصدر ثانوى . نعم المصدر الثانوى الأول ، النبي ، قد عينه المصدر الأساسي ـ الله ـ ولكن المصادر التي تبلغ عن النبي لا يكونون معينين من الله تعييناً مباشراً كما هو الحال بالنسبة للنبي ، وغالبا ما يكونون مرشحين من الجمهور المستقبل للوسالة أنفسهم أو من أفراد أو هيئات يعترف الجمهور بسلطتها .

فدعاة الاسلام مثلا يعملون على تبليغ الوسالة الإسلامية ، ليس لأن الله سبحانه وتعالى اختارهم بالاسم وأبلغهم مباشرة بهذا التكليف ، بيد أنهم تطوعوا بأنفسهم لأداء واجب هو فرض كفاية على أى مجتمع اسلامي ، أو ان المجتمع (المستقبلين للوسالة) قام بترشيحهم أو تعيينهم . ولا شك أن الاسلام عندما جعل هذه المهمة فرضاً إنما يدرك أهمية المبلغين الثانويين ، أو مايشار اليه في

---

(1) Dance.

علم الاتصال بسلسلة قادة الرأى التي يظهر دورها جليا في نظرية المراحل المتعددة للتبليغ والاقناع multi-step flow .

وقد ورد عن الرسول صلى الله عليه وسلم في خطبة حجة الوداع قوله : (فَلْيبلغِ الشاهدُ الغائبَ . فرب مبلغٍ أوعى مِنْ سامع ..) (١) .

كما ورد عنه صلى الله عليه وسلم قوله : (بلّغوا عني ولو آية) (٢) .

فالمصدر الثانوى ـ بعبارة أخرى سواء كان يستفيد من الرسالة أولا يستفيد منها فعلاً ـ هو وسيلة إعلام تستقبل الرسالة ثم يقوم بإعادة بثها للآخرين . وفي بعض الحالات يستقبل المصدر الثانوى الرسالة جاهزة للبث فلا تحتاج الى تجميل أو تطوير بل يجب أن لا يمس المصدر الثانوى شيئا حتى الأجزاء الثانوية منها لا بالإضافة ولا بالحذف . وبعض المصادر رغم كونه وسيلة للبث والتبليغ فهو يهتم أيضا بإيضاح معاني الرسالة وتفسيرها لتكون قابلة للتطبيق . أى ان المصادر الثانوية تنقسم الى قسمين : قسم يحصر اهتمامه أكثر في حفظ أصالة الرسالة عند تلقيها ونقلها ، وقسم يصبّ اهتمامه الأكبر على إيضاح مضمون الرسالة وإمكان تطبيقها والاستفادة منها ..

ومثال الفريق الأول في الاسلام ، القراء الذين حفظوا القرآن في صيغته السماعية ، وهي الأصل بالاضافة الى الصيغة المكتوبة ، وكذلك رواة الحديث الذين قاموا بحفظ الأحاديث النبوية وتحقيقها (٣) .

---

(١) محمد بن اسماعيل البخارى ، صحيح البخارى (بيروت : دار الفكر) كتاب الحج : باب الخطبة أيام منى .

(٢) صبحي الصالح ، منهل الواردين : شرح رياض الصالحين (بيروت : دار العلم للملايين ١٩٧٠) كتاب العلم .

(٣) انظر مثلا محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزرى ، تحبير التيسير في قراءات الأئمة العشرة (بيروت : دار الكتب العلمية ١٤٠٤) ؛ ابن الأثير الجزرى ، جامع الأصول في أحاديث الرسول ، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط : (مكتبة الحلواني ١٣٨٩) ج ١ : ص ٣٥ - ٢٠٥

ومثال الفريق الثاني المفسرون للقرآن الكريم والفقهاء الذين عنوا باستخلاص الأحكام وتفسير نصوص القرآن والأحاديث وتقريب معانيها الى أذهان المستقبلين للرسالـــة[1] .

والمصدر ـ إذا كان أساسياً أو ثانويا ـ ينقسم أيضا الى صنفين :

أ ـ المصادر العاكسة : في حالة هذه المصادر نجد المستقبل يتلقى كمية من الوسائل تتفق ومالديه من خلفية عنها . مثال ذلك لو رأى انسان (المستقبل) كلمة "أبوبكر" (المصدر العاكس) فإن هذا الانسان يتذكر ماقرأه وعرفه عـــن خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيره ممن يحملون الاسم نفسه إذا كـان يعرف عنهم شيئا . فإنْ لم يعرف شيئا ، وقد رأى الاسم لأول مرة فانـــه لا يستفيد إلا أنه عرف اسماً جديداً . وهذا النوع من المصادر يشير اليه القرآن الكريم عندما يأمرنا بالتدبر والتفكر في بدع صنعه وخلقه سبحانه .

ب ـ المصادر المنشئة : في حالة هذه المصادر نجد المصدر هو الذى يتحكـــم غالبا في كمية المعلومات التي تصل الى المستقبل . فالله عز وجل يـــنزل الكتب في حالة الوسالة الدينية والخطيب والمحاضر والمذيع يبث الرسالـــة في الحالات العادية .

ثالثـا : الرسالـــــة :

تنقسم الرسالة بشكل عام الى فئتين متميزتين من حيث الأهمية النسبيـــــة ،

---

(١) عبد الوهاب ابراهيم أبو سليمان ، كتابة البحث العلمي ومصادر الدراسات الاسلامية (جدة : دار الشروق ١٤٠٦) ص١٧٩ ـ ٤٨٩ ؛ أبو الفداء اسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي ؛ تفسير ابن كثير ، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان (بيروت : دار الفكر ١٤٠٠)؛ أحمد بن حجر العسقلاني ، فتح الباري ، تحقيق محب الدين الخطيب (المدينة المنورة : المكتبة السلفية ـــ).

وتتدرج الرسالة من حيث الأهمية كما يتدرج الهرم من القمة الى القاعـــــدة، فهي تتدرج من الوحدة التي لا يشاركها في الأهمية شـيء الى الوحدات الـتي يشاركها في الأهمية وحدات أخرى كثـيرة ٠

ويجب عادة ترسيخ قواعد الجزء الأساسي من الرسالة أولا ثم يتلوها بـــث الأجزاء الأقل أهمية ٠ مثال ذلك : وحدانية الله ثم الايمان بالبعث والحساب٠ ثم تأتي التشريعات وأحكام العبادات ٠

والجزء الأساسي من الرسالة قد يرد في القرآن أو في السنة ، فكلاهما يمثلان الهدى الالهي ويعتبران المنبع الأصيل للتشريعات والتعاليم الاسلامية ٠

وتبدو نسبة الأهمية هذه جلية في قوله تعالى : ﴿انّ الله لا يغفرُ أن يُشركَ بهِ ويغفرُ مادُونَ ذلكَ لمنْ يشاءُ﴾[1] فالإيمان بوحدانية الله هو حجر الأســاس بالنسبة للعقيدة الاسلامية وهو جوهر الرسالة الاسلامية ، لا يقبل التبديـــل أو التعديل مهما كانت نوعية ردود الفعل من المستقبلين لرسالة الاسلام ٠ أمـا طريقة التعبير عن هذا الإيمان ودرجة الاتقان في التعبير فانّها تختلف وتتـراوح بين الدرجات العليا والدرجات الدنيا المسموح بها ٠

وفي الاسلام فرائض وسنن ومباحات ومكروهات ومحرمات ٠

وكثير من أجزاء الرسالة التي تقل أهمية عن الوحدانية تخضع ــ الى حد ما ــ لظروف الجمهور المستقبل وأوضاعه ، وقد يكون المستقبلون سبباً في بَثّها إليهم ٠ وأمثلة ذلك من القرآن الكريم مايلي :

أ ــ (يسئلونكَ ماذا يُنْفقُون قل ماأنفقتمْ مِنْ خيرٍ فللوالدَيْن والأقربين واليَتامى

---

(١) سورة النساء : ٤٨ ، ١١٦ ٠

والمساكين وابن السبيل وما تفعلوا من خير فإن الله به عليم ﴾ (١) .

ب ـ ﴿ يسئلونك عن الساعة أيان مرساها قل إنما علمها عند ربي ﴾ (٢) .

ج ـ ﴿ ويسئلونك عن الروح قل الروح من أمر ربي ﴾ (٣) .

وقد نزل القرآن الكريم منجّما بالتدريج على مدى ثلاثة وعشرين عاما ليجيب عن بعض الأسئلة ولـيردّ ، أو يعلق على بعض تصرفات الجيل الأول من المسلمين ، أو من عاصروا الرسول صلى الله عليه وسلم من غير المسلمين ، أو ليشرع بعض الأحكام عندما تظهر الحاجة اليها ، ويكون الجمهور مهيئا لاستقبال الرسالة ، إذ يقول الله سبحانه وتعالى في هذا الصدد : ﴿ وقال الذين كفروا لولا نزّل عليه القرآن جملةً واحدةً كذلك لنثبّت به فؤادك ورتّلناه ترتيلا ، ولا يأتونك بمثل إلا جئناك بالحق وأحسن تفسيرا ﴾ (٤) .

ويظهر أثر ردّ فعل المستقبلين للرسالة ، ومشاركتهم في رسم معالمها ، وتكوينها جليا عندما تعالج الرسالة الموضوعات التفصيلية ، وهذا واحدٌ من الأسباب التي أدت إلى صمود التشريعات الاسلامية عبر أربعة عشر قرنا رغم التغيرات المكانية والزمانية وتنوع ظروف المعيشة والحياة . ونتيجة لورود الفعل المستمرة لما في القرآن والسنة فقد ظهرت المذاهب الفقهية المختلفة في المسائل التي لم يرد فيها نصوص صريحة وقطعية في القرآن الكريم أو السنة النبوية . ونشأ الاختلاف المقبول لاختلاف الظروف المكانية أو الزمانية ولاختلاف المصلحة

---

(١) سورة البقرة : ٢١٥ .

(٢) سورة الأعراف : ١٨٧ .

(٣) سورة الاسراء : ٨٥ .

(٤) سورة الفرقان : ٣٢ ـ ٣٣ .

المرسلة ، والأعراف والتقاليد وأشكال الضرورة .. وهذه حقيقة لا تخفى على مَنْ درس كتب الفقه وأصوله. ويبدو أن " لازويل "Lasswell [1] و " قيربنر " Gerbner [2] و " نيو كومب " Newcomb [3] يتفقون على أن الرسالة لابد أن تترك أثرا مع أن الأثر أحيانا قد لا يكون في التخطيط . وقد لا يكون الأثر اتخاذ وجهة معينة ولكن قلقا ذهنيا كما يقول " حيدر " Heider [4] ، وقد يتبادر الى الذهن أن هذا الأثر أمر هين ، غير أن الأمر ليس كذلك فقد أكّد الاسلام منذ أربعة عشر قرنا أهمية مايدور في الذهن بل اعتبر ما يدور فيه المعيار الذى يقاس به عمل الانسان ليس في الدنيا فقط بل وفي الآخرة أيضا ويقرر مصيره إذ يقول تعالى : ﴿ يومَ لا ينفعُ مالٌ ولا بنون إلا مَنْ أتىَ اللهَ بقلبٍ سليم ﴾ [5] وقال الرسول عليه الصلاة والسلام : " انما الأعمال بالنيات وانما لكل امرئٍ مانَوَى " [6] .

كما جعل الاسلام ماسماه " نيو كومب " بالقلق الذهني أو الاستقرار الذهني [7] معياراً يميز بين الحق والباطل . هذا على فرض أن الانسان لايزال يحتفظ بالفطرة السليمة التي ولد عليها وجاء الاسلام ليحافظ عليها وينميها ، إذ قال الرسول صلى الله عليه وسلم :"استفت قلبك ، البر ما اطمأنت اليه النفس واطمأن اليه القلب . والإثم ماحاك في النفس وتردّد في الصدر وإنْ أفتاك الناس وأفتوك " [8] .

---

(1) Lasswell op. cit.
(2) Gerbner op. cit.
(3) Newcomb op. cit.
(4) Heider.

(٥) سورة الشعراء : ٨٨ – ٨٩ .
(٦) الصالح ، المرجع السابق، باب الاخلاص واحضار النية .
(٧) نظرية نيوكومب تقول: إن الانسان عندما يستقبل رسالة يرفضها أو لا يرتاح اليها من مصدر موثق يصاب بقلق ذهني لا ينتهي إلا باتخاذ موقف منها ، وقد يكون الموقف هو لكل شخص رأيه .
(٨) الصالح المرجع السابق ، باب الورع وترك الشبهات .

والعمل الطيب في ظاهره لا يعني شيئا مالم تسنده النية الطيبة ، والله عليم بذات الصدور ، والمسلمون يؤمنون بذلك . وكل هذه الحقائق تجتمع لتؤلف نظاما متكاملا للضبط والارشاد . فالمسلم يجب أن يراقب تصرفاته حتى في غياب الجهات التي تطبق القانون ، وذلك خشية من الله وابتغاء مرضاته ، فالضمير موجود ، ولكن الهدى الالهي يوجه هذا الضمير ويرشده حتى يكون المعيار لكل مايقوم به الانسان ويعلنه أو يختلج في صدره، وهذا المعيار هو سبب قبول الله لذلك العمل أو رفضه .

وتعد التجارب المشتركة أو تشابهها من أهم عوامل سهولة التفاهم بين الناس وتبادل الأفكار كما برهنت على ذلك الدراسات المستعرضة في بداية الفصل . والحقيقة أن عقيدة وحدانية الله ، والأصل الواحد للبشرية جمعاء ، والتوجه لقبلة واحدة والبعث في يوم واحد ... كلها تصب في هذا المسار ، التماثل والتشابه .

وبتعبير آخر : فإن كل هذه المعتقدات والعادات وغيرها من القواعد التطبيقية تجعل من الانصهار في المجموعة المسلمة شيئا حتميا ، فرضا أحيانا وسنة مؤكدة أحيانا أخرى . كما جعل بعض أشكال الاختلاط والتعارف بين المسلمين فرضا أو سنة مؤكدة . ومثال ذلك : جعل صلاة الجمعة الأسبوعية فرض عين على كل مسلم بالغ عاقل حر ، وجعل من السنة حضور صلاة العيدين والصلوات الخمس في المساجد . ففي مثل هذه الاجتماعات تأخذ الضغوط الجماعية مجراها على الفرد وييسر له الانقياد لأوامر الله .

تكرار جوهر الرسالة أو الجزء المهم فيها وإعادتها مرارا للتغلب على الاجزاء التي تسبب البلبلة وعوامل التشويش الخارجية حقيقة اتصالية قام " شانون " Shannon و " ويفر " Weaver (1) بكشف النقاب عنها في القرن الرابع عشر

(1) Shannon and Weaver op. cit.

الهجرى . بيد أن التكرار والاعادة واحدة من المميزات الرئيسية للأسلـــــوب القرآني ، وكذلك السنة النبوية التي جاءت قبل أربعة عشر قرنا . فقصة النـبي قد تعاد مرات عديدة بطرق مختلفة ، ومواد منوعة وأساليب متمايزة . فمثلا ورد ذكر المسيح بن مريم عليه السلام أربعين مرة في القرآن . ولكن بأساليب ومـواد مختلفة . ومثال آخر يشد الذهن نجده في سورة الرحمن حيث تتكرر فيها عبارة " فبأى آلاء ربكما تكذبان " إحدى وثلاثين مرة تأتي بعد آيات يذكرنا اللـــه فيها بعظيم خلقه ، وذلك لتؤكد وحدانية الله ولزوم التسليم له ، والحقيقـة أن الأسلوب القرآني من حيث إتقانه لا يبـــارى[١] .

ويعرّف علماء الاتصال ، الاتصال الداخلي ـ أى حوار الشخص مع نفسه ـ بأنه انطباعات الفرد ومشاعره أو مجموعة من العمليات النفسية التي تؤثر فـــي تصرفه وتوائمـه مع الأوضاع المحيطة[٢] .

ويرى آخرون بأنها (أي عملية الحوار الذاتي) متعلقة بقضية العزة بالنفس والتصور الذاتي للنفس Self-image[٣] (مثل أحلام اليقظة وما يجرى فيهـــا من تخيلات يبرر بها الانسان ضعفه أو يتخلص بها من الواقع ...) .

أما من وجهة نظر النموذج الاسلامي فإنّ الحوار الذاتي أو الحوار مـــع النفس يظهر على هيئة أداة نافعة ، فهي نظام متكامل لاصدار الرسائل الذاتية Self-generated messages ، فالمسلم قد يتلقى رسالة عن أهمية الجســم والعقل والروح ، وضمانا لعدم نسيان المسلم لهذه الرسالة يكلف بأنواع مـــن العبادات يقوم بها بصفة منتظمة تؤكد له المعاني نفسها أى محتويات الرسالـة التي استقبلها سابقـا .

---

(١) انظر عبد المنعم السيد حسن ، ظاهرة التكرار في القرآن الكريم (القاهرة : المؤلف نفسه ١٤٠٠) والقصبي محمود زلط ، قضايا التكرار في القصص القرآني (القاهرة : دار الأنصار ١٣٩٨) .

(2) Hamachek.

(3) Argyle.

فالصلاة خمس مرات في اليوم فرض عين على كل مسلم ومسلمة راشد ين ٠ تذكر المسلم بالنظافة ولا سيما المناطق الأكثر تعرضا للاتساخ، وبأهمية التمرينات البدنية للجسم والتمرينات الذهنية للعقل (التركيز والحفظ) وتغذية الروح من حين لآخر وتذكيره بضرورة الخضوع والتسليم للخالق فيما أمر ونهى لنوال السعادة الحقة في الدنيا والآخرة ٠

ومما يجذب الانتباه أن الوسالة في النموذج الاسلامي لا تقتصر على معالجة أفكار الفرد وآرائه التي يعلنها ولكن أيضاً معتقداته وما يختلج في صدره (فهي عملية اتصالية أيضا طرفها الأول العبد وطرفها الآخر الرب سبحانه وتعالى) ولكن هذه المعالجة تتدرج من توفير العلاج أو الهدى المباشر المحدد الى الهدى العام الذى لا يتناول التفاصيل ٠

لهذا فإنه يمكن تصنيف أنواع الوسائل حسب النموذج الاسلامي إلى :

أ ـ هدى الهي إلى البشر جاءت به الرسل ٠

ب ـ علم نُمّي نتيجة لاتصال البشر بعضهم ببعض واحتكاكهم بالمخلوقات الأخرى ، وحسب تقدير الله ومشيئته ٠

جـ ـ اتصالات يومية مثل المعاملات والأخبار ، واللغو ، وما يجب أن يتم حسب الهدى الإلهي أو على الأقل يجب أن لا تخالفه ٠

رابعاً : مستقبل الرسالة :

مستقبل الرسالة هو ذلك الانسان الذى يتلقى الرسالة في شكل رموز فيعطيها معاني ثم يحتفظ بها أو ينفعل معها ويرد عليها ٠ وقد لا يحتاج المستقبل أكثر من حواسه الطبيعية ، وقد يلجأ الى الآلات والأجهزة التي تقوم بدور مساعد لحواسه مثل الراديو ، والتلفزيون والتلفون والصور ٠٠٠

ويقوم المستقبل بوظيفة فعالة في العملية الاتصالية ، إذ يؤثر في عملية اختيار المصدر المناسب أو الأسلوب المناسب للرسالة وظروفها المناسبة ، ومع هذا فإن فعالية المستقبل تختلف باختلاف أنواع المصادر التي تبث الرسالة .

الخـــلاصـــة :

بالنسبة للمسلم الصادق في إسلامه تعدّ النماذج المستنبطة من نصـــوص القرآن الكريم والسنة المشرفة في شتى مجالات المعرفة أكثر تفوقا من النماذج التي يستقرئها الانسان من واقع الحياة . ولكن لعدم ورود نصوص تفصيلية قطعيـــة في مجالات الاعلام كلها فإنّ القول في هذا الميدان ـ ميدان الاعلام ـ يبقى اجتهاديا قد تتعدد فيه الآراء الإسلامية وتتعارض أيضاً وليس لأحد الحق أن يقطع بصحة هذا الرأى أو ذلك الاجتهاد دائما . كل مايستطيع الانســـان فعله هو أن يرجّح أحدها على الآخـــر .

وهذا النموذج المستخلص من المصادر الرئيسية للدين الاسلامي لا يعتبر كلمة فصل في الموضوع ، بل هو في رأيي محض محاولة أولية لجذب انتباه الباحثين في علم الاتصال إلى زوايـا وسبل جديدة لتناول الموضوعات المختلفة في مجال الاتصال ، متسلحين ليس فقط بالعلوم الاسلامية ، ولكن أيضا بالعلوم التـــي نمت نتيجة للدراسات العلمية الحثيثة المبنية على التجارب والملاحظات البشرية .

والحقيقة أن أوجه الشبه بين النماذج المختلفة وهذا النموذج كان أكثـــر جـلاء من أوجه الاختـــلاف .

المصـــــــدر :

عند الرجوع الى قواميس اللغة العربية نجد أن كلمة " مصدر " تعني كل مايصدر عنه شيء ، وهي بهذه الصيغة تشمل النبع الذى يصدر منه المـــاء ، وتشمل الجماد والحيوان الذى يوحي بشيء من المعاني ويشمل الانسان الذى يبث نوعا من الرسائل . وما يعنيه الباحث بهذه الكلمة هو النوعان الأخيران .

وفيما يلي سيتم استعراض لبعض التعريفات الشائعة قبل الدخول في تعريف المصدر من المنظور الاسلامي ، الذى سيشتمل على مناقشة لمصادر المعرفـــة المنقولة ، والمكتسبة وعرض لنماذج من المصادر الاسلامية .

التعريفـــات الشائعـــة :

في عام ١٩٤٨ م قام لازويل Lasswell بتعريف المصدر على أنه هو الذى يقوم بتوصيل المعلومات ، وأنه هو الذى ينشىء عملية الاتصال ويوجهها (١) .

وهذا التعريف يبدو من الوهلة الأولى واضحا ، ولكن عندما نتعمق فـــي معناه سرعان مانجده غامضا ، فمثلا هل المصدر هو مراسل الأخبار الذى يختار الحدث الذى يستحق التبليغ عنه والتغطية (٢) ؟ أو المؤلف الذى ينشئ رسالة قد تكون من ذهنه (٣) ، هل هو مذيع (٤) ؟ هل هو فرد (٥) ؟ أو مؤسسة (٦) ، أو مصدر يخطط للتأثير فيمن يتلقون معلوماته كالداعية ، أولا يقصد ســـــوى الاعلام عن شيء ؟

والحقيقة أن ماتحتويه بطون المطبوعات من كتابات حول مفهوم المصدر ينم عن نوعين متمايزين من المصادر : النوع الذى ينشىء بعض الرسائل ويبتدعهـا والنوع الذى يقوم بإعادة بث الرسالة ونقلها ، ويجب أن يكون واضحا في الأذهان أن التخصص الكامل في أحد هذين النوعين فقط أمر غير متوفر في الواقع .

(1) Lasswell op. cit.
(2) Grey.
(3) Stone and Chafee, Family..
(4) Kjeldergaard.
(5) Berlo, The Process..
(6) Carter, The Changing..

ومثال النوع الأول الذى يقوم بانشاء بعض الوسائل : الناطق الرسمي للحكومة أو للمؤسسة أيا كانت ، ومؤلف الكتاب ، والوكالة التي تقوم بالدعاية والاعلان ، والباحث الذى يكتب تقريرا عن الدراسة التي أجراها .

ومثال النوع الثاني : أجهزة الإرسال في محطات التلفزيون والإذاعة ، وكذلك البرامج والمواد المنشورة التي تعتمد على نقل النصوص من مصادر أولية إلى المستقبلين مثل الإعلانات والمقابلات والتحقيقات الصحفية .

وعندما نتدبر الأمر نجد أن النوع الثاني قد يطلق عليه القنوات الموصلة Channels أو وسائل الاعلام ، وفي الحديث عن كلمة قناة موصلة أو وسيلة إعلامية بالانجليزية Channel يقول " بيرلو " (١) Berlo: " إن هذه الكلمة تعرضت للاستعمال ولسوء الاستعمال بصورة لم تتعرض لها كلمة أخرى من مفردات علم الاتصال " .

وللتأكد من صحة هذا القول سوف نستعرض هنا بعض التعريفات الشائعة للوسيلة الاعلامية :

"شانون" Shannon و " ويفر " Weaver (٢) يعرفانها بأنها أشعة ضوئية أو أسلاك (كوابل) أو موجات كهربائية Radio frequencies.

أما " فرانك " Francois (٣) ـ مع آخرين ـ يعرفها بحيث تشمل الطبول والدخان والنار والمرآة حالة استعمالها وسائل نقل للمعلومات ، ومن وجهة

---

(1) Berlo op.cit.
(2) Shannon and Weaver op. cit pp. 712.
(3) Francois, pp. 65-66.

نظر " هيرشبيل " Hershbell[1] و " دانيلوف " Danilov[2] فان وسائل الاعلام تشمل التماثيل والمعابد واللوحات الفنية ، كما اعتبر " هافلوك " Havelock[3] و " كيلس " Keuls[4] المتاحف والمكتبات والفنون المعمارية وسائل للإعلام أيضا .

واعتبر " شرام " Schramm[5] التجمعات العامة واحدة من أكثر الوسائل الاعلامية فعالية ، حتى الأشعار والملاحم أدرجها " روسو " Russo[6] تحت هذه التسمية .

ويبدو من التعريفات السابقة أن المصدر أو الوسيلة الاعلامية انما هما شيء واحد تقريبا ، ولا يمكن فصل أحدهما عن الآخر فصلا تاما ، بحيث نستطيع القول بأن المصدر شيء والوسيلة شيء آخر تماما ، ولا يختلطان أبدا فالوسائل في الواقع هي المصادر الملموسة ، فنحن كثيرا مانقول إن التلفزيون أو الاذاعة أو الصحيفة ذكرت كذا وكذا ، وقلما نذكر اسم الكاتب أو مصدر الخبر .

لهذا ، فإن التعريف المستخلص من التعاليم والتطبيقات الاسلامية للمصدر عند الحديث عن نموذج عملية الاتصال يظهر أكثر واقعية ، أى إن هناك نوعين من المصادر : المصادر الأساسية ، والمصادر الثانوية .

وفيما يلي سيتم مناقشة ذلك بشيء من التفصيل .

مصادر المعرفة المنقولة :

عندما يتطرق الحديث إلى المصادر في الاسلام فإنه من الصعب تجاوز الحديث عن العقيدة الاسلامية ، التي تؤكد أن المصدر الأساسي المطلق للمعرفة

---

(1) Hershbell,
(2) Danilov.
(3) Havelock.
(4) Keuls.
(5) Schramm, The World..
(6) Russo.

هو الله السميع العليم ، فالله عز وجل يقول :﴿ اللهُ لا إلهَ الا هُو الحيُّ القيومُ ، لا تأخذهُ سِنَةٌ ولا نومٌ ، لهُ مافي السمٰواتِ ومافي الأرضِ ، مَنْ ذا الذي يشفعُ عندهُ إلا بإذنِهِ ، يعلمُ مابينَ أيديهمْ وما خلفهم ، ولا يُحيطونَ بشيءٍ منْ علمِهِ إلا بمَا شاءَ ، وَسعَ كُرسيهُ السمٰواتِ والأرضَ ، ولا يَئُودهُ حِفْظُهما وهو العليُّ العظيمُ ﴾[1] .

وفي آية أخرى يقول تعالى : ﴿ اقرأْ وربُّكَ الأكرمُ الذي علَّمَ بالقلمِ علَّمَ الانسانَ مالمْ يعلمْ ﴾[2] . فالله سبحانه وتعالى ـ في النهاية ـ هو مصدر العلم كله .

وهذه العقيدة مبنية على الإيمان بأن الله واحد أحد ، وهو الذي خلق الانسان بل المخلوقات جميعا ، فزوّدهم بالعقل والغرائز وبالمهارات والمعلومات الأساسية ، والقدرات الأساسية ليسعوا في مناكب الأرض ، وقصة خلق آدم ـ بقدراته معروفة ، إذ يقول عز وجل : ﴿ واذ قال ربك للملٰئكة إني جاعلٌ في الأرضِ خليفةً ، قالوا أتجعلُ فيها مَنْ يُفسدُ فيها ويَسفكُ الدماءَ ، ونحنُ نُسبّحُ بحمدكَ ونقدّسُ لكَ ، قال إني أعلمُ مالا تعلمونَ . وعلّمَ آدمَ الأسماءَ كُلها ثم عَرَضَهمْ على الملٰئكة ، فقالَ أنبئوني بأسماءِ هٰؤلاءِ انْ كنتمْ صادقين . قالوا سُبحٰنكَ لا عِلمَ لنا إلا ماعلّمْتنا إنكَ أنتَ العليمُ الحكيمُ ﴾[3] .

كما وهب الله لهذا الانسان بعض القدرات التي تهديه وتعينه على تحقيق السعادة في الدنيا والآخرة ، وزوّده بالهداية أو المعرفة الضرورية من وقت لآخر بواسطة الرسل الذين بعثهم الله اذ يقول تعالى :

﴿ لقد مَنَّ اللهُ على المؤمنينَ إذْ بعثَ فيهمْ رسولاً مِنْ أنفسِهمْ يتلو عليهمْ

---

(١) البقرة : ٢٥٥ .
(٢) العلق : ٣ ـ ٥ .
(٣) البقرة : ٣٠ ـ ٣٢ ، وانظر سعيد اسماعيل صيني ، منشأ اللغة .

ءايٰته ويزكيهم ويعلمهم الكتٰب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلٰل مبين ﴾ (١).

وإنما وقعوا في الضلال بسبب إهمال آبائهم ونسيانهم للهدى الالهي وإلا فإنّ الله تعالى يؤكد : ﴿ إنّا أرسلنٰك بالحقّ بشيرًا ونذيرًا ، وإن من أمة إلا خلا فيها نذير ﴾ (٢).

وقد اختار الله الأنبياء والرسل كمصادر ثانوية للتعاليم الإلهية (المعرفة التلقينية أو شبه التلقينية) والهداية حتى يرشدوا مَنْ يتبعوهم الى سبيل الرشاد والفلاح ، فالتزم بعض هؤلاء الأتباع بإبلاغ رسالة الأنبياء الى الآخرين ، فهم يقومون بوظيفة التبليغ كمصادر ثانوية أيضا ، فالله وحده هو المصدر الأول والأساسي للهدى الالٰهي .

ويلاحظ أن المصادر الثانوية المتمثلة في الدعاة والمبلغين عن الأنبياء يمكن تقسيمها الى قسمين :

أ ـ الذين اختصوا في الحفاظ على القرآن والسنة ، ونقلها الى الأجيال التالية وانصبّ أغلب اهتمامهم على صيانة النصوص القرآنية كما جاءت مسموعة من الله عز وجل ، ويمثلهم القرّاء ، أو صيانة نصوص الحديث كما رواها جيل الصحابة البررة عن رسول رب العالمين ويمثلهم علماء الحديث .

ب ـ الذين اختصوا في إيضاح معاني النصوص ، وكان أغلب عنايتهم إعدادها للتطبيق ، وهؤلاء يمثلهم المفسرون والفقهاء .

وبعبارة أخرى فإنّ جزءا من المصادر الثانوية ينصب اهتمامه على استقبال الرسالة ثم إعادة إرسالها كما هي ، محافظا على أصالة شكلها فضلا عن مضمونها،

---

(١) آل عمران : ١٦٤ .

(٢) فاطر : ٢٤ .

والجزء الآخر يستقبل الرسالة ثم يعيد إرسالها مضافا اليها بعض التوضيحات والتعليقات ٠

وهذا يعني أن الرسالة أو التعاليم الالهية أيضا تنقسم الى قسمين أساسيين (القرآن الكريم والسنة النبوية) ، وثانوية : (التفسير والفقه) ٠

ومن الضرورى ملاحظة أنّ هذا الركام الهائل من المعرفة ليست كلها نقلا عن الرسل ، وجاءت جاهزة من الله ، ولكن أغلبه جاء في هيئة قدرات وبدايات ثم نما نتيجة لاستخدام العقل البشرى الذى سخره الله للانسان ويجب أن يستثمر وفق الهدى الالهي وهو مانسميه بالمعرفة المكتسبة ٠

مصادر المعرفة المكتسبة :

هذا النوع من المعرفة عادة تكتسبه البشرية من خلال تعاملها واتصالها بالبيئة من حولها ، وهي تكوّن النسبة العظمى من المعرفة ، والبيئة كما نعرف : تتألف بشكل رئيسي من ثلاثة عناصر : الانسان ، والحيوان ، والجماد ولكن الحيوان غير ناطق ولا يملك عناصر التكليف والمسؤولية الموجودة عند الانسان ، العقل والارادة والاختيار ، فهو إذن أقرب الى الجماد منه الى الانسان ، وبخاصة من حيث قدرته على النقل الواعي للمعرفة ونشرها ونحوه ٠

ويمكن تصنيف المعرفة المكتسبة الى قسمين : المعرفة التي موضوعها الحيوانات والجماد ، وتتمثل في العلوم الطبيعية ، والمعرفة التي موضوعها الانسان ، وتتمثل في العلوم الانسانية ٠

أولا : العلوم الطبيعية : المصدر الأساسي لهذا النوع من المعرفة عادة هو تلك الأشياء التى يتمّ بينها وبين الانسان اتصال أو تعامل بشكل مقصود أو عفوى ٠ أما حلقة المصادر الثانوية فتبدأ من الشخص الذى تعرّض للاتصال

بتلك الأشياء ، ثم قام بنقل ملاحظاته إلى الآخرين ، وفي هذه الحالة يصبح الناقل للملاحظات مصدرا ثانويا عن طريق التطوع ، فالمصدر الأساسي لا يملك قوة أو سيطرة حتى على المصدر الثانوى الأول ، وانما يتطوع المصدر الثانوى الأول ويلزم نفسه نتيجة عوامل خارجية عن المصدر الأساسي مثل القوانين التي تحكم المصدر الثاني أو العرف أو الدوافع الذاتية للمصدر نفسه ، ويندرج تحت هذا النوع من المعرفة مثلا الطب حتى لو كان في مجال الطب البشرى ، لأن موضوع الدراسة هنا هو جسم الانسان وهو تكوين مادى .

ولتوضيح هذه المسألة نأخذ أي دراسة علمية مثالا : فالمادة التي تستخدم في التجربة ويتم تحليلها وملاحظتها وتسجيل مايلاحظ عليها هي المصدر الأساسي ، أما المصدر الثانوى الأول فهو الباحث الذى يجرى التجربة ويدون الملاحظات ، ثم ينقل هذه الملاحظات الى الآخرين ، وإذا عمل على نشره الآخرون فهم يصبحون مصادر ثانوية أيضا .

وفي مثل هذه الحالات تبث الأشياء موضوع التجربة والتحليل معلومات الى المصدر الثانوى عن طريق الانعكاس . أو بعبارة أخرى بأن كمية المعلومات التي يحصل عليها الباحث ونوعيتها تعتمدان عليه هو وعلى معلوماته المسبقة عن المادة موضوع الدراسة والبحث .

ثانيا : العلوم الانسانية : أما بالنسبة للمشاعر الانسانية المختلفة كالسرور والحزن والرضا أو بالنسبة للأفكار مثل النية والخطة والرغبة ، فان المصدر الأساسي فيها هو الانسان الذى تختلج في ذهنه تلك الأفكار أو يعاني تلك المشاعر ، وهذا شيء طبيعي ، لأن الانسان من وجهة نظر الاسلام قادر على الاختيار بين الخير والشر والابداع فيها ، وتلك القدرة هي جزء طبيعي من مكونات الانسان اذ يقول الله سبحانه وتعالى :

﴿ ونفسٍ وما سَوّاهَا ، فألهمَهَا فُجورهَا وتقواهَا ، قَدْ أفلحَ منْ زكّاهَـا ، وقدْ خابَ منْ دسّاهَـا ﴾ (١) .

وهذا النوع من المصادر الأساسية قد يحتفظ بأفكاره ومشاعره لنفسه أو يبوح بها الى الاخرين من المخلوقات العاقلة ، وهو في أغلب الأحوال قادر على الحالتين ، واذا باح بها للآخرين طواعية فهو يصبح المصدر الثانوى الأول أيضا. والبوح بها قد يتم بالاشارة أو الصوت أو الحركة وأولئك الذين يلاحظون الاشارة أو الصوت أو الحركة هم المصادر الثانوية ، والمصادر الثانوية يمكن جعلها زمرتين :

أ ـ الزمرة التي ينصبّ أكثر اهتمامها على النقل بدقة .

ب ـ الزمرة التي ينصب أغلب اهتمامها على المعاني المستنبطة من الرسالة المنقولة . وعلى أية حال فان هذا التقسيم يجب أن لا يعد قطعيا نهائيا بحيث لا يختلط فيه تقسيم على آخر ، فالقول بأن هذا من هذه الزمرة أو تلك الزمرة يعتمد في هذا الأمر على الوظيفة وليس على المسميات ، وكما يقول " بيرلو " Berlo التعريفات انما هي أسماء للوظائف التي تؤدّى أثناء حدوث عملية الاتصال ، ويمكن للانسان الواحد أو الجهاز الواحد القيام بأكثر من وظيفة واحدة (٢) .

يضاف الى ذلك أن الزمرة الثانية قد تبدو للبعض أنها تنتمي الى الزمرة الأولى أو بالعكس ، وذلك من حيث أصالة الرسالة التي يبثها كل من الزمرتين .

فقد يختلط الأمر عند تعريف الانسان الذى تختلج في نفسه بعض المشاعر

---

(١) الشمس : ٧ ـ ١٠ .

(2) Berlo, The process.. pp. 32-34.

والأفكار فيعبر عنها طواعية . هل هو المصدر الأساسي ؟ أو هو المصدر الأساسي والثانوى الأول معا ؟ ، والباحث يميل الى الرأى الثاني . فهناك فرق بين عملية اختلاج الفكرة أو المشاعر في الذهن والنفس . وبين الوسائل الآلية التي تعبر عنها مثل الاشارة والصوت والحركة ، فقد أشار الرسول صلى الله عليه وسلم إلى أنّ مايتم في القلب هو عملية منفصلة عما يعبر عنه الانسان بالقول أو الفعل ، وذلك في قوله عليه الصلاة والسلام : " استفت قلبك ، البر ما اطمأنت اليه النفس واطمأن اليه القلب ، والإثم ماحاك في النفس وتردد في الصدر " (١) .

أما إذا كان التعبير غير إرادى فانه لا يصبح مصدرا ثانويا أيضا .

ومن المنظور الاسلامي فإنّ المشاعر والأفكار موجودة سواء علم بها الآخرون أو لم يعلموا بها ، فالله يعلم بوجودها حتى لو لم يعبّر عنها بأى شكل من الأشكال اذ يقول سبحانه وتعالى : ﴿ وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ ﴾ (٢) .

وبالتالي فإنّ مايدور في خلد الانسان وما يقوم به من تصرف ارادى يؤلفان وحدة متكاملة لعملية اتصال ذاتية إنْ صح التعبير (نظام سيبرنتكس) ، Cybernitics (٣) . فالقلب لا يرتاح الى تصرف معين فيتغير التصرف ويقوم الانسان بتصرفات لعوامل خارجية فيحمل ذلك التصرف رسالة الى القلب فيتغير مايجد الانسان في نفسه من مشاعر أو أفكار ، وهكذا دواليك .

---

(١) صبحي الصالح المرجع السابق ، باب الورع وترك الشبهات والحديث رواه أحمد والدارمي بإسناد جيد كما ذكره النووى .

(٢) البقرة : ٢٨٤ .

(٣) وحدة تحكم ذاتية . انظر : Wiener op. cit.

وأكثر العبادات والشعائر الدينية في الاسلام هي تصرفات ظاهرية تبث رسائل الى الضمير ليعمل على إيقاظه واستمرار صحوته وشحذه من وقت لآخر ، وبالتالي يقوم الضمير اليقظ ببث رسائل تؤثر في التصرفات الظاهرية نفسها .

فالمسلم مثلا مطالب بأداء الصلوات اليومية التي تتضمن عدداً من التصرفات الظاهرية مثل : الطهارة والوضوء والوقوف تجاه القبلة والركوع والسجود والجلوس . وهذه الحركات أو العبادات اذا تم أداؤها على الوجه المطلوب فانها من المفروض أن تنهاه عن الفحشاء والمنكر ، لأنها تذكره بحقيقته وحقيقة علاقته بالله عز وجل وواجباته تجاه ربه ، وهذا يعتمد على نسبة مايعرفه عن الفحشاء والمنكر ، وبمقدار مايعرف عنها ومنها فانه يتلقى رسائل أو اشارات من أدائه للصلوات اليومية .

نماذج من المصادر الاسلامية الثانوية :

عرفنا من المناقشات السابقة أن المصدر كلمة شاملة تعني أشياء كثيرة ، وتتراوح بين وسائل الاعلام والباحث أو المراسل ، الى العقل ، وهناك المصدر الأساسي والثانوي والمنشىء للرسالة والعاكس لها . وفي ضوء هذه الحقيقة فقد جرى اختيار الأشكال التالية من المصادر التقليدية المعروفة لدى المسلمين على سبيل المثال وليس على سبيل الحصر :

أ) التجمعات : كثير من الناس يحصل على بعض المعلومات بمجرد وجوده في التجمعات المختلفة ضواء منها المنتظمة أو ماينتج عن الظروف الطارئة ، وقد جعل الاسلام بعض هذه التجمعات فرض عين أو فرض كفاية ، كما جعل بعضها الآخر سننا مؤكدة أو مستحبة ، ويمكن التمييز بين نوعين منها :

١ـ التجمعات المنتظمة . من أهم هذه التجمعات الصلوات الخمس اليومية

وأداء الرجال لها في المسجد أو في جماعة سنة مؤكدة ، وتؤدى عادة في مسجد الحي ، وصلاة الجمعة وهي فرض عين على كل مسلم بالغ عاقل حر ، وتتميز هذه عن الصلوات الخمس في المسجد لكونها تؤدى عادة في تجمعات أكبر في مسجد يستقطب المصلين من عدد من الأحياء وهي أسبوعية ، ثم هناك صلاة العيدين وهي سنة مؤكدة قد تستقطب المصلين في المدينة بأكملها ، وربما جمعت أهل القرى المتجاورة في مكان واحد ، ويتدرج حجم التجمع من الفروض الخمس في جماعة الى صلاة الجمعة إلى صلاة العيدين ، فيتعدّى حدود البلد الواحد ليصبح تجمعاً دولياً أثناء الحج .

٢ ـ التجمعات غير الدورية . ومن بين هذه التجمعات حفلات العرس ، وقد أوصى الرسول صلى الله عليه وسلم باقامتها إعلانا للزواج ، وحلقات الدرس المختلفة ، وبخاصة لتعلم أمور الدين ، ومدارسة القرآن الكريم . والمخالطة والزيارات واحدة من أكثر أشكال التجمع الفعالة ، ليس فقط في زرع المودة والألفة نتيجة العملية الاتصالية هذه ، ولكن أيضا في تبادل المعرفة ، اذ يقول تعالى : ﴿ يا أيها الناس إنّا خلقناكم من ذكرٍ وأنثى ، وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا ﴾ (١) .

ب) المعالم الدينية : ومن ذلك توجّه المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها في صلاتهم الى الكعبة في مكة المكرمة ، ومنها شعائر الحج مثل الطواف حول الكعبة والسعي بين الصفا والمروة والوقوف بعرفة والمبيت بمزدلفة والنزول في منى ورمي الجمرات ، وهذه كلها معالم دينية ذات تاريخ وخلفيات كلها تشير الى وحدانية الله جوهر الرسالة التي تبثها هذه الشعائر والمشاعر .

---

(١) سورة الحجرات : ١٣ .

جـ) الخطب العامة : وهذه تشمل الخطب المنتظمة مثل خطبة الجمعة والعيدين ويوم عرفة ، ويشمل أيضا الوعظ والارشاد بما فيه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في كل وقت وحين .

د) التمثيلية : ولعل هذه العبارة بما علق بها من شوائب تبدو غريبة في معرض الإشارة إلى أنواع مصادر المعلومات في الاسلام ، ولكن الحديث التالي سيوضح الأمر :

عن عمر رضي الله عنه قال : بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب ، شديد سواد الشعر ، لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد ، حتى جلس الى النبي صلى الله عليه وسلم ، فأسند ركبتيه الى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه وقال : يامحمد : أخبرني عن الاسلام : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "الإسلام أن تشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله ، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وتصوم رمضان ، وتحج البيت إن استطعت اليه سبيلا" ، قال : صدقت ، فعجبنا له يسأله ويصدقه ، قال : فأخبرني عن الايمان : "قال أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ، وتؤمن بالقدر خيره وشره" ، قال : صدقت ، قال : فأخبرني عن الإحسان ، قال : "أن تعبد الله كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه فانه يراك" ، قال : فأخبرني عن الساعة : قال ، ما المسؤول عنها بأعلم من السائل ، قال : فأخبرني عن أماراتها ، قال : "أن تلد الأمة ربتها ، وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان" ، ثم انطلق فلبثت مليا ثم قال : "ياعمر : أتدرى من السائل" ؟ قلت : الله ورسوله أعلم ، قال : "فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم" (١) رواه مسلم .

---

(١) مسلم بن الحجاج ، صحيح مسلم ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي (دار احياء الكتب العربية ١٣٧٤) ، كتاب الايمان : باب الايمان والاسلام .

وهكذا كان الأسلوب التمثيلي وسيلة أى مصدرا ثانويا لبث معلومات أساسية في الدين .

هـ) الأمثال : الأمثال واحدة من الوسائل التي تنقل الأفكار من جيل الى جيل ، ومن مكان الى مكان بسهولة ، فالأمثال عندما ترد على الألسنة عبر الأزمان والأمكنة لا يقتصر معناها على ماهو واضح لغويا بل يشمل من المضمون ماقد يكون بعضه معروفا مسبقا بين المرسل والمستقبل وبعضه غير معروف ، فهي تقوم بوظيفة الوسيلة مثلها مثل التمثيلية . والأمثلة في القرآن الكريم كثيرة ، ونختار منها على سبيل المثال :

﴿ ليسَ لها مِنْ دونِ اللهِ كاشِفَة ﴾[1] ، و﴿ لَنْ تنالُوا البرَّ حتَّى تُنفقُوا مِمَّا تُحبُّونَ ﴾[2] ، و ﴿ الآنَ حَصْحَصَ الحَقُّ ﴾[3] ، و﴿ لكلِّ نبأٍ مُستقرٌّ[4] ، و﴿ كلُّ نفسٍ بِمَا كَسبتْ رَهينَة ﴾[5] ، و﴿ مَا عَلى المُحْسنين مِنْ سبيلٍ[6] ، و﴿ لا يَسْتوى الخَبيثُ والطَّيبُ ﴾[7] .

ومما ورد في الأحاديث النبوية وذهب مثلا :

(يَسِّروا ولا تُعَسِّروا)[8] ، و (إذَا لمْ تستحِ فاصنعْ ماشِئْتَ)[9] ، و (مِنْ

---

(١) النجم : ٥٨ .

(٢) آل عمران : ٩٢ .

(٣) يوسف : ٥١ .

(٤) الأنعام : ٦٧ .

(٥) المدثر : ٣٨ .

(٦) التوبة : ٩١ .

(٧) المائدة : ١٠٠ وانظر جلال الدين السيوطي : الإتقان في علوم القرآن (بيروت : دار الفكر) ج ٢ ص ٢٣٠٢ .

(٨) الصالح : المرجع السابق ـ باب الحلم والأناة والرفق .

(٩) محمد اسماعيل البخارى : صحيح البخارى ، تعليق وشرح نورالدين السندى (القاهرة : مصطفي البابي الحلبي وأولاده ، ١٩٥٣) كتاب الأدب باب اذا لم تستح .

حسن إسلام المرء تركه مالا يعنيه)[١] ، و (الحياء من الايمـــان)[٢] و (لا يُلْدغ مؤمن من جُحْر مرتين)[٣] ، و (المرء معَ مَنْ أحب)[٤] ، و (انما الأعمال بالنيـــات)[٥] .

و) القصـــص : والقصص كثيرة في القرآن الكريم وفي السنة النبوية ، وكل قصة لها معنى ومغزى ، قد يكون واضحا بينّـا ، وقد يكون خفيّا ، وقصـــص القرآن تقريبا كلها عن الأنبياء والرسل السابقين وعن أقوامهم الذين آمنـوا برسائلهم أو الذين رفضوها ، والمغزى من هذه القصص هي بيان وحدانية اللـــه[٦] .

ز) التعليم والتعلـــم : وهو وسيلة للحصول على المعرفة لا يقتصر على الانتماء الى المؤسسات العلمية وحضور الحلقات الخاصة ، ولكنه يشمل الاستفتـــاء العارض والقراءة في الكتب ، ويؤكد الاسلام على أهمية المعلمين والعلماء ، والتعلم فرض عين في حالة الحد الأدنى من العلوم الدينية ، وهو فـــرض كفاية في حالة العلوم الدنيوية وكذا بالنسبة للقدر الزائد عن مايلـــزم الشخص من العلوم الشرعية ، وقد حثّ الإسلام على التعلم في قوله سبحانه وتعالى ﴿ يرفع اللّهُ الّذينَ ءامنُوا منكمْ والذينَ أُوتُوا العلمَ درجاتٍ ﴾[٧] .

---

(١) البخارى المرجع نفسه كتاب الايمان : باب ماجاء عن العمل .

(٢) المرجع السابق ، كتاب الايمان : باب الحياء .

(٣) المرجع السابق ، كتاب الايمان : باب لا يلدغ .

(٤) مسلم ، المرجع السابق ، كتاب البر والصلة والآداب باب المرء مع .

(٥) الصالح ، المرجع السابق ، باب الاخلاص واحضار النية .

(٦) انظر محمد أحمد خلف الله ، الفن القصصي في القرآن الكريم ، ط ٤ (القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٧٢)؛ وعبد الكريم الخطيب : القصص القرآني في منطوقه ومفهومه (القاهرة : دار الفكر العربي ١٩٧٤)؛ محمد المجذوب ، نظرات تحليلية في القصة القرآنية ط ٢ (بيروت : مؤسسة الرسالة ١٣٩١) .

(٧) المجادلة : ١١ .

ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم : " طَلَبُ العلم فريضة على كل مسلم " والأحاديث كثيرة (١) .

ح) الاتصال الشخصي : لاشك أن الخطب العامة وحلقات الدرس مهمة ، ولكن ثبت أن الاتصال الشخصي مصدر فعال للمعرفة ، وقد كان معروفا حيث كان الصحابة رضوان الله عليهم يتناوبون على حضور مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ينقل بعضهم إلى البعض الآخر ما تعلمه منه ، كما كان من دأبهم سؤال زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم ومن يقوم بخدمته للاقتداء به صلى الله عليه وسلم (٢) .

ط) الرسل والرسائل : وقد عمد النبي صلى الله عليه وسلم الى بعث الرسل الى ملوك العرب والفرس والروم وغيرهم ليدعوهم الى الاسلام ، كما كان يبعث الدعاة والسرايا ليعلموا الناس أمور دينهم (٣)

هذه بعض المصادر أو الوسائل التي جاء الاسلام فوجدها مستعملة ، فأحسن توجيهها واستثمارها ، وقد علم الانسان ما لم يعلم من وسائل النقل باختلاف أنواعها : الاتصالات اللاسلكية ، المسموعة والمرئية ، ووسائط النقل السريعة مثل السيارات والطائرات وغيرها فهي في الأصل آلات صماء تتسم بالحيدة ، ثم استغلها البعض وأحسن وجهاتها وسخرها في سبيل الخير ، واستغلها البعض فأساء وجهتها وسخرها في سبل الفساد والشر ، ولو كانت هناك آلات وأجهزة يغلب عليها الشر لكانت أسلحة القتال ، ولكن هل يمكن الجهاد في سبيل الله بدون سلاح ؟ وهل يمكن الذود عن حياض الاسلام اليوم بغير آلات الدمار العصرية ؟ .

---

(١) انظر : الصالح ، المرجع السابق ، باب العلم .
(٢) البخارى ، المرجع السابق ، كتاب العلم .
(٣) سعيد حوى ، الرسول صلى الله عليه وسلم (بيروت : دار الكتب الاسلامية ١٩٧٤) ، صفحة ١١١ ــ ١١٣ .

فالعبرة بالوجهة التي تم فيها استعمال هذه الآلات عند مجموعة من الناس ، وهل هي في سبيل الخير أو الشر ؟ ويشترط أن تثبت لنا هذه الوجهة بما يشبه الأدلة القاطعة (الدراسات العلمية المقننة) وليس بمجرد الحدس والتخمين ، والمسألة الأخرى هي إمكان الاستغناء عن الخير المحتمل لهذه الآلات ما دام إمكان استغلالها في طرق الشر والفساد محتملا .

الوظائف[1] الرئيسية للمصادر :

لعل وظائف المصادر من المنظور الاسلامي لا تختلف كثيرا عن تلك الوظائف الرئيسية التي قام "لازويل" Lasswell [2] "وشرام" Schramm [3] "ومويلر" Moeller [4] بتعريفها وهي المراقبة وإثارة المناظرات ، ونقل التراث ، والترفيه .

وليس هناك شك في أن هذه التقسيمات لا تعني أن لكل نوع من المصادر وظائفه الخاصه به ، فالمصدر الواحد قد يكون تعليميا إذ ينقل التقاليد الاجتماعية من جيل الى جيل ، ويكون ترفيهيا أيضا ، ومثال ذلك التجمعات فالفرد من خلال التجمعات يستطيع أن يتعرف على ما يجرى حوله من تغيرات وعلى التقاليد وعلى الأعراف ، وفي الوقت نفسه يستطيع أن يقضي وقتا طيبا يستمتع به .

وحسب المفهوم الاسلامي للحياة فإنّ الفرد يحتاج إلى معرفة الوسائل التي

---

(١) يميز الباحث بين الهدف والوظيفة اذ يرى أن الهدف مرادف للدوافع والنية ، أما الوظيفة فهي وصف للواقع سواء كان مطابقا للهدف أو مخالفا له مثال ذلك: قد يهدف المنتج لبرنامج تمثيلي الى توجيه المشاهدين الى فكرة معينة ولكن التمثيلية قد لا تؤدى الا وظيفة الترفيه والتسلية . وقد تؤدى الهدف المنشود فيصبح الهدف Purpose والوظيفة Function شيئا واحدا ، وبعبارة أخرى يتحول الهدف من مجال التخطيط والنية الى مجال التنفيذ والواقع .

(2) Lasswell op. cit.
(3) Schramm, The nature.. op. cit.
(4) Moeller.

تجعله يحيا حياة سعيدة في هذه الدنيا الزائلة ، وفي الحياة الآخرة الأبدية ، لهذا فالمسلم يحتاج الى نوعين من أنواع المعرفة والقواعد :

أ ـ الهدى الالهي : بمعنى أنه يعرف كيف يعبد الله ، ويعرف المبادئ الأساسية التي يجب أن يخضع نفسه لها في هذه الدنيا ، حتى يستحق رضا الله تعالى ويفوز بالسعادة في الدارين .

ب ـ الإلمام بالقواعد والأنظمة التفصيلية والتراث الحضارى والعلمي والمعلومات الحديثة الآنية الفورية لتساعده في التعامل مع بيئته والاستجابة لمتطلباتها وتجنب مخاطرها والاستفادة من خيراتها .

وفيما يتعلق بالترفيه فإنّ الترويح قد يبدو ضروريا للإنسان إلى حد ما[1] ولكنه في الاسلام مقيد بقواعد وحدود ، وهو أيضاً عنصر مهم في بعض التجمعات التعبدية والمشروعة مثل الاحتفال بالعيدين وبالزواج[2] .

والحقيقة أن كثيراً من الواجبات التعبدية لا يخلو من عنصر الترفيه المستساغ والتعليم والاحاطة بما يجب على المسلم معرفته ومالا يجب . وعندما نأخذ مشاعر الحج مثالا للمصدر نجد أنها تشعر المسلم بضرورة الوحدة بين المسلمين والمساواة ، فاينما كانوا في شتى أنحاء المعمورة يجب أن يتوجهوا الى الكعبة عند أداء صلواتهم المفروضة وغير المفروضة ، وبالتمثيل العملي لبعض الأحداث

---

(١) انظر: صحيح مسلم المرجع السابق في كتاب التوبة : باب فضل الذكر ؛ وانظر اسماعيل محمد العجلوني عند تعليقه على حديث روحوا القلوب ساعة بعد ساعة ، العجلوني ، كشف الخفاء ومزيل الألباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس (بيروت : مؤسسة الرسالة) باب الراء .

(٢) البخارى المرجع السابق، كتاب العيدين ؛ باب الحراب وباب سنة العيدين لأهل الاسلام وكتاب النكاح ، باب ضرب الدف فى النكاح .
وانظر كتب الفقه فيما يتعلق باللعب واللهو والسفر للمتعة .

التي مر بها ابراهيم مع زوجه هاجر واسماعيل عليهم السلام تصبح ضرورة الصراع بين الخير والشر والمجاهدة مع النفس لإرضاء الله جلية للحاج ، فعملية السعي والوقوف في المشاعر ولبس أبسط الثياب وتقديم الأضحية في المواقع نفسها تؤكد فكرة المساواة بين بني البشر ، وأنهم جميعا من أصل واحد وسائرون إلى مصير واحد هو البعث والحساب يوم القيامة .

كما يوفر الحج فرصة ممتازة لتبادل الآراء والمشاعر والخبرات والمعرفة ، فيعرف الحاج عن بلاد لم تسنح له الفرصة لأن تطأها قدماه ، وأن يعرف عن أحوال خلق لم يلتق بهم .

ومن ناحية أخرى فان الحج يعطي الحاج فرصة للتخلص مؤقتا من رتابة حياته الرتيبة العادية وعاداته التقليدية ومسكنه وبيئته المألوفة ، وتلك وسيلة قد يلجأ اليها بعض الناس لمجرد الحصول على المتعة .

وعندما نأخذ الخطب العامة ـ ولا سيما المنتظمة ـ مثالا آخر نجد أن هذا المصدر قد قام بدور مهم عبر التاريخ ، فالهدف الأساسي من الخطب المنتظمة يوم الجمعة وفي العيدين ويوم عرفة انما هو تذكير المسلمين بواجباتهم تجاه رب العالمين وتثقيفهم دينيا ، ولكن الخطب العامة حتى المنتظم منها كانت أيضا في كثير من المناسبات أداة سياسية اتخذ منها بعض القادة وسيلة لإعلام عن سياسة الدولة ونظمها ، ولإقناع شعوبهم بأفكارهم ومخططاتهم[1] وذلك بوضعها في قالب ديني .

والحقيقة أن الخطب المنبرية لا تزال أعمق أثراً وأكثر فعالية من الأحاديث التي توجه خلال وسائل الاعلام الحديثة ، فالخطيب عندما يتحدث يفترض فيه أن يحدث عن الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ، فهو اذن يتحدث عن أوامر الله

(1) Borthwick.

وأحكامه وهديه ، وهو يتكلم في بيت الله بكل ماله من قداسة .

أما الخطب السياسية عبر وسائل الاعلام الحديثة فليس لها تلك القـــوة لأنها تفسر على أنها تعبير عن وجهات نظر فردية ، وحتى الأحاديث الدينيـة عبر هذه الوسائل لا يتوفر لها الأثر الذى تتركه الخطب المنبرية في النفـوس ، وذلك للاختلاف البين في الظروف المكانية والزمانية ، فالخطب المنبرية تؤدى في مكان يعده المسلمون بيت الله وترتبط بشعائر مقدسـة .

وفي كثير من الأحيان قد يختار الخطيب مشكلة اجتماعية فيعالجها مـــن جوانبها الدينية كافة والاجتماعية فتقوم الخطبة بدور تعليمي واخبارى لِتُعَلِّـم المصلين بما يجرى حولهم من أحداث لها تأثير في حياتهم ، وبذلك تجمـــع الخطبة المنبرية بين وظائف اعلامية مختلفة .

لهذا فإننا لا نستغرب ذلك الاهتمام الكبير الذى أولته التعاليم الاسلامية (في القرآن والسنة) والدراسات الاسلامية (علم أصول الحديث) للمصدر البشرى أو القائم بالاتصـال .

وفي البحث التالي سوف يتم استعراض مايتصل منها بموضوع هذه الدراسة وهي عناصر التوثيق .

توثيـــق المصـــدر :

عند استعراض الأبحاث المختلفة في الفصل الأول ولا سيما مايتصل منها بعناصر التوثيق وعوامله التي استقرأها الباحثون في الإعلام مباشرة من الجمهور، لوحظ أن عناصر التوثيق تنحصر في المظاهر الشخصية والأخلاق ، والمعرفة ، والأسلوب ، كما أن مفهوم القدوة في مبحثه الخاص لوحظ عليه الاقتصار على اعتبار القدوة أداة تعليمية فعالة ، ولوحظ أيضا أن الجمهور المستقبل ينقسم إلى فئات مختلفة ، كل فئة ترجع مجموعة من العناصر على غيرها ، كما ظهر ذلك جلياً في الدراسات التي تستخدم التحليل العاملي ،

ولما كان للمصدر أهمية في المفهوم الاسلامي لعملية الاتصال ، كما هو الحال في أى مفهوم آخر ، فقد أولى علماء الاسلام المصدر أهمية كثيرة ، غير أن دراساتهم تعتمد في معظمها على منهج الاستنباط من المصادر الاسلامية الأساسية : القرآن ، والسنة ، وتكون أحيانا مقرونة بالملاحظات الفردية والتجارب الذاتية .

وهذه الدراسات الأصلية [1] تكاد تنحصر في مجالين بارزين هما : الدعوة ، ويلحق بها التعليم بمعناه الواسع ، ورواية الأخبار أو الأحاديث النبوية خاصة .

وفيما يلي سيلقي الباحث بعض الأضواء على أهم عناصر التوثيق في كل من المجالين :

---

(١) الكتابات الاعلامية الاسلامية ظهرت في أواخر القرن الرابع عشر الهجرى فتأثرت بالكتابات الدعوية المباشرة وغير المباشرة حول صفات الداعية ، وهي كتابات استنباطية قد سبقتها منذ قرون عديدة، كما تأثرت بالدراسات الإعلامية المنهجية الاستقرائية التي ظهرت قبلها بعقود كثيرة .

مجـال الدعـوة والتعليـم :

قبل أربعة عشر قرنا هجريا عندما بعث الله سبحانه وتعالى محمدا صلى الله عليه وسلم كان المجتمع العربي بأكمله وليس المكي فقط يرى أن شرف النسب لا يدانيه شرف المال والكثرة وغير ذلك من الكفاءات المكتسبة ، فلم يكن اتصال نسب الرسول صلى الله عليه وسلم بإبراهيم عليه الصلاة والسلام ، ولم يكن ابنا لأكثر القبائل شرفا آنذاك بل أكثر بيوت مكة رفعة محض المصادفة ، ولكنه العلم الإلهي بظروف البيئة والتقدير الرباني لها[١] . ولم يكن النسب الصفة الموروثة الوحيدة التي توفرت له عليه الصلاة والسلام ، وذلك استكمالا لتأهيله مصدرا لرسالة عالمية اذ توفرت له صفات أخرى موروثة مثل جمال الخلقة بأبعادها المختلفة[٢] وقوة الصوت[٣] .

ولا يعني هذا تأييد الاسلام لهذا النوع من عناصر التوثيق ، ولكنه الاعتراف بوجود أثرها والانطلاق من الواقع لتحقيق الأمثل ، وليس كما يحلو لبعض المصلحين الانطلاق من الأمثل دون الالتفات الى الواقع .

ولعلنا لا نزال نجد آثار الاتجاه الذى يعطي أهمية كبيرة للمظاهر الشخصية بين المسلمين على الرغم من محاولات الاسلام في التقليل من شأنها .

والاسلام ـ في الحقيقة ـ ليس ضد المظاهر الشخصية سواء الموروث منها أو المكتسب ، بل يعترف بها ويهذبها في حدودها المعقولة من المصدر وغير المصدر ، فالنظافة والتجمل فضلا عن الطهارة من الأشياء المفروضة أو المرغوبة في المسلم أيا كانت مهمته في المجتمع[٤] . واظهار أثر النعم التي ينعم الله

---

(1) Meyrhof and Schcht p. 49

(٢) البخارى ، المرجع السابق ، كتاب المناقب ، باب صفة النبي صلي الله عليه وسلم .

(٣) محمد عبد القادر أبو فارس ، إرشادات لتحسين الخطبة (عمان : المؤلف ، ١٤٠) ص ٢٦ ـ ٢٧ .

(٤) انظر مثلا صحيح البخارى المرجع السابق ، كتاب الوضوء حول الطهارة بمعناها الشامل ، و كتاب الجمعة عن الغسل والطيب والدهن ، ولبس أحسن الثياب والسواك ، وفي كتاب العيدين عن التجمل فيهما .

بها على الانسان من غير سرف من الأشياء المرغوبة أيضا اذ يقول سبحانه تعالى :
﴿ وأمّا بنعمةِ ربكَ فحدِّثْ ﴾ (١) .

والقدوة الحسنة عامل آخر يرى كثير من علماء المسلمين (٢) أنها أكثر الصفات أهمية ويجب أن تتمثل في الداعية . ففي المفهوم الاسلامي لا تقتصر أهمية " القدوة " على كونها وسيلة تعليمية فعالة كما يراه علماء الاعلام أو التعليم في الغرب (٣) ، ولكن أيضا يشمل أهميتها من الناحية الأخلاقية . بعبارة اخرى ، فإنّ " القدوة " في المفهوم الاسلامي ذات بعدين : بُعْدٍ تطبيقي عملي ، وآخر أخلاقي سلوكي . لهذا يقول الأستاذ فتحي يكن :
" في رأيي أن مسؤولية الدعاة تجاه أنفسهم أضخم بكثير من مسؤولياتهم تجاه المجتمع ، وخطورة التقصير فيما للدعاة على أنفسهم من واجبات يفوق خطورة التقصير فيما للمجتمع عليهم من حقوق .. فالدعاة ينبغي أن يكونوا قدوة حسنة للمجتمع الذى يعيشون فيه (٤) " .

فعامل القدوة بهذا المفهوم ينفرد به الاسلام دون مسيحية اليوم ، لأن الاسلام ليس فقط أسلوبا شاملا للحياة ، ولكن أيضا يرفض أى نوع من التمييز بين الناس من حيث كفاءتهم في تطبيق التعاليم الدينية .

---

(١) سورة الضحى : ١١ .

(٢) عبد البديع صقر ، كيف ندعو الناس (بيروت : المكتب الاسلامي ١٩٧٩م) ص١٠٧ ؛ عجيل النشمي ، معالم في التربية (الكويت : مكتبة المنار الاسلامية ١٩٨٠م) ص ١٧٥ ــ ١٧٦ ؛ صادق أمين ، الدعوة الاسلامية فريضة شرعية وضرورة بشرية (عمان : جمعية عمال المطابع التعاونية ١٩٧٨م) ص ٥٢ ــ ٥٣ ؛ البهي الخولي : تذكرة الدعاة (بغداد : مكتبة المنار الاسلامية ، ١٩٧٦م) ص ٦٧ ــ ٦٩ .

(٣) انظر مبحث النموذج أو القدوة في الفصل الأول .

(٤) فتحي يكن ، مشكلات الدعوة والداعية (بيروت : مؤسسة الرسالة ١٩٨١) ص ٦٦ .

فالمسلم ـ عندما يكون قدوة حسنة ـ قدوة في شتى مناحي الحياة ، فاذا لم يكن كذلك ، وكان قدوة في بعض الجوانب فقط ، فهذا دليل على أنه قد أخلّ ببعض التعاليم الدينية . والأعمال الصالحة هي أعمال صالحة دائما بصرف النظر عمن يقوم بها ، وهي صالحة سواء قام بها العلماء أو العامة . وهي صالحة سواء بالنسبة للمتقين الذين حققوا أعلى مستويات التطبيق أو لا يزالون يتدرجون في أول السلم .

وليس الأمر كما في المسيحية الكاثوليكية والكنيسة الشرقية ، حيث المقاييس تختلف الى درجة التعارض ، حيث يشجع عامة الناس على الزواج والتناسل والانخراط في معمعة الحياة ، ويشجع رجال الدين على العزوبة والانعزال [1] .

فمثل هذا العمل من المنظور الاسلامي يعد من التناقض المرفوض ، ولا سيما اذا وصل الأمر الى مناقضة ماهو الأصل ، فالزواج والتناسل والسعي في مناكب الأرض هو الأصل ، وقد أنكر الله تعالى على الذين يأمرون الآخرين بالخير ويحرمون انفسهم منه ، بقوله تعالى : ﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ ، أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ [2] .

والتناقض يصل ذروته عندما يَعِدُ الإنسان بأن يفعل شيئا ثم لا يفعله ، وهذا جانب آخر من مفهوم القدوة عندما يكون سلبيا ، وقد أنكر الله ذلك بشدة في قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ، كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ [3] .

---

(١) محمد عزت اسماعيل الطهطاوي ، المرجع السابق ، ص ٧١ ـ ٧٦ .

(٢) البقرة : ٤٤ .

(٣) الصف : ٢ ـ ٣ .

واستنادا إلى هذه الآيات يقول ابن باز : " فمن أهم الأخلاق وأعظمها في حق الداعية أن يعمل بما يدعو اليه وأن ينتهي عما ينهى عنه " (١) . وقد جاء في الحديث الشريف بهذا الصدد قول النبي صلى الله عليه وسلم : " يؤتى بالرجل يوم القيامة فيُلقى في النار فتندلق أقتاب بطنه ، فيدور كما يدور الحمار بالرحى فيجتمع اليه أهل النار ، فيقولون : يافلان مالك ؟ ، ألم تكن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر ؟ فيقول : بلى ، قد كنت آمر بالمعروف ولا آتيه ، وأنهى عن المنكر وآتيه)(٢) .

ويشبه المودودى هؤلاء الناس الذين يدعون الآخرين الى غير الذى يمارسونه هم أنفسهم بأولئك الذين تمتلئ بيوتهم بزجاجات الخمر وينكرون على مَنْ يشربها ، ويحذر من مغبة هذا العمل الذى قد يؤدى الى سقوط النظام الاجتماعي بأكمله (٣) .

أما فتحي يكن فيؤكد في كتابه " قوارب النجاة " على ضرورة أن يكون الداعية قدوة بقوله :

" إن مستوى التزام الدعاة ــ بالاسلام ــ يجب أن يتجاوز بكثير مستوى غيرهم من الناس .. فان استووا معهم بالالتزام لم يكن لهم الفضل عليهم ، بل كان عليهم دونهم وزر الادعاء (٤) " .

ويحلّل أمين اصلاحي القدوة فيجعلها في ثلاث صفات : الإيمان ، والإعلان بالقول ، والإعلان بالعمل (٥) .

---

(١) عبدالعزيز بن باز ، الدعوة الى الاسلام وأخلاق الدعاة (الرياض: الرئاسة العامة لادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد ١٩٨٢م) ص ٤٠ .
(٢) مسلم ، المرجع السابق ، كتاب الزهد والدفاع ، باب عقوبة من يأمر بالمعروف ولا يفعله .
(٣) أبوالأعلى المودودى ، تذكرة دعاة الاسلام (بيروت: مؤسسة الرسالة ١٩٦٦م) ص ٣٤ .
(٤) فتحي يكن ، قوارب النجاة في حياة الدعاة (بيروت: مؤسسة الرسالة ١٤٠١هـ) ص ٧٨ .
(٥) أمين حسن اصلاحي ، منهج الدعوة الى الله ، تعريب سعيد الأعظمي الندوى (الكويت: دار نشر الكتاب الاسلامي ١٩٥١م) ص ٢٤ ــ ٢٦ .

ومن أبرز الصفات الأخرى التي يؤكد عليها الاسلام النبل والأخلاق الحميدة[١] .

وقد عرّف أحمد صقر الأخلاق الحميدة في كتابه (من أخلاق الدعاة) : بأنها تشمل التفاؤل والمراقبة والمحاسبة والاخلاص والصدق ، والحب في الله ، والتواضع ، والايثار ، والحياء ، وحسن الظن ، والجود ، والبذل ، وطيب الكلام ، وحسن الاستماع ، وخفض الصوت ، والمشي هونا ، والاستقامة ، وتجنب اللغو أو الغضب ، أو اتباع الهوى[٢] ، وقد أضاف اليها علوان : الايمان ، والجرأة ، والصبر[٣] ، والأمانة ، والحلم[٤] .

أما المعرفة والخبرة فان القرضاوى يعتبرهما فقط ثلث الشروط التي يجب أن تتوفر في الداعية[٥] ، ويضيف اليهما عبد البديع صقر الأسلوب المؤثر مثل القصد في الاجابة والفصاحة وإتقان الفصحى[٦] ، والحقيقة أن القرآن الكريم حريص على أسلوب الدعوة الذى يجب أن يتصف الداعية به ، فوضع له القواعد العامة ومن تلك :

الحكمة ، والموعظة الحسنة ، والمجادلة بالحسنى ، اذ يقول تعالى : ﴿ ادعُ إلى سَبيلِ ربِّكَ بالحِكمةِ والموعظةِ الحَسنةِ وجَادِلْهم بالتي هيَ أحسنُ ﴾[٧] ،

---

(١) أحمد فائز ، طريق الدعوة في ظلال القرآن (ـ : ـ ١٩٧٧م) جـ١ ص١٩١ ـ ١٩٥ .

(٢) أحمد حسين صقر من أخلاق الدعاة (ـ : ـ ـ) ص ١٥ ـ ١١٧ .

(٣) عبد الله ناصح علوان ، صفات الداعية النفسية (القاهرة : دار السلام ١٤٠٥هـ) ص١-٧٠.

(٤) عبد الله ناصح علوان ، أخلاقيات الداعية (القاهرة : دار السلام ١٤٠٥هـ) ص١٦ ـ ٣٨ .

(٥) يوسف القرضاوى ثقافة الداعية ط ٢ (بيروت : مؤسسة الرسالة ١٣٩٩) ص٧٠

(٦) عبد البديع صقر ، المرجع السابق ، ص ١١٩ . وانظر مسلم كتاب الجمعة .

(٧) النحل : ١٢٥ .

كما أمر الداعية خاصة بعدم استثارة روح التحدى عند الخصم اذ يقول تعالى : ﴿ ولا تَسُبُّوا الذينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللّه فيَسُبُّوا اللّهَ عَدْوًا بغيرِ علـــمٍ)[١] ، واليقظة الذهنية أيضا جانب مهم من جوانب القدرات العقلية التي يجـــب أن يتحلى بها الداعيـة[٢] .

هذا ما ورد في صفات الدعاة الأكفياء ورغم تعدد المراجع الدعوية فهـــي لا تخرج عن هذا الإطار[٣] ولما كانت قواعد الاسلام شاملة والمسلم بحماسته الشديدة قد يحاول نظريا تطبيق هذه القواعد في الأمور التفصيلية التي قـد تتمتع بشيء من المرونة وتحكمها الاجتهادات النابعة من الواقع ، فإننـــا نجد بعض الباحثين يعجزون عن التحرر من تلك القواعد المناسبـة في مجـال الدعوة الى الدين ، يدعون الى تطبيقها في مجالات التعليم كافة .

ومن الأمثلة على ذلك تلك الجهود التي بذلها النحلاوى[٤] في استنباط أصول اسلامية للتربية ، فقد جعل من تلك الأصول أن يتصف المربي بما يلي :

---

(١) الأنعـام : ١٠٨ .

(٢) عبد البديع صقر ، المرجع السابق ، الصفحة نفسها .

(٣) انظر مثلا: محمد أبو زهرة ، الدعوة الى الاسلام (القاهرة : دار الفكر العربي ـ) ص ١٣٨ ـ ١٤٠ ؛ أحمد البيانوني ، الدعوة الى الاسلام وأركانها ، ط ٢ (القاهرة : دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع ١٤٠٥) ص ٢٥ ـ ١٩١ ؛ عبد الكريم الخطيب ، الدعوة الى الاسلام (بيروت : دار الفكر العربي ١٤٠٢ ص ٣٩ ـ ٥٣ ؛ رفاعي سرور ، حكمة الدعوة (القاهرة : مكتبة وهبة ١٣٩٨) ص ٣٣ ـ ٤٥ ؛ محمد الصباغ ، من صفات الداعية ، ط ٢ (بيروت : المكتب الاسلامي ١٣٩١) ص ٩ ـ ٦٣ ؛ حسن عبد الظاهر ، فصول في الدعوة والثقافة الاسلامية (الكويت : دار القلم ١٤٠١) ص ٢٠١ ـ ٢٠٤ ؛ رشدى فكار ، الإسلام بين دعاته وأدعيائه (الرباط : مكتبة المعارف ١٩٧٦) ص ١٧ ـ ٢٠ ؛ فتحي يكن ، الاستيعاب في حياة الدعوة والداعية (بيروت : مؤسسة الرسالة ١٤٠٣) ص ٧ ـ ١٥ .

(٤) عبد الرحمن النحلاوى ، أصول التربية الاسلامية (دمشق : دار الفكر العربي ١٩٧٧) ١٥٤ ـ ١٦٠ .

١ــ أن يكون هدفه وسلوكه وتفكيره ربانيا ، أى أنها في طاعة الله وحسب شريعة الله .

٢ــ أن يكون مخلصا لا يقصد بعمله التربوى وسعة عمله واطلاعه إلا مرضاة الله ، والوصول الى الحق واحقاق الحق .

٣ــ أن يكون صبوراً على معاناة التعليم وتقريب المعلومات الى أذهان الطلاب .

٤ــ أن يكون عادلاً بين طلابه لا يميل الى فئة منهم ولا يفضل أحدا الا بالحق .

٥ــ أن يكون صادقاً فيما يدعو اليه ، وعلامة صدقه أن يطبقه على نفسه ، فاذا طابق علمُه عملَه اتبعه الطلاب وقلدوه ، في كلٍ من أقواله وأفعاله ، أما إذا خالف عملُه ما يدعو اليه فإن طلابه يشعرون بعدم عزمه على تحقيق مايقول أو بعدم ايمانه بما يقول وبعدم جدية أقواله .

٦ــ أن يكون دائم التزود بالعلم والمدارسة له ، وأن يكون على نصيب وافر من المعرفة بالعلم الذى يدرسه من علوم إسلامية شرعية أو تاريخ أوجغرافيا ، أو لغة أو علوم كونية طبيعية أو علوم رياضية .

٧ــ أن يكون واعيا للتيارات الفكرية والاتجاهات العالمية ، وما تتركه في نفوس الجيل من أثر في معتقداتهم وأساليب تفكيرهم ، فاهما لمشكلات الحياة المعاصرة ، وعلاج الاسلام لها .

٨ــ أن يكون مبدعا في تنويع أساليب التعليم ، متقنا لتلك الأساليب ، عارفا بالاسلوب الذى يصلح لكل موقف من مواقف التدريس وموارده .

٩ــ أن يكون دارسا لنفسية الطلاب في المرحلة التي يدرسها ، وقادرا على الضبط والسيطرة عليهم ، حازما لا يشتد حيث ينبغي التساهل وبالعكس .

ويضيف عبود [١] الى هذه الصفات : التواضع ، والقدرة على التفاعل مع الطلبة والتعلم منهم ، والاستفادة من مشاركتهم والمقدرة على الاقناع .

ويؤكد اسماعيل نواب [٢] على أهمية القدوة الحسنة حيث يقول : إن انعدام التناسق بين الكلمات والتصرفات قد يؤدى الى أضرار بالغة بعملية التعليم .

ولعلنا نلاحظ تشابها بل تداخلا كبيرا بين صفات المربي وصفات الداعية ، مع أن صفة القدوة الحسنة قد لا تنطبق على جميع مواد الدراسة التي وردت في النقطة السادسة [٣] مثلا ، ومع أن المدرسين لهذه المواد قد لا يكونون مسلمين أصلا حتى في المجتمعات الاسلامية لأسباب تفرضها ندرة المدرسين في المواد العلمية والرياضيات والحاجة الى الاتقان في مواد اللغات الأجنبية حتى نشترط عليهم الفقرة الأولى .

والحقيقة أن هذا التشابه لا يقتصر على هذين المجالين ، ولكن يشمل أيضا مصادر الأنباء أو الأخبار .

راوية الأخبار :

والمقصود من الأخبار هنا هي أخبار المصطفى عليه الصلاة والسلام ، أقواله ، وأفعاله ، وتقريراته ، أو مايسمى أصول الحديث .

كانت الأخبار تروى ولم يكن الناس قبل الاسلام يهتمون بحالة الراوى مثل اهتمامهم بالمضمون ثم جاء الاسلام فكان اعتماد المسلمين على الحفظ والضبط في

---

(١) عبدالغني عبود ، في التربية الاسلامية (القاهرة : دار الفكر العربي ، ١٩٧٧) ص ١٠٦ ـ ١٠٧ .

(2) Nawwab p. 45.

(٣) النحلاوى ، المرجع السابق ص ٥٦ .

الذاكرة ،ولكن لما انتشر الاسلام واتسعت رقعة البلاد الاسلامية ، وتفرقت الصحابة في الأقطار ومات معظمهم وتفرق أصحابهم وأتباعهم وقَلَّ الضبط ، احتاج العلماء إلى تدوين الحديث وتقييده، بالكتابة [١] فوضعوا لها القواعد وكانت علوم أصول الحديث ، وهي أصح ماعرف التاريخ من قواعد للحفاظ على الأخبار وتحقيقها ، وأول ماعرف من نوعها [٢] .

والهدف من هذا العلم الجليل هو التأكد من أن الحديث المعين قد رواه صحابي نقلا لقول سمعه أو حدث رأته عيناه مما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم أو فعله أو أقره .

وتنقسم عملية التحقق من صحة الحديث الى شقين : دراسة الاسناد ، وتحقيق المتن أو النصوص ، أي بعبارة أخرى لجأ علماء الحديث للتحقق من صحة الحديث الى الدليلين النقلي والعقلي ، ولكن مع ترجيح الدليل النقلي على العقلي لأنه ليس كل شيء يدرك بالعقل [٣] .

وأولى خطوات التمحيص النقلي (دراسة الأسانيد)[٤] وهو حصر رواة الحديث ثم جمع المعلومات عنهم ليتم جرحهم أو تعديلهم .

وكل حديث عادة يتألف من جزأين ، مثلا لو أخذنا حديثا من صحيح البخارى لوجدناه بالشكل التالي :

---

(١) مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد (ابن الأثير الجزرى) جامع الأصول في أحاديث الرسول ، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط (ط١ مكتبة الحلواني ١٣٨٩) جـ١ ؛ص ٣٩-٤٣ .

(٢) عز الدين بليق ، منهاج الصالحين من أحاديث وسنة خاتم الأنبياء والمرسلين (بيروت : دار الفتح ١٣٩٨) ص ٢٩ ــ ٤١ .

(٣) محمد حسني الزين ، منطق ابن تيمية ومنهجه الفكرى (بيروت: المكتب الاسلامي ١٣٩٩) ص٢٠١ــ٢٠٥ ؛ وانظر محمد مصطفى الأعظمي ، كتاب التمييز (الرياض : جامعة الرياض ١٣٩٥) ص ٦٥ ــ ٧٠ .

(٤) محمود الطحان ، أصول التخريج ودراسة الأسانيد (بيروت: دار القرآن الكريم ١٣٩٩) .

أخبرنا سليمان بن ... عن نافع بن ... حدثه عن أبيه أن أبا هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "آية المنافق ثلاث : إذا حدث كذب ، وإذا وعد أخلف ، وإذا اؤتمن خان".

ويسمي الجزء الأول بالاسناد (سلسلة رواة الحديث من البخارى الى أن يتصل بالرسول صلي الله عليه وسلم) ، أما الجزء الثاني فيسمى المتن (نص قول الرسول صلى الله عليه وسلم) [١] .

وشروط الثقة الذى تُقبل روايته هي :

١ــ الاسلام : فقبول الحديث يعني الإيمان به والعمل به ، ورفضه معناه عدم الالتزام به .

٢ــ التكليف أو البلوغ : واستثنى العلماء الطفل المميز عند التحمل ، البالغ عند الأداء إذ اجتمع فيه الفهم والادراك والتمييز والتقوى عند البلوغ .

٣ــ العقل : أي أن لا يكون مجنونا [٢] .

٤ــ العدالة : وتعني السلامة من الفسق وخوارم المروءة ، أى استقامة السيرة والدين ولا تشترط العصمة من جميع المعاصي ، ولا يكفي اجتناب الكبائر ، فمن الصغائر ماترد به الشهادة والرواية ، ومن المروءة عدم الأكل في الأسواق والبول في الشوارع ، ومن مكملات العدالة ــ وليس من شروطها ــ العلم ، والفقه ، ومعرفة نسب الراوى الذى روى عنه [٣]

---

(1) Azami pp. 32-45.

(٢) أبو لبابة حسين : الجرح والتعديل (الرياض : دار اللواء للنشر والتوزيع ١٣٩٩) ص ٧٦ــ ٨٢ .

(٣) ابن الأثير الجزرى المرجع السابق ، جـ ١ : ص ٦٩ ــ ٧٨ .

ومن العدالة أيضا أن لا يكون زنديقا أو ملحدا أو يدعو الى بعض المذاهب والأهواء أو أن يكون له أغراض دنيوية أو عنده حب للرئاسة والشهرة ، فيروى مالم يسمعه بغية الشهرة (١) .

وحسب تعريف ابن حبان ـ نقلا عن أبي لبابة ـ العدالة هي : أن يكون أكثر أحوال الراوى طاعة الله . وحسب وصف أبي بكر الباقلاني أن يعرف بأداء فرائضه ولزوم ما أمر به ، وتوقي مانهى عنه ، وتجنب الفواحش المسقطة ، وتحرى الحق والواجب في أفعاله ، ومعاملته ، والتوقي في اللفظ مما يثلم الدين والمروءة ، ومن تمام المروءة نظافة الجسم وحسن الهيئة وغلبة الطمأنينة والاتزان في التصرفات (٢) .

هـ ـ الضبط واليقظة : ويشمل ضبط المعنى من حيث اللغة وضبط الحكم الشرعي له وحفظه بعد تعلمه ، والحفظ بقوة الذاكرة أو بصيانة مايكتبه من التزوير والتغيير ويشمل الضبط أيضا ضبط الإسناد إضافة الى النص (٣) .

والحقيقة أن علماء الحديث وان اتفقوا على الشروط الرئيسية فقد اختلفوا حول بعض الشروط التفصيلية التي تراوحت مابين المتشددة جدا والمقبولة ، فقد تميز البخارى عن مسلم باشتراطه ثبوت لقاء الراوى بمن روى عنه ، بينما اكتفى مسلم بأن يعيش الاثنان في عصر واحد وأن يكون لقاؤهما محتملا (٤) .

ولعل مما سبق استعراضه فى هذا المبحث يلاحظ أن علماء المسلمين يولون الأخلاق أهمية كبيرة ، وكذلك كون الانسان قدوة ، فهي عماد التوثيق بالدليل النقلي (الاسناد) .

---

(١) ابن تيمية ، علم الحديث (بيروت : دار الكتب العلمية ١٤٠٥) ص٣٧ـ٣٨ .

(٢) حسين ، المرجع السابق ، ص ٧٩ ـ ٨٠ .

(٣) ابن الأثير الجزرى ، المرجع السابق ، ص ٧٢ ـ ٧٤ ، ٩٩ ـ ١٠١ .

(٤) بليق ، ص ١٠٠ .

كما يلاحظ أن التوثيق على الرسالة تأتي مباشرة في المرتبة الثانية وذلك لأن الثقة قد يروى حديثا واحدا ليس لديه من العلم الكثير ، وان ماتم تصنيفه في الفصل الثاني بالمظاهر الشكلية يمكن تسميته بلوازم المروءة وهي من السمات الشخصية للداعية أو راوى الأخبار ، ولها شيء من الأهمية أيضا .

إن مؤلفات الإعلام الاسلامي في حديثها عن القائم بالاتصال الناجح لا تخرج عن العناصر التي تم استعراضها في هذا المبحث ، بصفة عامة[1] .

* * * *

---

(١) انظر مثلا عبد اللطيف حمزة ، الاعلام في صدر الاسلام ط ٢ (ـ دار الفكر العربي ١٩٧٨)ص٦٥ ؛ محمد عبد القادر حاتم ، الاعلام والدعاية (القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٧٨) ص١٠٢ ؛ محمد ابراهيم نصر ، الاعلام وأثره في نشر القيم الاسلامية وحمايتها (الرياض : دار اللواء للنشر والتوزيع ١٣٩٨) ص٣٧ ـ ٧٠ ؛ محيي الدين عبد الحليم ، الاعلام الاسلامي وتطبيقاته العملية (القاهرة : مكتبة الخانجي ١٩٧٩) ص ٢٨ ـ ٣٥ ، ١٦٧ ـ ١٦٨ ؛ عمارة نجيب ، الاعلام في ضوء الاسلام (الرياض : مكتبة المعارف ١٤٠٠) ص ١٢٠ ـ ١٢٣ ؛ تيسير محجوب الفتياني ، مقومات رجل الاعلام الاسلامي ، بحث مكمل للماجستير بكلية الدعوة والاعلام جامعة الامام ١٤٠٣ ؛ عبد القادر حاتم ، الاعلام في القرآن الكريم (المقدمة : فادى برس ١٤٠٥) ص ٩٢ ـ ١٥٨ .

(٢) زهير الأعرجي ، الشخصية الاسلامية مؤسسة اعلامية ط ٢ (بيروت : دار التعارف للمطبوعات ١٤٠٢) ص ٤٤ ـ ٤٥ ؛ محمد سيد محمد ، المسئولية الاعلامية في الاسلام (القاهرة : مكتبة الخانجي ١٤٠٣) ص ٢٦٧ ـ ٢٧١ ؛ يحيي بسيوني مصطفى ، الاذاعة الاسلامية (الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية ١٩٨٦) ص ٢٢ ؛ يحيى بسيوني مصطفى وعادل الصيرفي ، التلفزيون الاسلامي ودوره في التنمية (الرياض : دار عالم الكتب للنشر والتوزيع ١٤٠٥) ص ٣٠٠ ـ ٣٠٧ ؛ محمد خير رمضان يوسف ، صفات مقدمي البرامج الاسلامية في الاذاعة والتلفزيون (الرياض المؤلف نفسه ١٤٠٦) ؛ محمد امام ، النظرة الاسلامية للاعلام (الكويت : دار البحوث العلمية ١٩٨١)ص١١٥ ـ ١١٧ .

الفصل الثالث

منهج الدراسة

مدخل :

بعد أن تم التمهيد للدراسة باستعراض النظريات الاعلامية القائمة وثيقة الصلة بالدراسة في الفصل الأول ، وبعد عرض ما استنبطه الباحث من المصادر الإسلامية من اجتهادات اعلامية في الفصل الثاني ، فان هذا الفصل سوف يعرض المنهج الذى استعان به الباحث لاجراء دراسته هذه .

وسيشمل هذا الفصل افتراضات الدراسة ، وتصميم الدراسة ، وتعريفا بمصطلحاتها والعينة البشرية ، وعينة عناصر التوثيق ، وطريقة جمع المعلومات وطريقة تحليلها على التوالي .

الافتراضات : (١)

١ـ هناك فرق احصائي ذو أهمية (٢) بين مجموعة العناصر التي تجعل المصدر مثاليا عند المسيحيين وعند المسلمين في كل من مجالي الدعوة ونشر الأخبار .

لقد ظهر عند الحديث عن كل من المنطلقين الفكريين المسيحي والاسلامي أن

---

(١) الافتراضات : هي الحلول الأولية للمشكلات العلمية أو التفسيرات الأولية للظواهر الكونية والاجتماعية والاعلامية ، وفي حالة ثبوت صحتها بعد تجارب واختبارات عديدة في ظروف مختلفة وبمعايير مختلفة قد تصبح نظرية أو نظريات ومع مزيد من التجارب والاختبارات التي تؤكد صحة هذه النظريات بصفة قاطعة لا يختلف فيها عالمان مختصان تصبح هذه النظريات حقائق ، وانظر : Donohew and Palmgreen pp. 29-47.

(٢) عبارة " ذو أهمية " تعني ذا أهمية حسب قواعد علم الاحصاء وهي ترجمة لكلمة Significant بالانجليزية .

هناك فرقا بين المنطلقين ، وهذا يعني اختلافا حضاريا أو بيئيا يترتب عليه اختلاف في تصور الأشياء بما في ذلك عوامل توثيق المصدر .

٢ـ يتجه المسيحيون اتجاها ذا أهمية احصائية أكثر الى العناصر المتصلة بالرسالة : درجة معرفة المصدر وأسلوبه ، في كلا المجالين : الدعوة ورواية الأخبار .

لقد لوحظ عند مناقشة المنطلقين الفكريين المسيحي والاسلامي أن الأول أكثر عرضة للتأثر بالفكر العلماني والمنطق ، وقد ظهرت بعض الاشارات التي تؤكد ذلك في الفصل الاول ، أى ترجيح الدليل العقلي ، بينما يرجح المسلمون الأدلة النقلية التي تستند الى قوة الاسناد أكثر من الاستناد الى نصوص الرسالة كما وضح ذلك في الفصل الثاني ، وذلك عند تعارض الدليلين المتكافئين في الظاهر، فالمسلم يؤمن بقصة عرش بلقيس لانها جاءته منقولة وليس لان العقل يستسيغها.(١)

٣ـ يتجه المسلمون اتجاها ذا أهمية احصائية أكثر الى العناصر المتصلة بالسمات الشخصية للمصدر ، ولا سيما كونه قدوة في كل شيء وذا أخلاق كريمة في كلا المجالين : الدعوة ورواية الأخبار .

وهذا الافتراض مبني على ماتم عليه بناء الافتراض الأول .

٤ـ الاختلاف بين المجموعتين أوضح في مجال رواية الأخبار عنه في مجال الدعوة .

وجدت " بيرقون "(٢) اختلافا بين عوامل توثيق المدرس من جهة والزميل والصديق من جهة أخرى في دراسة لها ، كما لاحظت على دراسات أخرى ظاهرة الاختلاف هذه بسبب اختلاف وظيفة المصدر ، مما جعلها تخلص الى القول بأن دراسات التحاليل العاملية السابقة وجدت اختلافا في أبعاد التوثيق وعواملها ، واختلافا في درجة أهمية عناصر التوثيق

---

(١) النمل : ٢٨ـ٤٠ .

(2) Burgoon op. cit.

وعواملها ، واختلافا في درجة أهمية عناصر التوثيق في كل عامل ، وذلك نتيجة لاختلاف نوع المصـــدر .

لهذا فقد تم ادخال عنصر نوعية المصدر في هذه الدراسة ، ولا سيما أن هناك فرقاً بين نوعية الرسالة التي يبثها الداعية وراوى الأخبار .

والافتراض أيضا يرتكز الى حقيقة كون المسلمين يعتبرون الدين هو الحياة والحياة هي الدين ، بينما ينزع المسيحيون الى اعتبار الكنيسة أو الامور الدينية شيئا منفصلا عن الأمور الحياتيـة .

٥ـ هناك اتفاق احصائي واضح بين المسيحيين والمسلمين على كون القدرات العقلية أكثر أهمية من المظاهـر .

لدى استعراض عوامل التوثيق في الدراسات القائمة في الفصل الأول ، وكذلك عند استعراضها من منظور اسلامي في الفصل الثاني ، وجد الباحث اشارات إلى أهمية القدرات العقلية التي تقوم بدور مساند لمجموعات العناصـــر الأخرى .

٦ـ تحظى المظاهر الشخصية لدى المسيحيين بمكانة أفضل من مكانتها لـــدى المسلمين في كلا المجالين : الدعوة ورواية الأخبار .

وهذا الافتراض ينبع من استناد المسيحيين الى الملاحظات المباشرة للواقع ، وذلك في غياب كثير من التشريعات في هذا الصدد ، ومن تأثر المسلمين بالتعاليم الاسلامية التى تقلل من شأن هذه المظاهر مقابـــل الجوهر أو التقوى .

تصميـــم الدراســـة :

الدراسة التى بين أيدينا ـ كما هو واضح من الافتراضات ـ بحث يهدف الى كشف النقاب عن نوعية العلاقة بين تصور المسيحيين والمسلمين لعناصر توثيـق

المصدر ، ولا سيما فيما يتصل بالتوجه الى العناصر المرتبطة بالرسالة والعناصر المرتبطة بالمصدر شخصيا ، وذلك في مجالي الدعوة الى الدين ، ورواية الأخبار . واستنادًا الى ما لوحظ عند استعراض عناصر التوثيق في الفصل الأول والثاني ، تم تصنيف شروط التوثيق الى : القدوة ، المعرفة ، والأسلوب ، والأخلاق ، والقدرات العقلية ، والمظاهر الشخصية .

وبعبارة أدق فإن الدراسة تبحث عن أثر نتيجة تفاعل عناصر التوثيق مع نوعية الرسالة التي يبثها المصدر عند المسلمين والمسيحيين ، وليس فقط تصور المجموعتين لشروط التوثيق بمعزل عن نوعية الرسالة التي يبثها المصدر .

وقد تم تصميم الدراسة حسب شروط " فيشر " Fisher[1] للتصاميم المتوازنة Balanced designes ، انظر الشكل (٣) .

العناصر المتفاعلة	مستوى التفاعل	عدد مستويات التفاعل
التوجه	أ- الرسالي ب- المصدرى	٢
نوع الجنس	جـ- ذكر د- أنثى	٢

شكل ٣

والدراسة بأبعادها المذكورة يمكن تنفيذها بعدد من المناهج البحثية التي يمكن تصنيفها تحت مجموعة منهج R-Methodology مثل معايير " ليكرت" Likert scales وما شابهه ، أو التمييز الدلالي Semantic differential ولكن بدلا من ذلك اختار الباحث منهج كيو Q-Methodology وذلك لاعتبارات عديدة[2] .

---

(1) Fisher.

ويلاحظ أن الغرض من إدخال متغير الجنس هو تثبيت أثر الفرق بين القائم بالاتصال الذكر والأنثى فقط .

(3) Stephenson, The theory..

من الواضح أن بؤرة الاهتمام في هذه الدراسة هي الفرد وليس المتغيرات ، أو عناصر التوثيق ، وهذا بعينه هو الدافع الأول الذى من أجله ابتدع " ستيفنسون " Stephenson منهج كيو Q-Methodology

والمنهج ـ خلافا لغيره ـ مفيد في دراسة الفرد الواحد أو مجموعة من الأفراد ومصمم لقياس المشاعر والمواقف النفسية والآراء والأفكار والتخيلات ، وكل ماهو من هذا القبيل .

وفي إمكان هذا المنهج اختبار الافتراضات المحددة بالإضافة الى اكتشاف الظواهر غير المتوقعة مسبقا ، وهذا مالا يتوفر لغيره ، فالأفراد هنا لا يعاملون كأرقام أو أصفار تعد وتحسب فقط كما هو الحال في منهج "آر" غالبا ، بل يستغل المنهج أكبر كمية من المعلومات عن الفرد أو الأفراد موضع الدراسة .

ومن مميزات Q-sorting على Likert scales وشبيهاتها هو أن تقويم كل جملة من الجمل ـ في الأولى ـ يتم بالنسبة للجمل جميعها ، وليس كما هو الحال في الأخيرة وما يشابهها ، اذ يتم التقويم حسب قيمتين يحددهما الباحث ، ويفترض فيهما تمثيل الحدين الأقصيين للموافقة والرفض ، أما علاقة الجملة الواحدة بغيرها من الجمل فهي غير مباشرة .

في منهج " آر " تقوم العينة البشرية Subjects بتقويم المتغيرات أو العناصر Variables وأوجه الشبه أو التنافر بينها .

مثلا : مجموعة من الطلبة يقومون كلمة الصدق وحدها أو معها كلمات أخرى مترادفة ، وذلك لمعرفة أبعاد كلمة الصدق وتشابهها أو اختلافها عن أبعاد الكلمات الأخرى مثل التوفيق ، والعدالة والنزاهة .

أما في منهج " كيو " فمجموعة المتغيرات Variables المتمثلة

في عينة من الكلمات أو العبارات أو الجمل تقوم بتحديد شخصية الفرد ، أو الأفراد Subjects .

مثلا : مجموعة من ستين عبارة (متغيرات) يتم تصنيفها من قبل فرد بعينه لتكشف عن سماته الشخصية أو مجموعة من المتغيرات لتكشف النقاب عن السمات الشخصية لمجموعة من الأفراد ، تبين وجه الشبه بينهم أو الاختلاف .

لهذا فإن العينة العشوائية في منهج " آر " تعد أساسية في اختيار الأفراد ، إلا في بعض الحالات حيث يتطلب في العينة التمثيل النموذجي للمجتمع الذى ينتمي اليه ، أي يكونوا نموذجيين حسب صفات ثابتة ومعلومة .

مثلا : الحاجة إلى من يمثل السود أو البيض في سماتهم الشخصية . والمبررات الفلسفية لاستعمال هذه العينة هي أنه هناك عادةً اطراد واتساق في الصفات الانسانية (1) .

والأمر بالعكس بالنسبة لمجموعة المتغيرات Variables فهي عديدة الاختيار دائما .

أما في منهج " كيو " فمجموعة الأفراد يجب اختيارها بطريقة عديدة لتمثيل صفات معينة معروفة مثل الانتماء الى دين واضح المعالم كما هو الحال في هذه الدراسة .

مثلا : أفراد ينتمون الى الديانة المسيحية أو الديانة الاسلامية ، وتنطبق عليهم صفات محددة يجب توفرها في المنتمي الى المسيحية أو المنتمي الى الاسلام .

ومن حيث العدد فإن عدد الأفراد في منهج " آر " يجب أن يكون أكثر من عدد المتغيرات Variables أما في منهج " كيو " فان عدد المتغيرات

---

(1) Selltiz, Wrightsman and Cook pp. 428-521; Stempel, III and Wetley pp. 159-161; Kerlinger p. 129.

(العبارات يجب أن يكون أكثر من عدد الأفراد ٠

التعريف التطبيقي أو العملي للمصطلحات :

ترتكز الدراسة على عدد من المصطلحات هي : الدعوة الى الدين ، ورواية الأخبار ، والتوجه المصدرى ، والتوجه الرسالي ، والمسيحيون ، والمسلمون ، والمصدر المثالي ، وفيما يلي تعريفاتها :

١ــ الدعوة الى الدين : المقصود بها الدعوة الى تمثل التعاليم المسيحية وتطبيقها بالنسبة للمسيحيين ، والدعوة الى تمثل التعاليم الاسلامية وتطبيقها بالنسبة للمسلمين ٠ ويشترط في الداعية المثالي ان يكون فردا (ذكرا أو أنثى) قد ينشر دعوته عبر القنوات الشخصية أو وسائل الاعلام المختلفة ٠

٢ــ رواية الأخبار : المقصود بها نقل الخبر أياً كان نوعه بصرف النظر عن كون الخبر للإلمام به أو الاستفادة منه بالتطبيق ، ويشترط في الراوى أن يكون فردا (ذكرا أو أنثى) له حرية الاختيار من الأخبار المتوفرة وحرية صياغتها ، فقد يكون مراسلا صحفيا أو معلقا اقتصاديا أو سياسيا أو اجتماعيا ، وقد يكون صديقا أو قريبا فهو قد ينشر أخباره عبر القنوات الشخصية أو عبر وسائل الاعلام المختلفة ٠

٣ــ التوجه المصدري Source orientation ويقصد به التوجه أكثر الى الصفات أو العناصر التي تتصل بالسمات الشخصية للمصدر ، وقد تم التمثيل لها بعناصر القدوة والأخلاق خاصة ٠

أما القدرات العقلية والمظاهر الشخصية فهي بمقارنتهما بالقدوة والأخلاق والمعرفة والأسلوب فهي صفات مساندة للمجموعتين الأخيرتين ٠

٤ــ التوجه الرسالي Message orientation ويقصد به التوجه أكثر الى

الصفات أو العناصر التي تتصل بالرسالة ، وقد تم التمثيل لها بعناصر المعرفة والأسلوب .

٥ـ المسيحيون : والمقصود بهم أولئك الذين يعتنقون المسيحية ويعرفون نسبة أفضل مما يعرف عامة الناس من تعاليمها ، ويظهر عليهم الحرص في التمسك بها وذلك ليصدق تمثيلهم لمجموعة المسيحيين .

٦ـ المسلمون : المقصود بهم أولئك الذين يعتنقون الإسلام ويعرفون نسبة أفضل مما يعرفه عامة الناس من تعاليمها ، ويظهر عليهم الحرص في التمسك بها حتى يصدق تمثيلهم لمجموعة المسلمين (١) .

---

(١) لقد تم اشتراط ذلك استنادا الى قاعدة التوزيع الطبيعي Normal distribution التي تفترض أن الناس في انتمائهم الى الفئات البشرية المختلفة يتراوحون بين شديد الانتماء وضعيف الانتماء . ومعظمهم يقع بين هاتين الفئتين ، مكونا بذلك شكلا هرميا كما هو ظاهر من الشكل (٤) :

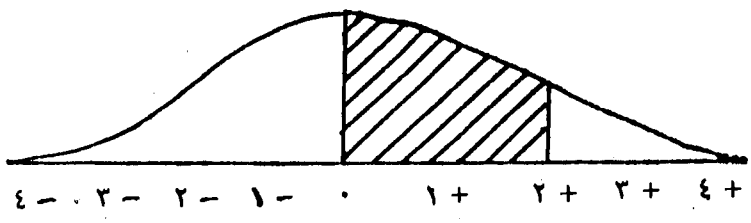

شكل (٤)

ويقع نصف الأعضاء فوق المعدل الوسط الى يمين الهرم ، ونصف الأعضاء دون المعدل الوسط يقع على شمال الهرم ، ولما كانت هذه الدراسة يهمها الاختيار من فوق المعدل الوسط في الانتماء الى المسيحية أو الاسلام مع تجنب الاختيار من المجموعات النادرة ، فان الباحث حصر اختياره في المجموعة التي تقع بين الصفر (المعدل الوسط) ورقم ٢ الموجب (+٢) على وجه التقريب (المنطقة المخططة) .

أى المجموعة التي تمثل ٩٥٪ من الذين تزيد درجة انتمائهم الى المسيحية أو الاسلام على المعدل الوسط . لهذا لم يشترط الباحث لتمثيل المجموعتين العلماء المختصين منهم . وانظر: Glass and Stanley pp.95-108 او الرعاة

٧ـ المصدر المثالي : والمقصود به هو الداعية أو راوية الأخبار المثالي عند المستجوب ، لوحظ في الفصل الأول ان بعض الباحثين استخدم أشخاصا بأعينهم ليكونوا المصادر التي يتم تقويمها ، ولكن الباحث اختار فكرة (المصدر المثالي) التي استخدمتها "بيرقون" Burgoon[1] ، ودافعت عنها بما معناه :

أ) ان المصدر المثالي يجعل التصور الذهني عند المستجوبين أكثر سهولة ، فهم عند تقويمهم للداعية وراوية الأخبار سوف يلجأون الى ماعرفوه في حياتهم من مصادر مختلفة لها مميزاتها وسلبياتها .

ب) باستخدام المصدر المثالي فان صورة كلمة (الثقة) التي يرسمها المستوجب باجاباته ستكون أكثر وضوحا ودقة .

ويضاف إلى ماأوردته " بيرقون " من أدلة أن فكرة المصدر المثالي سوف يحرر الدراسة من تحيزات الباحث غير المقصودة ، كافتراض أن بعض الشخصيات في حضارة معينة هي مساوية لشخصيات أخرى في حضارة أخرى ، كما حدث في دراسة " بيرلو " وزملائه[2] حيث افترضوا أن ماوتسي تونج بالنسبة للصينيين مساو لكندى بالنسبة للأمريكيين ، وقد لا يكون الأمر كذلك .

العينة البشرية :

سيتم اختيار من يمثل المسيحيين والمسلمين من الطلبة الذين يعملون تطوعا في جمعيات مسيحية واسلامية مسجلة لدى جامعة جنوب الينوى بولاية الينوى بالولايات المتحدة ، وذلك لأن حرية التعبير داخل هذه الجمعيات متكافئة للمنتسبين الى الديانتين ، ولأن من يعمل فيها متطوعا عادة تتوفر لديه ثقافة أو

(1) Burgoon op. cit.
(2) Berlo, Lemert and Mertz op. cit.

إخلاص فوق المتوسط في الديانة التي ينتمي اليها ، ولوجود عدد من الجمعيات المسيحية التي تمثل الفرق المسيحية الرئيسية في الوقت الذى ينتمي فيه أعضاء الجمعيات الاسلامية إلى دول عديدة ولكونهم جميعا من الطلبة ، فالظروف المعاشية والتعليمية والسن غالبا متقاربة . كما جرى تثبيت متغير الجنس باختيار أفراد من الجنسين لكل من عينة المسيحيين والمسلمين (١) .

وسيتم اختيار اثني عشر شخصا من كل مجموعة حسب تصميم "فيشر" Fisher وانظر الشكل (٥) .

العناصر المتفاعلة	مستوى التفاعل	عدد مستويات التفاعل
الديانة	أ ـ المسيحية ب ـ الاسلام	٢
نوع الجنس	جـ ـ ذكر د ـ أنثى	٢

الشكل (٥)

(٢ × ٢ = ٤ أى ٦ أفراد لكل مستوى من مستويات التفاعل) .

عينة عناصر التوثيق :

لقد تم اختيار ستين جملة أو عبارة (انظر الملحق أ) من أصل (٢٢٣) مئتين وثلاث وعشرين صفة تم استخلاصها من المصادر التالية :

---

(١) يجب أن يكون في الذهن أنه عمليا ليست هناك عينة بشرية واحدة يمكن تعميم نتائج دراستها على جميع أفراد المجموعة التي تمثلها ولا سيما أن عدد المجموعة تزيد على مئات الملايين ، لهذا فان هذه الدراسة انما تهدف الى اكتشاف بعض الاختلافات ـ ان وجدت ـ نتيجة لاختلاف الديانتين ، ويمكن أن تجرى مستقبلا دراسات أخرى تتقيد بالقيود البيئية والجغرافية والديمقراطية (مثل العمر والتعليم والجنس والوضع الاقتصادى) بدقة لنرى مدى صدق نتائج هذه الدراسة .

(2) Fisher op. cit.

١ــ الفصل الأول ولا سيما دراسة " بيرقون " [١] Burgoon و" ماكروسكي " Mc Croskey و" هاميلتون " Hamilton و" وينر "[٢] Wiener و"دوقلاس" [٣] Douglas ، و" ماكروسكي " [٤] ، و " بيرلو " Berlo و" ليميرت" Lemert ، و " ميرتز " Mertz [٥] .

٢ــ والمبحث الثالث من الفصل الثاني الذى يتناول الحديث عن عناصر التوثيق من منظور اسلامي .

٣ــ استفتاء تم اجراؤه في المركز الاسلامي بمدينة كاربون ديل بولاية الينوى بالولايات المتحدة الأمريكية عام ١٤٠٥ هـ ، (انظر الملحق ب) ، وآخر تم اجراؤه بين طلبة المستوى الأول[٦] ، الفصل الثاني بالمعهد العالي للدعوة الاسلامية فرع جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالمدينة المنورة عام ١٤٠٦ هـ .

٤ــ استفتاء بين عدد من الطلبة والطالبات المسيحيات في مدينة كاربون ديل عام ١٤٠٦ هـ .

واقتصر العدد على ستين عنصرا من عناصر التوثيق حتى يتكون رقم معقول لا يعوّق عملية الفرز مع ضمان الثبات الاحصائي والثقة بنتائج الدراسة [٧] .

وقد تم تصنيف عينة العبارات في ست مجموعات : القدوة ، والأخلاق ،

---

(1) Burgoon op. cit.
(2) McCroskey et. al. op cit.
(3) Douglas.
(4) McCroskey, Social..
(5) Berlo et. al. op. cit.

٦) طُلب من الطلبة تصميم دراسة لاختيار أفضل داعية أو راوية أخبار كتمرين في مادة (قاعة بحث) ومن هذه التمارين استخلص الباحث بعض الصفات .
(7) Kerlinger op. cit. pp. 582-600.

والقدرات العقلية ، والمعرفة ، والأسلوب ، والمظاهر الشكلية ـ الشخصية ، (انظر الملحق أ) ، وتأكيدا لصحة عملية التصنيف هذه فقد تم مراجعتهـــا من قبل حكمين ، كما تم الاستفادة من القواعد التي وضعها "ستون" Stone (١) والتي تستند هي الأخرى على تلك التي وضعها وأشار بها" ماك دافيـــــد " Mc David .

وقد تم اختيار عينة العبارات هذه وصياغتها حسب المواصفات التي أشـار اليها " ستيفينسون " Stephenson (٢) في كتابه دراسة السلـــوك ، تقنيـة كيو ومنهـجه (٢) ، والقواعد التي وضعها " فيشر " Fisher للعينات صغيرة العدد (٣) ، كما تم تثبيت متغير الجنس بجعل القائم بالاتصال ســـواء كان داعية أو راوية مرة ذكرا ومرة أنثى .

جمـــع المعلومـــات :

في منهج كيو تتم عملية جمع المعلومات حسب الخطوات التالية :

١ـ توضع كل واحدة من عناصر التوثيق على بطاقة منفصلـة .

٢ـ يطلب من الأفراد قراءة هذه البطاقات الستين بدقة وتوزيعها على ثلاثـة

---

(1) Stone, Personality..
(2) Stephenson, The study..
(3) Fisher pp. 57-91.

لقد جرى التقليد على استخدام عينات كبيرة الحجم وذلك ضمانا لصدق تمثيل العينة لمجتمع الدراسة وتقليلا من احتمال حصول الخطأ reduce error بيد أن فيشـــر قام بمعالجة هذه المشكلة بطريقة أخرى وهي قياس نسبة الخطأ في أي حالة دراسية وتحديدها ، فيتم بذلك معرفة نسبة الصحة فاقترح التصميم الذي سماه : بالتصميم المتوازن Balanced design بديلا عن العينات الكبيرة جدا .

وقد تمت الاستفادة من هذا التصميم في هذه الدراسة عند اختيار العينة البشريـــة وعينة الجمل أو العبارات التي تمثل مجتمع صفات توثيق المصدر .

أقسام :القسم الذى يوافق المستجوب عليه ، والقسم الذى لا يوافق المستجوب عليه ،والقسم الذى ليس له رأى فيه أو لا يهتم به .

٣ــ ثم يطلب منه اعطاء كل عنصر من العناصر قيمة عددية ، ورقم (١١) لأكثر اثنين منها قبولا لديه ، ورقم (١) لأكثر اثنين منها رفضا لديه ، وبقية العناصر يعطيها مايراه من قيم عددية حسب قبولها أو رفضها لديه ، في حدود هاتين القيمتين ، ويتم توزيع القيم العددية حسب الشكل الاجبارى التالي رقم (٦) وانظر الملحق (ج) :

القيم العددية : ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩

عدد العناصر : ٢ ٣ ٦ ١١ ١٦ ١١ ٦ ٣ ٢ = ٦٠ .

شكل (٦)

٤ــ يطلب من كل مستجوب تنفيذ عملية التصنيف هذه مرتين : واحدة لتصوراته لعناصر الثقة المطلوبة من الداعية المثالي ، وأخرى لراوية الأخبار المثالي .

ترجمة العناصر :

ولما كان بعض المستجوبين لا يعرفون العربية مطلقا ، فان جميع عناصر التوثيق سوف يتم ترجمتها الى الانجليزية ، ولضمان سلامة الترجمة ، سيتم مراجعتها من قبل اثنين من المترجمين المختصين .

تحليل المعلومات :

ينصب اهتمام البحث على نوعية العلاقة الموجودة بين تصور المسيحيين لشروط توثيق المصدر . لهذا فان متوسطات " معدلات زى " Z-scores[1] سوف

---

(١) معدل زى Z-score هو درجة انحراف رقم معين عن المعدل الوسط حسب معدل الانحراف المعيارى Standard deviation ،وانظر : Koosis .pp. 67-8

تحسب لعمليات التصنيف الأربع للعناصر الستين (أى متوسط معدلات زى لتصورات المسيحيين للداعية ثم لراوى الأخبار ، ومتوسط معدلات " زى " لتصورات المسلمين للداعية ثم لراوى الأخبار المثاليين) ، ثم يتم مقارنة بعضها ببعض في هيئة جدول ثماني هو ناتج ضرب أربعة في أربعة كما في الجدول رقم (١) .

جدول الارتباط

	ح د	ح ر	م د	م ر
المسيحيون والداعية	٠٠	—	—	—
المسيحيون وراوية الأخبار	—	٠٠	—	
المسلمون والداعية	—	—		
المسلمون وراوية الأخبار	—			

ح = مسيحي ، م = مسلم ، د = داعية ، ر = راوية أخبار

جدول رقم (١)

ولتحديد أى المجموعات من العناصر أكثر أهمية لدى المسيحيين والمسلمين سوف تتخذ الاجراءات التالية :

١ــ يحسب معدل زى لكل عنصر من عناصر كل مجموعة (المعرفة والقدوة والاسلوب والاخلاق) كل على حدة ، ثم يحسب المعدل الوسط لها ، وتجرى هذه العملية لكل من الداعية وراوية الأخبار عند المسيحيين والمسلمين .

٢ــ يجرى اختبار " تي " t-test بين المعدلات المتوسطة للمسيحيين والمسلمين بالنسبة لكل من الداعية وراوية الاخبار كما في الجدول (٢) .

جدول نتائج اختبار " تي "

للتوجه المصدرى ، وآخر للتوجه الرسالي

رقم العنصر	مجموع درجات كل عنصر	مجموع درجات كل عنصر
	الدرجة الفعلية لمعدل "زى"	الدرجة الفعلية بمعدل "زى"
١ ٢ ٣ ألخ		
	متوسط معدل "زى" لجميع العناصر	متوسط معدل "زى" لجميع العناصر

جدول رقم (٢)

ثم يتم تحليل المعلومات بمنهج التحليل العاملي مستخدما برنامج الحاسب الآلي " كوانال " QUANAL ، وسيتم فيه استخدام المحور المتعامد ، Principal axis ثم يتم أيضا محاولة اعادة التصنيف بالمحور المائل Oblimax rotation .

ستجرى محاولة تصنيف لنتائج الاستجواب في عاملين لكل نوع من أنواع المصادر : الداعية وراوية الأخبار بشكل منفصل كما فعل " سونتاق " Sontag في دراسته (١) .

وعلى ضوء جدول الارتباط Correlation matrix فانه سيتم تحديد السمات الرئيسية للاجابات ، والقاعدة هي اختيار العوامل Factors التي لا تقل قيمة

---

(1) Sontag.

" الايقين فاليو " Eigenvalue الخاص بها عن درجة واحدة ٠

واستنادا الى نتائج اختبار " سكرى" Scree test فان محاولات أخرى ستجرى للحصول على عوامل أخرى ذات معنى ٠

كما سيتم استخلاص الصفوف العاملية Factor arrays وهي عبارة عن قوائم لعناصر التوثيق يتم فيها ترتيب العناصر ترتيبا تنازليا من حيث قيمتها في العامل المحدد ، ويستفاد من هذه الصفوف العاملية في معرفة درجة أهمية العنصر المحدد للتوثيق بالنسبة للفئة العاملية المعينة ٠

وسيكون المعيار لتمييز الاختلاف المقبول هو أن لا يقل الاختلاف عن درجة واحدة سواء كانت موجبة أو سالبة ١ر٠ ٠

الفصل الرابـــع

النتائـــج

سيتم ـ في هذا الفصل عرض نتائج التحليلات الاحصائية دون اضافـــة تتجاوز حدود الفرضيات الست والمعلومات التي أنتجها الحاسب الآلي مـــن المادة العلمية التي تم تحليلها ، وسيشتمل على تقرير عن طريقة جمع المعلومات ، واختيار الفرضيات الست ، والسمات العامة للتوجهات ، وتحليلات اضافيـــة ببرنامج كونال QUANAL للتحليلات العاملية .

جمـــع المعلومـــات :

لقد تم جمع المعلومات عن طريق المقابلة الشخصية وتحت اشراف الباحث أحيانا ، وأحيانا تم اعطاء المبحوث الحرية في الاجابة عنها دون اشراف الباحث مباشرة ، ولكن بعد التأكد من استيعاب المبحوث طريقة الأسئلة والاجابة .

ومن المقرر حسب الخطة اختيار اثني عشر مسيحيا ومسيحية واثني عشـــر مسلما ومسلمة ، أى مامجموعه أربعة وعشرون مستجوبا ، ولكن نظرا لتعـــدد خلفيات المسلمين القومية وتعدد خلفيات المسيحيين المذهبية استجوب الباحث اثنين وأربعين مستجوبا ، تم استبعاد عشرة منهم لعدم توفر الشروط اللازمـــة كلها في المستجوب أو لأخطاء في الاجابات ، فاستقر الأمر على ثمانية مـــن المسيحيين وثمان من المسيحيات وثمانية من المسلمين وثمان من المسلمات .

وكانت عينة المسيحيين تمثل طلبة وطالبات من الولايات المتحدة وجنـــوب أفريقيا والأردن ، ويمثلون جميع الفرق المسيحية الرئيسية البروتستانتيـــة ، والكاثوليكية ، والأرثوذكس ، ومن حيث المذهب ينتمي المستجوبون الى عشـــر جمعيات ذات مذاهب مختلفة ، أما عينة المسلمين فكان يمثلها طلبة وطالبـــات من السعودية ، والسودان ، وفلسطين المحتلة ، والباكستان ، وماليزيـــا ،

وأريتيريا ، والعراق ، وأمريكا ، وينتمون الى جمعية الطلبة المسلمين ، ورابطة الشباب المسلم العربي ، وجماعة الدراسات الاسلامية الماليزية ، وجماعة التبليغ .

وكان سن المستجوبين من الديانتين يتراوح بين تسعة عشر عاما واثنين وأربعين عاما ، منهم ثلاثة وعشرون مستجوبا في العشرينات ، وستة في الثلاثينات .

ومن حيث التعليم فهناك سبعة عشر طالبا وطالبة ممن قد حصلوا على الشهادة الثانوية فقط ودرسوا فترة أو لا يزالون يدرسون . أما الخمسة عشر الباقون فكانوا ممن يدرسون في المرحلة العليا أما لتحضير الماجستير أو الدكتوراه .

وكانت جميع الفئات السنية والتعليمية ممثلة في المجموعتين المسيحية والمسلمة .

وقد تم عمل مجموعتين من البطاقات التي تحمل الجمل أو الصفات الستين ، كل مجموعة بلون : واحدة لتقويم الداعية ، وأخرى لتقويم راوية الأخبار ، دون اختلاف في الجمل الا في كلمة الداعية أو الراوية كما كان مرسوما .

وكان على المستجوب أو المستجوبة قراءة الجمل على البطاقات الخاصة بالداعية لتصنيفها وتدوين الأجوبة في النموذج المعد للداعية ، ثم قراءة الجمل على البطاقات الخاصة براوية الأخبار والقيام بالعملية نفسها . (انظر الملحق ج) .

اختبار الفرضيات :

وقد تم اختبار الفروض باجراء التحليلات والاختبارات اللازمة مستعينا ببرنامج الحاسب الآلي ساس SAS وبرنامج كوانال QUANAL .

الافتراض الأول :

لاختبار هذا الافتراض تم تحليل المادة العلمية بمقياس ارتباط بيرسون Pearson فكانت النتيجة كما في الجدول رقم (٣) .

جدول رقم (٣)

جـدول ارتبـاط المسيحيين بالمسلمين

بالنسبـة للداعيـة والراوية[١]

الديانة ونوع المصدر	ح د	ح ر	م د	م ر
المسيحيون والداعية	١٫٠٠٠	٠٫٤٢٤	٠٫٨٨٦	٠٫٧٢٦
المسيحيون وراوية الأخبار			٠٫٣٥٨	٠٫٤٥
المسلمون والداعية				٠٫٧٩٨
المسلمون وراوية الأخبار				١٫٠٠٠

وبناء على هذه النتائج العامة فقد تم رفض الافتراض الأول القائل بأن هناك فرقا ذا أهمية احصائية بين تصور المسيحيين وتصور المسلمين لشروط الداعيـة المثالي والراوية المثالي للأخبـار .

وعلى العكس فان هناك دلالة قوية على وجود ارتباط بين تصور المسيحيـين والمسلمين لشروط الداعية المثالي، وكانت درجة الارتباط هي (٠٫٨٨٦) مـع مستوى الدلالة (٠٫٠٠١) [٢] أما الارتباط بين تصور المجموعتين لشـروط الراوية المثالي فكانت درجته هي (٠٫٤٥) مع مستوى الدلالة (٠٫٠٠١) .

بيد أنه عند العودة الى النتائج التفصيلية للارتباط بين أفراد المجموعتيـن

---

(١) أكمل اشكال الارتباط هو ١٫٠٠ أي عدد صحيح ، وأقصى حد لعدم الارتباط هو صفر .

(٢) كلما صغرت قيمة الكسر العشرى فان مستوى الدلالة في النتيجة يزداد ، والعكس صحيح ، اذ يساوى الكسر العشرى نسبة احتمال الحصول على النتيجة نفسهـا عن طريق المصادفة . وفي العلوم الانسانية يعدّ مستوى الدلالة (٠٫٠٥) كافيا لاعتبار النتيجة ذات أهمية احصائية في معظم الحالات. انظر مثـلا : KOOSIS P. 83

ظهرت بعض المؤشرات الى أن معظم المسلمين يميل بعضهم الى الارتباط ببعض أكثر من الارتباط بالمسيحيين ، بعبارة أخرى عند مقارنة درجة ارتباط معظم أفراد المجموعة المسلمة الى أفراد المجموعة المسيحية نجد أن درجة ارتباطهم بأفراد مسلمين أكثر من درجة ارتباطهم بأفراد مسيحيين ، وتبدو هذه الاشارة واضحة في الجدول (٤) والجدول (٥) والجدولان يمثلان أعلى درجات الارتباط الفردية بترتيب تنازلي بين نصف عدد العينة البشرية التي تتألف من ستة عشر مسلما ومسلمة ، وستة عشر مسيحيا ومسيحية . وهذا يعني أن الترابط بين بقية أعضاء العينة ـ وأغلبهم مسيحيون ـ أقل من ٠ر٦٧٤ بالنسبة للداعية و ٠ر٦٠٨ بالنسبة للراوية .

الجدول رقم (٤)

جدول الارتباط التنازلي بين أفراد العينة البشرية بالنسبة للداعية

رقم متسلسل	درجة الارتباط	الديانة والجنس	
١	٠ر٩٣٣	مسيحي	ومسيحية
٢	٠ر٨٧٤	مسلمة	ومسلم
٣	٠ر٨٦٠	مسلمة	ومسلم
٤	٠ر٨٠٦	مسلم	ومسلم
٥	٠ر٧٩٢	مسلمة	ومسلم
٦	٠ر٧٧١	مسلم	ومسلم
٧	٠ر٧٤٩	مسلم	ومسلم
٨	٠ر٧٤٨	مسلمة	ومسلم
٩	٠ر٧٤٠	مسلمة	ومسلم
١٠	٠ر٧٣١	مسلمة	ومسلم
١١	٠ر٧٢٥	مسلم	ومسلم
١٢	٠ر٧٠٨	مسلم	ومسيحية
١٣	٠ر٦٩٩	مسلمة	ومسيحية
١٤	٠ر٦٩٣	مسلم	ومسيحية
١٥	٠ر٦٩٠	مسلم	ومسيحية
١٦	٠ر٦٨٤	مسلمة	ومسلم

وهذا النوع من الارتباط أوضح بالنسبة لراوية الأخبار

الجـدول رقـم (٥)

جدول الارتباط التنازلي بين أفراد العينة البشرية بالنسبة للراوية

رقم متسلسل	درجة الارتبـاط	الديانـة والجنـس	
١	٠ر٩٧٥	مسلم	ومسلم
٢	٠ر٨٢٢	مسلمة	ومسلم
٣	٠ر٨٢١	مسلمة	ومسلم
٤	٠ر٧٦٩	مسلمة	ومسلم
٥	٠ر٧٦٦	مسلمة	ومسلم
٦	٠ر٧٣١	مسلمة	ومسلم
٧	٠ر٧٢٧	مسيحي	ومسيحية
٨	٠ر٦٨٣	مسلم	ومسلم
٩	٠ر٦٦٧	مسلمة	ومسلمة
١٠	٠ر٦٥٨	مسلم	ومسلم
١١	٠ر٦٥٢	مسلمة	ومسلمة
١٢	٠ر٦٢٦	مسلمة	ومسلم
١٣	٠ر٦١٧	مسلمة	ومسلم
١٤	٠ر٦١٦	مسلمة	ومسلم
١٥	٠ر٦٠٩	مسلم	ومسلم
١٦	٠ر٦٠٨	مسلمة	ومسلم

وأقل مستوى للدلالة للارتباط المسجل في الجدولين هو (٠ر٠٠١)

الافتـراض الثانـي :

وللتأكد من الافتراض الثاني فقـد تم اجراء اختبار " تي " t-test للمادة العلمية المتصلة بمعرفة المصدر وأسلوبه بعد تحويل القيم المعطـاة لهذه الصفـات الى معدلات " زى " Z-scores فوجد الباحث دلالـة ذات أهميـة احصائيـة تؤكـد الافتراض فيما يتصـل بالراوية اذ كـان معدل " تي " هـو (٢٣٢ر٢) بمستوى دلالـة مقداره (٠٣ر٠) وكانت القيم المعطاة لكل صفـة من صفات التوجـه الوسالي كمـا في الجـدول (٦) . أما فيما يتصل بالداعيـة فقد تم رفـض الافتراض لأن نسبـة التوجـه مـع وجودهـا ليست ذات أهميـة احصائيـة . اذ كان معدل " تي " يسـاوى فقـط (٣٥٨ر٠) وبمستوى دلالـة مقداره (٢٠ر٠) وكانـت القيـم المعطـاة لكـل صفـة من صفـات التوجـه الوسالـي كمـا فـي الجـدول رقـم (٧) .

الجدول رقم (٦)

جدول التوجه الرسالي (المعرفة والاسلوب) بالنسبة للراوية

رقم الصفحة	المسيحيون		المسلمون	
	القيمة الأصلية	القيمة بمعدل زى	القيمة الأصلية	القيمة بمعدل زى
٢١	٦٣	ـ١ر٤٠	٥١	ـ١ر٩٠
٢٢	٨٦	ـ٠ر٤٢	١٠٣	٠ر٢٩
٢٣	٩٣	ـ٠ر١٣	٩٩	٠ر١٢
٢٤	٩٨	٠ر٠٨	٦٢	ـ٠ر٤٣
٢٥	١٥٥	٢ر٤٧	١٣٠	١ر٤٢
٢٦	٩٩	٠ر١١	٦٧	ـ١ر٢٢
٢٧	١١٩	٠ر٩٦	٨٤	ـ٠ر١٥
٢٨	١١٧	٠ر٨٧	١٠٠	٠ر١٦
٢٩	١٢٥	١ر٢١	١٠٨	٠ر٥٠
٣٠	٩٨	٠ر٠٨	٥٩	ـ١ر٦٥
٣١	٧٣	ـ٠ر٩٧	٦٢	ـ١ر٤٣
٣٢	٨٧	ـ٠ر٣٩	٦٢	ـ١ر٤٣
٣٣	٧٥	ـ٠ر٨٩	٧٠	ـ١ر١٠
٣٤	٨١	ـ٠ر٦٤	٧٠	ـ١ر١٠
٣٥	٨٩	ـ٠ر٣٠	٨١	ـ٠ر٦٤
٣٦	١٠٢	٠ر٢٤	٩٤	ـ٠ر٠٩
٣٧	١١٢	٠ر٦٦	٨٠	ـ٠ر٦٨
٣٨	١٣٦	ـ١ر٦٧	٧٢	ـ١ر١٥
٣٩	١٣١	١ر٤٦	١١٦	٠ر٨٣
٤٠	٩٩	٠ر١٢	١٠٥	٠ر٣٧
متوسط معدل زى = ٠ر٢٤		متوسط معدل زى = ـ٠ر٤٥		

الجدول رقم (٧)

جدول التوجه الرسالي (المعرفة والأسلوب) بالنسبة للداعية

رقم الصفحة	المسيحيون		المسلمون	
	القيمة الأصلية	القيمة بمعدل زى	القيمة الأصلية	القيمة بمعدل زى
٢١	٤٩	ـ ١ر٩٨	٤٤	ـ ٢ر١٩
٢٢	٨٢	ـ ٠ر٩	٧٧	ـ ٠ر٨٠
٢٣	٦٨	ـ ١ر١٨	٨٥	ـ ٠ر٤٧
٢٤	٨٠	ـ ٠ر٦٨	٧١	ـ ١ر٠٦
٢٥	١٤١	١ر٨٨	١١٨	٠ر٩١
٢٦	٧٤	ـ ٠ر٩٣	٧٩	ـ ٠ر٧٢
٢٧	١٠٥	٠ر٣٧	١٠٢	٠ر٢٤
٢٨	٩٤	ـ ٠ر٠٩	٩٤	٠ر٠٩
٢٩	٩٢	ـ ٠ر١٨	١١٥	ـ ٠ر٧٩
٣٠	٥٣	ـ ١ر٨١	٦١	ـ ١ر٤٨
٣١	٦٩	ـ ١ر١٤	٥٧	ـ ١ر٦٤
٣٢	٦٦	ـ ١ر٢٧	٦١	ـ ١ر٤٨
٣٣	٨٧	ـ ٠ر٣٩	٨١	ـ ٠ر٦٤
٣٤	٨٢	ـ ٠ر٩	٨٢	ـ ٠ر٦٠
٣٥	١٠٢	٠ر٢٤	٩٤	ـ ٠ر٠٩
٣٦	٩١	ـ ٠ر٢٢	٦٤	ـ ١ر٣٥
٣٧	٥٩	ـ ١ر٦	٥٧	ـ ١ر٦٤
٣٨	٦٦	ـ ١ر٢٧	٧٢	ـ ١ر٠١
٣٩	١٠١	٠ر٢٠	١٠٨	٠ر٠
٤٠	١٠٠	٠ر١٦	٨٧	ـ ٠ر٣٩
	متوسط معدلات زى = ـ ٢ر٥		متوسط معدلات زى = ـ ٢ر٦٥	

الافـــتراض الثالـــث :

للتأكد من الافتراض الثالث تم اجراء اختبار " تي " t-test للمادة العلميـة المتصلـة بكون المصدر قدوة وذا أخلاق عاليـة وذلك بعد تحويـل القيـم المعطـاة لهـذه الصفـات الى معدلات " زى " Z-scores فوجـد الباحـث دلالة ذات أهميـة احصائيـة تؤيـد الافـتراض القائـل بأن المسلمـين أكثـر توجها الى الصفات المصدريـة ـ القدوة والأخـلاق ـ بالنسبـة للواويـة اذ كـان معـدل " تي " هـو (١٦ ر ٢) ومستـوى الدلالـة مقـداره (٠٥ ر ٠) ٠

وكانـت القيـم المعطـاة لصفـات التوجـه المصـدرى كمـا هـو موضـح فـي الجـدول (٨) ٠

أما بالنسبة للداعيـة فقـد تم رفـض الافـتراض لأن نسبـة التوجـه مـع وجودهـا ليسـت ذات أهميـة احصائيـة اذ كـان معدل " تي " يسـاوى فقـط (٢٩٨ ر٠) ومستـوى الدلالـة مقـداره (٢٠ ر ٠)

وكانت القيـم المعطـاة لكـل صفـة من صفـات التوجـه المصدرى كمـا هـو فـي الجدول (٩) ٠

الجدول رقم (٨)

جدول التوجه المصدرى (القدوة والأخلاق) بالنسبة للراوية

رقم الصفحة	المسيحيون		المسلمون	
	القيمة الأصلية	القيمة بمعدل زى	القيمة الأصلية	القيمة بمعدل زى
١	١٠٦	٠ر٤١	١٠٦	٠ر٤١
٢	٩٤	ـ ٠ر١٠	١٢٧	١ر٣٠
٣	٨٩	ـ ٠ر٣٠	١٢٩	١ر٣٨
٤	٥٣	ـ ١ر٨١	٨٠	ـ ٠ر٦٨
٥	٨٢	ـ ٠ر٦٠	٨٣	ـ ٠ر٥٥
٦	٨٥	ـ ٠ر٤٧	٩٢	ـ ٠ر١٨
٧	١٠٦	٠ر٤١	١٢٦	١ر٢٥
٨	١١٧	٠ر٨٧	١٢١	١ر٠٤
٩	١١٤	٠ر٧٥	١٢٠	١ر٠٠
١٠	١٠١	٠ر٢٠	١٠٩	٠ر٤٥
١١	٧٠	ـ ١ر١٠	٧٥	ـ ٠ر٨٩
١٢	٨٨	ـ ٠ر٣٤	١٠٢	ـ ٠ر٢٤
١٣	١١٣	٠ر٧١	١١٠	٠ر٥٨
١٤	٩٥	٠ر٠٥	١١٠	٠ر٥٨
١٥	١٠٥	٠ر٣٧	٩٨	٠ر٠٨
١٦	٦٧	ـ ١ر٢٢	٧٢	ـ ٠ر٠١
١٧	١١٨	٠ر٩١	٩٨	٠ر٠٨
١٨	٧٦	ـ ٠ر٨٥	٩١	٠ر٢٢
١٩	٩٤	ـ ٠ر٠٩	١٣٣	١ر٥٤
٢٠	١٠٩	٠ر٤٥	١١٩	٠ر٩٦
	متوسط معدلات زى = ٠ر٠٨٨		متوسط معدلات زى = ٠ر٤٩٦	

الجدول رقم (٩)

جدول التوجه المصدرى (القدوة والأخلاق) بالنسبة للداعية

رقم الصفة	المسيحيون		المسلمون	
	القيمة الأصلية	القيمة بمعدل زى	القيمة الأصلية	القيمة بمعدل زى
١	١٥٨	٢ر٦٠	١٥٣	٢ر٣٨
٢	١٤٤	٢ر٠٠	١٥٤	٢ر٤٢
٣	١٣٨	١ر٧٥	١٥٢	٢ر٣٤
٤	٧٤	ـ ٠ر٩٣	٩٣	ـ ٠ر١٣
٥	٩٣	ـ ٠ر١٣	٩٣	ـ ٠ر١٣
٦	١١٥	٠ر٧٩	١٣٦	١ر٦٩
٧	١٥٠	٢ر٢٦	١٣٧	١ر٧١
٨	١١٤	٠ر٧٥	١١٧	٠ر٨٧
٩	١١٩	٠ر٩٦	١٤١	١ر٨٨
١٠	١١٥	٠ر٧٩	١١٤	٠ر٧٥
١١	٩٣	ـ ٠ر١٣	٨٩	ـ ٠ر٣٠
١٢	١٢٥	١ر٢١	١١٦	٠ر٨٣
١٣	٩٩	٠ر١٢	١٠٣	٠ر٢٩
١٤	١١١	٠ر٦٢	١٠٧	٠ر٤٥
١٥	١٢٠	١ر٠٠	١١٧	٠ر٨٧
١٦	٦٧	ـ ١ر٢٢	٧٨	ـ ٠ر٧٦
١٧	١٠٥	٠ر٣٧	٨٩	ـ ٠ر٣٠
١٨	١٣٩	١ر٨٠	١٣٢	١ر٠٥
١٩	١٢٥	١ر٢١	١٢٦	١ر٢٥
٢٠	١١٦	٠ر٨٣	١١٨	٠ر٩١
	متوسط معدلات زى = ٠ر٨٣٣		متوسط معدلات زى = ٠ر٩٢٦	

الافتراض الرابـــع :

للتأكد من صدق هذا الافتراض تم اجراء اختبار " تي " بين المتوســط الحسابي للفرق بين الأصناف الستة لصفات الداعيـة ، والأصناف نفسهـــا لصفات الراوية ، فكانـت النتيجـة اشـارة الى قبـول الافتراض القائـــل بأن الفرق بين المسيحيين والمسلمين أظهر في حالة الروايـة عنـه فـــي حالة الداعيـة . اذ كان معدل " تـي " للفـرق بين متوسـط معـــدلات الاختلاف يسـاوى (٢ر٥٥) ومستـوى الدلالـة (٠ر٠٣) وانظـــر الجـدول (١٠) .

الجدول رقم (١٠)

معدلات " تي " للفرق بين المسيحيين والمسلمين

فيما يتصل بصفات الداعية والراوية

الصنف	معدل الاختلاف حول صفات الداعية	معدل الاختلاف حول صفات الراوية
القدوة	٠ر٦٥٥	٢ر٠٤
الأخلاق	ـ ٠ر٢٦٨	٠ر٩٠
المعرفة	٠ر١١	١ر٧٢
الأسلوب	٠ر٦٧	١ر٥١
العقلية	٠ر٠١	١ر٥٣
المظاهر	ـ ٠ر٢٧	ـ ٠ر٠٤
	متوسط معدلات "تي " = ٠ر١٥١	متوسط معدلات "تي " = ١ر٢٧٧

كما يلاحظ من الجدول (١١) أن درجة الارتباط بين المسلمين والمسيحيين عبر الأصناف الستة لصفات الراوية أضعف من درجة الارتباط عبر الأصناف نفسها لصفات الداعية .

الجدول رقم (١١)

درجات الارتباط بين المسيحيين والمسلمين

بالنسبة لصفات الداعية والراوية

الأصناف	الارتباط بالنسبة للداعية	درجة الثقة	الارتباط بالنسبة للراوية	درجة الثقة
القدرة	٠ر٨٩	٠ر٠٠٠٦	٠ر٧١	٠ر٠٢
الأخلاق	٠ر٩٤	٠ر٠٠٠١	٠ر٦٣	٠ر٠٥
المعرفة	٠ر٨٧	٠ر٠٠١	٠ر٧٣	٠ر٠٢
الأسلوب	٠ر٨٢	٠ر٠٠٣	٠ر٥٥	٠ر١٠
العقلية	٠ر٤٧	٠ر١٧	٠ر٣٨	٠ر٢٨
المظاهر	٠ر٨٧	٠ر٠٠١	٠ر٦٨	٠ر٠٣

لذلك فاننا نجد اجمالي الارتباط أو الاتفاق بين المسيحيين والمسلمين على صفات الراوية أضعف من اجمالي الارتباط أو الاتفاق على صفات الداعية ، فدرجة الارتباط في حالة صفات الداعية المثالي هي (٠ر٨٨٦) ومستوى الدلالة (٠ر٠٠١) بينما درجة الارتباط في حالة صفات الراوية المثالي هي (٠ر٤٥٥) بمستوى الدلالة (٠ر٠٠١) .

الافتراض الخامس :

لامتحان هذا الافتراض تم اجراء اختبار " تي " بين مكانة القدرات العقلية عند المسيحيين بالمقارنة الى مكانة المظاهر وكذلك الأمر بالنسبة للمسلمين فكانت

النتيجة مؤيدة للافتراض بأن القدرات العقلية أكثر أهمية من المظاهر عند كلا المجموعتين.

اذ كانت نتيجة الاختبار بالنسبة للمسيحيين فيما يختص بالداعية هي (١٫٣٥٦) بمستوى الدلالة (٠٫٠٧) وفيما يختص بالراوية فقد كانت النتيجة هي (٢٫٧٦٤) بمستوى الدلالة (٠٫٠٢) أى بعبارة أخرى كانت درجة أهمية القدرات العقلية على المظاهر بالنسبة للراوية أكثر بروزا منه بالنسبة للداعية. انظر الجدول (١٢) للتفاصيل. ولم يشذ المسلمون عن هذه القاعدة فقد كان الفرق بين الصفات العقلية والمظاهر بالنسبة للداعية (٢٫٧٢٢) بمستوى الدلالة (٠٫٠٢) أما الفرق بالنسبة للراوية فقد كان (٠٫٤٨٣) وبمستوى الدلالة (٠٫٠٣) وانظر الجدول (١٣) للتفاصيل.

الجدول رقم (١٢)

جدول قيم القدرات العقلية والمظاهر بالنسبة

للداعية والراوية عند المسيحيين

رقم الصفة العقلية	نوع المصدر والقيمة		رقم الصفة المظهرية	نوع المصدر والقيمة	
	داعية	راوية		داعية	راوية
٤١	٨٢	٩٩	٥١	٦٣	٧٥
٤٢	١٠٢	٨٦	٥٢	٦٢	٦٨
٤٣	٩٠	٩٢	٥٣	٥١	٩٦
٤٤	٩٣	١٠٣	٥٤	٨٤	٩٣
٤٥	١٣٣	١١٥	٥٥	٨٠	٨١
٤٦	٨٠	٩٦	٥٦	٦٦	٧٣
٤٧	٨٩	١٠١	٥٧	٨٨	٧٦
٤٨	١١٦	١٢٤	٥٨	٦٥	٧١
٤٩	١٣٧	١١٢	٥٩	١٠٦	١٢٠
٥٠	١٠٥	١٠٩	٦٠	١٠٢	٦٤
متوسط القيم	١٠٢٫٧	١٠٣٫٧	متوسط القيم	٧٦٫٧	٨١٫٧

الجدول رقم (١٣)

جدول قيم القدرات العقلية والمظاهر بالنسبة

للداعية والراوية عند المسلمين

رقم الصفة العقلية	نوع المصدر والقيمة		رقم الصفة المظهرية	نوع المصدر والقيمة	
	داعية	راوية		داعية	راوية
٤١	٩٦	٩٩	٥١	٤٧	٥١
٤٢	٩٣	٩٢	٥٢	٧٣	٨٤
٤٣	١١٣	١٢٩	٥٣	٥٩	٧٨
٤٤	٨٥	١٢٠	٥٤	٨٤	٨٥
٤٥	١٢٣	١٢٤	٥٥	٨٢	٨٢
٤٦	٨٧	١١٢	٥٦	٧١	٧٩
٤٧	١١٧	١٢٤	٥٧	٩١	٨٧
٤٨	١١٩	١١٤	٥٨	٨٣	٦٢
٤٩	١٠٣	١٢٢	٥٩	١٠٠	١٢٠
٥٠	٩٦	١١٥	٦٠	١٠٣	٨١
متوسط القيم	١٠٣ر٢	١١٥ر١	متوسط القيم	٧٩ر٣	٨٠ر٩

الافتراض السادس :

للتأكد من مصداقية هذا الافتراض تم اجراء اختبار " تي " للفرق بين تصور المسيحيين لأهمية المظاهر وتصور المسلمين ، وذلك بالنسبة لكل من الداعية والراوية .

كانت النتيجة رفض الافتراض القائل بأن المسيحيين ينزعون أكثر الى تقدير المظاهر من المسلمين ، وكانت النتيجة هي (ـ ٢٧ر٠) بمستوى الدلالة (٢٠ ر٠) بالنسبة للداعية أما بالنسبة للراوية فكانت النتيجة هي (ـ ٠٤ ر٠) بمستوى الدلالة (٦٠ر٠) .

بعبارة أخرى ليس هناك فرق بين درجة رفض المسيحيين والمسلمين للصفات المظهرية وتهوين شأنها . انظر التفاصيل في الجدول (١٢) و(١٣) .

السمات العامة للتوجهات :

هناك سمات عامة تربط بين المسلمين وسمات عامة تربط بين المسيحيين عبر الصفات الستين ، التي تمثل القدوة والأخلاق والمعرفة والأسلوب والقدرات العقلية والمظاهر ، سواء فيما يختص الداعية أو الراوية ، ولالقاء الضوء على هذه السمات العامة فقد تم تكوين جداول من الصفات التي حصلت من مجموع المسيحيين أو المسلمين على معدلات تساوى معدل " زى " واحدا أو أكثر ، سواء كان المعدل موجبا أو سالبا اذ تم اعتبار الصفات التي يقل معدلها عن واحد تقع في منطقة التردد أو عدم الاهتمام ، ويعني المعدل الموجب درجة الموافقة والمعدل السالب يعني درجة الرفض . وقد تم الحصول على أربعة جداول تمثل توجه المسيحيين فيما يخص الداعية ، وتوجههم فيما يتصل بالراوية ، وتوجه المسلمين فيما يخص الداعية ، وتوجههم فيما يتصل بالراوية .

توجه المسيحيين فيما يتصل بالداعية :

لوحظ أن المسيحيين يعطون صفات الأخلاق أهمية كبيرة : فمن بين احدى عشرة صفة يوافقون على أهميتها نجد أربع صفات تحصل على

قيم جيدة هي : الكرم والايثار وحسن الظن بالناس ، والأمانة الكاملة ، واللطف والتعاون ، كما يلاحظ ترجيح كفة السلوك الشخصي ، والقيم الأخلاقية ، والصدق على كفة البلاغة ، ووضوح الأسلوب والايجاز الوافي ، وغزارة المعلومات .

أما صفات القدوة فهي بصفة عامة تحتل مكان الصدارة اذ حصلت صفة الالتزام بالمبادئ الأخلاقية التي يؤمن بها الداعية المثالي ، والاعتقاد فيما يروج له ، ومطابقة سلوكه قوله على أعلى المعدلات بصفتها مناقب مطلوبة . وحصلت صفة ضرورة أهلية الداعية علميا على المكانة الرابعة .

أما من الصفات العقلية فقد حظيت صفة الابداع ، والتفتح العقلي على معدلات متوسطة .

وكان مصير نصف الصفات المظهرية الرفض فشملت الأناقة ، وعدم الأكل في الأسواق ، وعلامات الثراء ، والألقاب البراقة ، وجمال الخلقة .

كما لقيت ضرورة التماثل بين الداعية والجمهور في العقيدة والآراء المصير نفسه أى الرفض . أنظر الجدول (١٤) .

الجدول رقم (١٤

سمات توجه المسيحيين تنازليا (١) بمعدلات " زى " بالنسبة للداعية

معدل "زى"	الصفة	رقم الصفة
٢ر٦٠	يجب أن تكون الداعية ملتزمة بالمبادىء الأخلاقية التي تؤمن بها .	١
٢ر٢٦	يجب أن يكون الداعية أول معتقد للأفكار التي يروج لها .	٧
٢ر٠٠	يجب أن يطابق سلوك الداعية قوله .	٢
١ر٨٨	يجب أن يكون الداعية مؤهلا لما يقوم به من عمل .	٢٥
١ر٨٠	الكرم والايثار من الصفات الهامة في الداعية المثالي .	١٨
١ر٧٥	يجب أن يكون الداعية قدوة طيبة في مجتمعه .	٣
١ر٧١	الداعية ذات العقلية المبدعة جديرة بأن تقدم موضوعاتها في أسلوب مؤثر .	٤٩
١ هر٤	النضج العقلي صفة أساسية للداعية .	٤٥
١ر٢١	لكي يكون الداعية جديرا بالاحترام يجب أن يكون من مبادئه حسن الظن بالناس .	١٢
١ر٣١	الداعية بدون الأمانة الكاملة لا يساوى شيئا .	١٩
١ر٠٠	كون الداعية ودودا ومتعاونة يعني أيضا أنها قادرة على التأثير فيمن تتعامل معهم .	١٥
١ر١٤-	البلاغة في الأسلوب أكثر أهمية من السلوك الشخصي لمن يدعو الناس الى الدين .	٣١
١ر١٨-	لا يضر كثيرا أن يكون الداعية أنانيا ، ولكن يضره أن يكون جاهلا .	٢٣
١ر٢٢-	يجب أن تشاركني الداعية آرائي ومعتقداتي .	١٦
١ر٢٧-	الأناقة تساعد المرأة في أداء رسالتها بصفتها داعية .	٥٦

تتمة الجدول في الصفحة التالية

(١) القاعدة في تضمين الصفة في جداول سمات التوجه في هذا البحث هي أن لا تقل قيمتها عن معدل زى ± ١ أى رقم واحد بالموجب أو السالب ويعني الرقم الموجب الموافقة أما السالب فيعني الرفض وكلما كبر الرقم دل على زيادة في الموافقة أو الرفض .

تابع جدول رقم (١٤)

ـ١ر٢٧	يجب أن يكون أسلوب الداعية واضحا بصرف النظر عن قيمه الأخلاقية .	٣٨
ـ١ر٢٧	الايجاز الوافي من صفات المرأة الداعية وهو أهم من أخلاقها .	٣٢
ـ١ر٣١	الأكل في الأسواق العامة في غير الأماكن المخصصة لذلك ينقص الثقة في الداعية .	٥٨
ـ١ر٣٩	علامات الثراء الظاهرة تزيد من الثقة في الداعية .	٥١
ـ١ر٤٣	الألقاب البراقة تزيد من الثقة في الداعية .	٥٢
ـ١ر٥٦	أن تكون الداعية منصفة عموما خير من أن تكون ذات أخلاق عالية .	٣٧
ـ١ر٨١	غزارة معلومات المرأة الداعية أكثر أهمية من أخلاقها .	٣٠
ـ١ر٨٩	جمال الخلقة يعمل على زيادة تأثير الداعية في جمهورها .	٥٣
ـ١ر٩٨	المهم أن يكون الرجل الداعية خبيرا وان كان يكذب أحيانا .	٢١

توجه المسلمين فيما يتصل بالداعية :

لوحظ على المسلمين أنهم يعطون صفات القدوة أهمية أكبر من تلك التي يعطيها المسيحيون لهذه الصفات حيث أن أكثر من نصف صفات القدوة كانت في رأس القائمة التنازلية وتشمل هذه الصفات بالترتيب مطابقة السلوك للقول ، التزام الداعية بمبادئها الأخلاقية ، وكون الداعية قدوة طيبة في مجتمعه ، والالتزام بعقيدتها ، والاعتقاد في الأفكار التي يروج لها ، والاستفادة من معرفتها .

واحتلت صفات الأخلاق المرتبة الثانية متمثلة في الكرم والايثار ، والأمانة الكاملة وفي ترجيح الأخلاق ، والسلوك الشخصي على وضوح الأسلوب ، والعلم ، والموضوعية ، والايجاز الوافي ، وغزارة المعلومات ، والانصاف لوحده ، والبلاغة في الأسلوب .

ولم تحتل القدرات العقلية سوى مكانة واحدة من بين تسع صفات يؤيدها المستجوبون المسلمون تأييدا واضحا .

وفي مقابل رفض المسيحيين خمسة من الصفات المظهرية رفضا ظاهرا فقد رفض المستجوبون المسلمون فقط ثلاثة منها . أنظر الجدول (١٥) .

الجدول رقم (١٥)

سمات توجه المسلمين تنازليا بمعدلات " زى " بالنسبة للداعية

معدل "زى"	الصفة	رقم الصفة
٢,٤٢	يجب أن يطابق سلوك الداعية قوله	٢
٢,٣٨	يجب أن تكون الداعية ملتزمة بالمبادىء الأخلاقية التي تؤمن بها .	١
٢,٣٤	يجب أن يكون الداعية قدوة طيبة في مجتمعه .	٣
١,٨٨	اذا لم تكن الداعية ملتزمة بعقيدتها فكيف لنا أن نصدقها ؟	٩
١,٧١	يجب أن يكون الداعية أول معتقد للأفكار التي يروج لها .	٧
١,٦٩	يجب أن تكون الداعية أول مستفيدة من معرفتها .	٦
١,٥٠	الكرم والايثار من الصفات الهامة في الداعية المثالي .	١٨
١,٢٥	الداعية بدون الأمانة الكاملة لا يساوى شيئا .	١٩
١,١٢	النضج العقلي صفة أساسية للداعية .	٤٥
ـ١,٠١	يجب أن يكون أسلوب الداعية واضحا بصرف النظر عن قيمه الأخلاقية .	٣٨
ـ١,٠٦	تهمة الداعية بالسرقة يجب أن لا تؤثر في كونه عالما .	٢٤
ـ١,٠٦	الأناقة تساعد المرأة في أداء رسالتها بصفتها داعية .	٥٦
ـ١,٣٥	الموضوعية بالنسبة للمرأة الداعية أكثر أهمية من كونها مهذبة .	٣٦
ـ١,٤٨	الايجاز الوافي من أهم صفات المرأة الداعية وهو أهم من أخلاقها .	٣٢
ـ١,٤٨	غزارة معلومات المرأة الداعية أكثر أهمية من أخلاقها .	٣٠
ـ١,٥٦	جمال الخلقة يعمل على زيادة تأثير الداعية في جمهورها .	٥٣
ـ١,٦٤	أن تكون الداعية منصفة عموما خير من أن تكون ذات أخلاق عالية .	٣٧
ـ١,٦٤	البلاغة في الأسلوب أكثر أهمية من السلوك الشخصي لمن يدعو الناس الى الدين .	٣١
ـ٢,١٠	علامات الثراء الظاهرة تزيد من الثقة في الداعية .	٥١
ـ٢,١٩	المهم أن يكون الرجل الداعية خبيرا وان كان يكذب أحيانا .	٢١

توجه المسيحيين فيما يتصل بالراوية :

الحقيقة أن هناك اختلافا بيّنا عند مقارنة توجه المسيحيين فيما يتصل بالداعية ، وفيما يتصل بالراوية ففي الأخيرة ، مثلا ، ليس هناك أى أثر لصفات القدوة المقبولة ، بينما في الأولى هناك أربع صفات ، والصفة الوحيدة من صفات القدوة بالنسبة للراوية المضمنة في جدول التوجه هو تناقض من يشجع الآخرين على الزواج والانجاب واختيار العزوبة ، وقد اعتبرها المسيحيون في قمة المرفوضات ، يضاف الى ذلك أن قائمة المقبولات هي مزيج من المعرفة والأسلوب ، والقدرات العقلية ، والمظاهر .

أما قائمة المرفوضات فقد تضمنت الى جانب صفة القدوة ـ المشار اليها فيما تقدم ـ صفتين تؤكدان على التماثل وهما :

١ ـ ضرورة التزام الراوية بالقواعد الأخلاقية التي يحترمها المستجوب (الجمهور) .

٢ ـ وضرورة مشاركة الراوية للآراء والمعتقدات التي يؤمن بها الجمهور .

ومن الصفات المرفوضة : ثلاث صفات من فئة المظاهر هي : الألقاب البراقة ، والرقة ، والامتناع عن الأكل في الأسواق ، كما رفضت صفة تتصل بالمعرفة ، ألا وهي الخبرة وذلك رفضا لصفة الكذب في الراوية ولو أحيانا . أنظر الجدول (١٦) .

الجدول رقم (١٦)

سمات توجه المسيحيين تنازليا بمعدلات "زى" بالنسبة للراوية

معدل "زى"	الصفة	رقم الصفة
٢ر٤٧	يجب أن يكون راوى الأخبار مؤهلا لما يقوم به من عمل .	٢٥
١ر٦٧	يجب أن يكون أسلوب راوى الأخبار واضحا بصرف النظر عن قيمه الأخلاقيـــة .	٣٨
١ر٤٦	سلامة اللغة من اللحن من أكثر العوامل أهمية في نجاح راوى الأخبار .	٣٩
١ر٢١	اذا كانت المرأة متعلمة فان ما ترويه من أخبار يكون أقرب للتصديـــق .	٢٩
١ر١٧	راوى الأخبار متفتح الذهن عادة يكون واقعيا وموضوعيـــا أكثـــر من غيره .	٤٨
١ر٠٠	المرأة الحيوية النشيطة أكثر احتمالا للنجاح بصفتهـــا راوية أخبار .	٥٩
ـ١ر١٠	يجب أن يكون راوى الأخبار ملتزما بالقواعد الأخلاقيـــة التي أحترمها .	١١
ـ١ر١٨	الألقاب البراقة تزيد من الثقة في راوى الأخبار .	٥٢
ـ١ر٢٢	يجب أن تشاركني راوية الأخبار آرائي ومعتقداتي .	١٦
ـ١ر٣٥	الوقة من المتطلبات الأساسية لراوية الأخبار .	٦٠
ـ١ر٤٠	المهم أن يكون الرجل راوى الأخبار خبيرا وان كان يكذب أحيانا .	٢١
ـ١ر٥٦	الأكل في الأسواق العامة في غير الأماكن المخصصة لذلك ينقص الثقة في راوى الأخبار .	٥٨
ـ١ر٨١	تشجيع الآخرين على الزواج وانجاب الأطفال واختيار العزوبة عمل متناقض قد تضعف الثقة في راوى الأخبار .	٤

توجه المسلمين فيما يتصل بالراوية :

على العكس مما لوحظ على المسيحيين ، يلاحظ على المسلمين نوع من الاطراد في تقويم الراوية اذا قورن بتقويمهم للداعية فالقدوة تحتل مكانة جيدة ، وقد اشتملت مجموعة الصفات المقبولة على خمس صفات قدوة وهي : أن يكون الراوية قدوة طيبة في مجتمعه ، وأن يطابق سلوكه قوله ، وأن يعتقد في مايروج له ، عدم اتيان مايعيب الراوية عليه الآخرين من الغيبة ، والتزام الراوية بعقيدتها .

أما الأخلاق فقد تم تمثيلها بخمس صفات هي الكرم والايثار ، وترجيح الصدق ، والأمانة ، والأخلاق ، والسمعة ـ على التوالي ـ على الخبرة ، وغزارة المعلومات ، والعلم ، والمعرفة المعقولة .

والظاهرة التي استجدت في توجه المسلمين عند رسمهم سمات المصدر المثالي هي اعتبار خمس صفات تمثل القدرات العقلية ذات أهمية بالنسبة للراوية وهي : الحذر ، والنضج العقلي ، واليقظة ، والابداع ، وقوة الذاكرة ، وكذلك اعتبار صفتين لأول مرة ذات أهمية للمصدر المثالي . احداهما صفة مظهرية وهي النشاط والأخرى من فئة المعرفة وهي ضرورة الأهلية العلمية للراوية . وكان من الصفات المرفوضة في الراوية المثالي خمس صفات تتصل بالاسلوب وذلك فيما يبدو ترجيحا لأهمية الأخلاق والسلوك .

كما دخلت صفة لم تكن من المرفوضات عند تحديد سمات الداعية المثالي وهي صفة مشاركة الراوية للجمهور آراءه ومعتقداته ، والمهم في الموضوع أن هذه الصفة المرفوضة كانت على رأس قائمة المرفوضات (وهو على النقيض مما اشترطه علماء الحديث في راوية الحديث الثقة اذ عدوا الاسلام من الشروط الأساسية للعدالة) انظر الجدول (١٧) .

وعند مقارنة درجة التباين بين تصور المسيحيين لسمات الداعية المثالي والراوية المثالي ، ثم درجة التباين بين تصور المسلمين لسمات الداعية المثالي والراوية المثالي ، لوحظ أن التباين عند المسيحيين نقلة كبيرة من سمات تسيطر عليها صفات الأخلاق والقدوة الى سمات تسيطر عليها مزيج متنوع من صفات المعرفة والأسلوب والقدرات العقلية والمظاهر . أما بالنسبة للمسلمين فالتباين تدريجي ، فصفات الأخلاق والقدوة لا تزال مسيطرة ولكن مع اضافات جديدة من القدرات العقلية ، والمعرفة ، والمظاهر .

الجدول رقم (١٧)

معدل "زي"	الصفة	رقم الصفة
١ر٥٤	الكرم والايثار من الصفات الهامة في الراوية المثالي .	١٨
١ر٤٢	يجب أن يكون راوى الأخبار مؤهلا لما يقوم به من عمل .	٢٥
١ر٣٨	يجب أن يكون راوى الأخبار قدوة طيبة في مجتمعه .	٣
١ر٣٨	راوى الأخبار الحذر عادة تصدر عنه رسائل أكثر دقة .	٤٣
١ر٣٠	يجب أن يطابق سلوك الداعية قوله .	٢
١ر٢٥	يجب أن يكون راوى الأخبار أول معتقد للأفكار التي يروج لها .	٧
١ر١٧	النضج العقلي صفة أساسية لراوية الأخبار .	٤٥
١ر١٧	راوية الأخبار اليقظة غالبا ما تصدر عنها معلومات صحيحة .	٤٧
١ر٠٨	راوية الأخبار ذات العقلية المبدعة جديرة بأن تقدم موضوعاتها في أسلوب مؤثر .	٤٩
١ر٠٤	من الأشياء التي تعيب راوية الأخبار أن تنتقد الآخرين على اغتيابهم الناس وتقوم هي بالشيء نفسه .	٨
١ر٠٠	اذا لم تكن راوية الأخبار ملتزمة بعقيدتها فكيف لنا أن نصدقها ؟	٩
١ر٠٠	قوة الذاكرة مقوم أساسي في راوية الأخبار .	٤٤
١ر٠٠	المرأة النشيطة الحيوية أكثر احتمالا للنجاح بصفتها راوية .	٥٩
١ر٠١ـ	المهم أن يكون الرجل راوى الأخبار خبيرا وان كان يكذب أحيانا .	٢١
١ر١٠ـ	علامات الثراء الظاهرة تزيد من الثقة في راوية الأخبار .	٥١
١ر١٠ـ	غزارة معلومات المرأة راوية الأخبار أكثر أهمية من أخلاقها .	٣٠
١ر٢٢ـ	يجب أن يكون أسلوب راوى الأخبار واضحا بصرف النظر عن قيمه الأخلاقية .	٣٨
١ر٤٣ـ	تهمة راوى الأخبار بالسرقة يجب أن لا يؤثر في كونه عالما في مجال عمله .	٢٤
١ر٤٣ـ	البلاغة في الأسلوب أكثر أهمية من السلوك الشخصي لمن يروى الأخبار .	٣١
١ر٤٣ـ	الايجاز الوافي من أهم صفات المرأة راوية الأخبار .	٣٢
١ر٤٣ـ	الأكل في الأسواق العامة في غير الأماكن المخصصة لذلك ينقص من الثقة في راوى الأخبار .	٥٨
١ر٥١ـ	يجب أن تكون معرفة المرأة راوية الأخبار معقولة ، وليست العبرة بما يقول الناس عن سمعتها .	٢٦
١ر٥٦ـ	كون راوى الأخبار متحدثا جيدا يعني أيضا أنه راوى أخبار جيد .	٣٣
١ر٨٩ـ	التنظيم الجيد للرسالة يعوض عن ضعف الثقة في راوية الأخبار .	٣٤
١ر٩٠ـ	يجب أن تشاركني راوية الأخبار معتقداتي .	١٦

تحـليلات اضافيـــة :

وقد تم اختبار الفرضيات الست والتعرف على نتائجها فيما سبق عرضه ، قـد يكون من المفيد التعرف على بعض نتائج التحليلات العاملية التي تم فيهـــا استخدام برنامج " كوانال " QUQANQL وذلك لالقاء مزيد من الضوء على حقيقة العلاقة بين تصورات المسيحيين والمسلمين لشروط الداعية والراوية المثاليين .

بعد اجراء عدد من المحاولات على ضوء قيمة " الايقين فاليـــو "(١) Eigenvalue ، ونتائج اختبار " سكوى " Scree test فقد تم اختيـار التحليل العاملي الذى قسم نتائج البحث الى عاملين أو مجموعتين بالنسبة لكل من الداعية والراوية . وفيما يلي سيتم استعراض تلك النتائج .

لقد اختير هذا التقسيم لما يحمله مـن دلالات تتصل بموضوع الدراســـة ولأن جوهر هذه الدراسة هو اختبار نوع العلاقة بين فئتين من الناس : فئـــة تمثل المسيحيين وأخرى تمثل المسلمين .

شـروط الداعيـة المثالـي :

قسّم اختبار العاملين العينة البشرية الى مجموعتين ، تتألف المجموعة الأولـى من ثلاثة وعشرين فردا : اثني عشر مسيحيا ومسيحية ، وأحد عشر مسلما ومسلمة .

أما المجموعة الثانية فكانت تتألف من تسعة أفراد : منهم خمسة مسلمـــون . وكانت السمات الرئيسية لكل مجموعة ، والصفات المختلف فيها ، والصفات المتفـــق عليها هي كما سيرد بيانه فيما يلي :

---

(١) نوع من المعايير الاحصائية لقياس المصداقية في منهج التحاليل العاملية .

أولا : سمات العامل الأول : تضمن العامل الأول[1] ثماني صفات تتصل بالقدوة ، وصفتان تتصل بالاخلاق ، وصفة واحدة تتصل بالمعرفة ، وصفة بالقدرات العقلية على أنها من الصفات ذات الأهمية البالغة . وذلك من أصل ثلاثين صفة مقبولة . انظر الجدول (١٨) .

الجدول رقم (١٨)

سمات العامل الأول بمعدل "زى" تنازليا لشروط الداعية المثالي

معدل "زى"	الصفة	رقم الصفة
٢٫٠٥٠	يجب أن تكون الداعية ملتزمة بالمبادىء الأخلاقية التي تؤمن بها .	١
١٫٩٢٤	يجب أن يطابق سلوك الداعية قوله .	٢
١٫٨٤٥	يجب أن يكون الداعية قدوة طيبة في مجتمعه .	٣
١٫٨٤٠	يجب أن يكون الداعية أول معتقد للأفكار التي يروج لها .	٧
١٫٥٢٥	يجب أن يكون الداعية مؤهلا لما يقوم به من عمل .	٢٥
١٫٥١٤	اذا لم تكن الداعية ملتزمة بعقيد تها فكيف لنا أن نصدقها ؟	٩
١٫٣٠٦	من الأشياء التي تعيب الداعية أن تنتقد الآخرين على اغتيابهم الناس وتقوم هى بالشيء نفسه .	٨
١٫٣٠٠	يجب أن تكون الداعية أول مستفيدة من معرفتها .	٦
١٫١٤٧	النضج العقلي صفة أساسية للداعية .	٤٥
١٫٠٧٧	عندما أكتشف أن الداعية كذبت لمرة واحدة متعمدة بدون سبب ملزم ومشروع فاني أفقد الثقة فيها .	٢٠
١٫٠٦٤	الداعية بدون الأمانة الكاملة لا يساوى شيئا .	١٩
١٫٠٥٤	عندما أكتشف أن الداعية يعمل الخطأ بينما هو يدعو الى الصواب تقل مكانته في نفسي .	١٠
ـ٦ ،ر١	الألقاب البراقة تزيد من الثقة في الداعية .	٥٢
ـ١٢٥ ر١	تهمة الداعية بالسرقة يجب أن لا يؤثر في كونه عالما في مجال عمله .	٢٤

تتمة الجدول في الصفحة التالية

(١) القاعدة في تضمين الصفة في العامل هنا هو أن لا تقل قيمة الصفة بالايجاب أو السلب عن معدل " زى " واحد .

تابع جدول رقم (١٨)

ـ٢٤٢ر١	علامات الثراء الظاهرة تزيد من الثقة في الداعية ٠	٥١
ـ٢٩٢ر١	جمال الخلقة يعمل على زيادة تأثير الداعية في جمهورها ٠	٥٣
ـ٣٤٣ر١	يجب أن يكون أسلوب الداعية واضحا بصرف النظر عن قيمه الأخلاقيـة ٠	٣٨
ـ٣٤٣ر١	يجب أن تشاركني الداعية آرائي ومعتقداتي ٠	١٦
ـ٤٧٦ر١	الايجاز الوافي من أهم صفات المرأة الداعية وهو أهم من اخلاقها ٠	٣٢
ـ٤٨٢ر١	البلاغة في الأسلوب أكثر أهمية من السلوك الشخصي لمن يدعو الناس الى الدين ٠	٣١
ـ٧٧٨ر١	أن تكون الداعية منصفة عموما خير من أن تكون ذات أخلاق عالية ٠	٣٧
ـ٩٦٠ر١	غزارة معلومات المرأة الداعية أكثر أهمية من اخلاقها ٠	٣٠
ـ١٨٠ر٢	المهم أن يكون الرجل الداعية خبيرا وان كان يكذب أحيانا ٠	٢١

كما تضمن العامل الأول أربع صفات تتصل بالأسلوب ، وثلاثا تتصل بالمظاهر ، وثلاثا أخرى بالمعرفة ، وواحدة بالأخلاق على أنها صفات تقع في قمة الصفات المرفوضة وذلك من بين ثلاثين صفة لا تحظى بالقبول ٠ انظر المعدلات ذات العلامة السالبة في الجدول (١٨) ٠

ثانيا : سمات العامل الثاني : تضمن العامل الثاني أربع صفات تتصل بالقـــدوة ، وثلاثا بالأخلاق ، وصفة بالمعرفة على أنها من أكثر الصفات أهمية ، وذلـــك من بين ست وعشرين صفة نالت القبول ٠ أنظر الجدول (١٩) ٠

وتضمن العامل الثاني ست صفات تتصل بالمظاهر ، واثنتين بالقدوة ، واثنتين بالمعرفة ، وواحدة بالأخلاق على أنها في مقدمة الصفات المرفوضة وذلك من بين أربع وثلاثين صفة مرفوضة ، انظر المعدلات السالبة في الجدول (١٩) ٠

الجدول رقم (١٩)

سمات العامل الثاني بمعدل " زى " تنازليا لشروط الداعية المثالي

معدل "زى"	الصفـــــــة	رقم الصفة
٢ر٢٢٦	يجب أن تكون الداعية ملتزمة بالمبادىء الأخلاقية التي تؤمن بها .	١
٢ر١٩٣	يجب أن يكون الداعية أول معتقد للأفكار التي يروج لها .	٧
٢ر١٤٩	يجب أن يكون الداعية قدوة طيبة في مجتمعه .	٣
١ر٨٨٤	الكرم والايثار من الصفات الهامة في الداعية الثقة .	١٨
١ر٨١٤	يجب أن يطابق سلوك الداعية قولـه .	٢
١ر٢١٤	كون الداعية ودودا ومتعاونة يعني أنها قادرة على التأثير في من تتعامل معهم .	١٥
١ر١٢٣	الداعية بدون الأمانة الكاملة لا يساوى شيئا .	١٩
١ر٠٠٤	اذا كانت المرأة متعلمة فان ما تدعو اليه يكون أقرب للتصديق .	٢٩
ـ١ر٠٤١	من الأشياء التي تعيب الداعية أن تنتقد الآخرين على اغتياب الناس وتقوم هي بالشيء نفسه .	٨
ـ١ر١٦١	الألقاب البراقة تزيد من الثقة في الداعية .	٥٢
ـ١ر٢٠٧	جمال الخلقة يعمل على زيادة تأثير الداعية في جمهورها .	٥٣
ـ١ر٢٠٨	يجب أن تكون معرفة الداعية معقولة وليست العبرة بما يقول الناس عن سمعتها .	٢٦
ـ١ر٢٤٢	حسن الهندام يساعد الوجل في أداء رسالته بصفته داعية .	٥٥
ـ١ر٣١٠	تشجيع الآخرين على الاختلاط واختيار حياة العزلة عمـل متناقض تضعف الثقة في الداعية .	٥
ـ١ر٤١١	المهم أن يكون الوجل الداعية خبيرا وان كان يكذب أحيانا .	٢١
ـ١ر٤٤٠	المكانة الاجتماعية المرموقة للوجل تزيد من تأثيره في الجمهور بصفته داعية	٥٧
ـ١ر٥٥٠	اذا عرفت أن الداعية تتحيز لرأى أو موقف معين وتدعو اليه مع أنه خطأ في نظرى فاني أفقد الثقة في كل ما تدعو اليه .	١٧
ـ١ر٦١٣	الأناقة تساعد المرأة على أداء رسالتها بصفتها داعية .	٥٦
ـ١ر٦٧٥	علامات الثراء الظاهرة تزيد من الثقة في الداعية .	٥١

ثالثا : الصفات المختلف عليها : والاختلاف قد يعني أن المجموعة الأولي تقبل هذه الصفات أكثر من المجموعة الثانية أو توافق عليها المجموعة الأولي بيد أن المجموعة الثانية ترفضها ، وفي كلتا الحالتين يتم التعبيرعن الاختلاف بالمعدلات الموجبة ٠

والاختلاف قد يعني أن المجموعة الأولى ترفضها بينما تقبلها المجموعة الثانية ، أو أن المجموعة الأولى ترفضها أكثر مما ترفضها المجموعة الثانية ،وفي هاتين الحالتين ستعبر عنها المعدلات السالبة ٠

وقد تضمنت مقدمة القائمة ذات المعدلات الموجبة ثلاث صفات تتصل بالقدوة ، واحدة بالأخلاق ، وأخرى بالمظهر ، وثالثة بالقدرات العقلية ٠ انظر الجدول (٢٠) ٠

كما تضمنت مقدمة القائمة السالبة ثلاث صفات تتصل بالأسلوب ، واثنتين بالمعرفة واثنتين بالأخلاق ٠ انظر المعدلات السالبة في الجدول (٢٠) ٠

الجدول رقم (٢٠)

الصفات المختلف فيها بالترتيب التنازلي لشروط الداعية المثالي

معدل "زى"	الصفة	رقم الصفة
٢ر٣٤٧	من الأشياء التي تعيب الداعية أن تنتقد الآخرين على اعتيابهم الناس وتقوم هي بالشيء نفسه ٠	٨
٢ر١٠٦	اذا عرفت أن الداعية تتحيز لرأى أو موقف معين وتدعو اليه مع أنه خطأ في نظرى فاني أفقد الثقة في ماتدعو اليه ٠	١٧
١ر٥٨١	عندما أكتشف أن الداعية يعمل الخطأ بينما هو يدعو الى الصواب تقل مكانته في نفسي ٠	١٠
١ر٤٢٤	تشجيع الآخرين على الاختلاط واختياره حياة العزلة عمل متناقض تضعف الثقة في الداعية ٠	٥
١ر٣٨١	المكانة الاجتماعية المرموقة للرجل تزيد من تأثيره في الجمهور بصفته داعية ٠	٥٧

تتمة الجدول في الصفحة التالية

تابع جدول رقم (٢٠)

١ر٠٦٨	الداعية السريعة البديهة تترك أثرا طيبا في مستمعيها .	٤٢
١ر١١١ـ	الايجاز الوافي من أهم صفات المرأة الداعية وهو أهم من أخلاقها .	٣٢
١ر٢٤٥ـ	أن تكون الداعية منصفة عموما خير من أن تكون ذات أخلاق عالية .	٣٧
١ر٥٥٢ـ	تهمة الداعية بالسرقة يجب أن لا تؤثر في كونه عالما في مجال عمله .	٢٤
١ر٦٣٦ـ	غزارة معلومات المرأة الداعية أكثر أهمية من أخلاقها .	٣٠
١ر٧١١ـ	يجب أن يكون الداعية ملتزما بالقواعد الأخلاقية التي أحترمها أنا .	١١
١ر٧٧٣ـ	يجب أن تشاركني الداعية آرائي ومعتقداتي .	١٦
٢ر١٤٤ـ	يجب أن يكون أسلوب الداعية واضحا بصرف النظر عن قيمه الأخلاقية .	٣٨

رابعا : الصفات المتفق عليها : القاعدة في تضمين الصفة في قائمة المتفق عليها بين المجموعتين هو أن يكون هناك أى نوع من الاتفاق على القبول أو الرفض وقد تم تمييز المرفوض بالعلامات السالبة ، وكان في مقدمة الصفات المقبولة التي يزيد متوسطاتها على معدل " زى " واحد ، تسع منها خمس تتصل بالقدوة ، واثنتان تتصل بالأخلاق ، وواحدة تتصل بالمعرفة ، وأخرى تتصل بالقدرات العقلية . أما الصفات المرفوضة فكانت تتقدمها أربع صفات يزيد متوسطاتها عن معدل " زى " واحد ، وكلها تقع في دائرة الصفات المظهرية هي : الألقاب البراقة ، والأناقة ، وجمال الخلقة ، وعلامات الثراء الظاهرة ، وكان المجموع الكلي للصفات المتفق عليها سبعا وأربعين من أصل ستين صفة . للتفاصيل أنظر الجدول (٢١) .

الجدول رقم (٢١)

الصفات المتفق عليها بمتوسطات معدل "زى" حسب الترتيب التنازلي

لشروط الداعية المثالي

متوسط معدل "زى"	الصفة	رقم الصفة
٢ر١٣٨	يجب أن تكون الداعية ملتزمة بالمبادىء الأخلاقية التي تؤمن بها .	١
٢ر٠١٧	يجب أن يكون الداعية أول معتقد للأفكار التي يروج لها .	٧
١ر٩٩٧	يجب أن يكون الداعية قدوة طيبة في مجتمعه .	٣
١ر٨٦٩	يجب أن يطابق سلوك الداعية قوله .	٢
١ر٤٣٥	الكرم والايثار من الصفات الهامة في الداعية الثقة .	١٨
١ر٢٥٢	اذا لم تكن الداعية ملتزمة بعقيدتها فكيف لنا أن نصدقها ؟	٩
١ر١٩٠	يجب أن يكون الداعية مؤهلا لما يقوم به من عمل .	٢٥
١ر٠٩٤	الداعية بدون الأمانة الكاملة لا يساوى شيئا .	١٩
١ر٠٧٣	النضج العقلي صفة أساسية للداعية .	٤٥
٠ر٨٥٣	يجب أن تكون الداعية أول مستفيدة من معرفتها .	٦
٠ر٨٠٦	كون الداعية ودودا ومتعاونة يعني أيضا أنها قادرة على التأثير في من تتعامل معهم .	١٥
٠ر٧٢١	عندما أكتشف أن الداعية كذبت لمرة واحدة متعمدة بدون سبب ملزم ومشروع فاني أفقد الثقة فيها .	٢٠
٠ر٦٩١	لكي يكون الداعية جديرا بالاحترام يجب أن يكون من مبادئه حسن الظن بالناس .	١٢
٠ر٦٢٦	الشجاعة والحزم يزيدان من ثقة الناس في ما يدعو اليه الداعية .	١٤
٠ر٥٨٥	اذا كانت المرأة متعلمة فان ما تدعو اليه يكون أقرب للتصديق .	٢٩

تتمة الجدول في الصفحة التالية

تابع جدول رقم (٢١)

٠ر٣٢٥	انني أثق في الداعية الصريح أكثر مما أثق فيمن يستخدم الأسلوب غير المباشر ولو كان تقيا ٠	٣٥
٠ر٣٠٢	الداعية ذات العقلية المبدعة جديرة بأن تقدم موضوعاتها في أسلوب مؤثر ٠	٤٩
٠ر٢٨٥	الداعية الحذر عادة تصدر عنه رسائل أكثر دقة ٠	٤٣
٠ر٢٧٧	مادامت معلومات الداعية تبدو صحيحة فان عدم معرفتي شيئا عن سيرته لا يؤثر ٠	٢٧
٠ر٢٤٥	الداعية المتفتح الذهن عادة يكون واقعيا وموضوعيا أكثر من غيره	٤٨
٠ر٢٣١	اذا دلت معلومات الداعية على فهم واضح في مجال عملها لا يهمني من هي ٠	٢٨
٠ر١٩٧	يجب على الداعية أن تكون قادرة على ضبط عواطفها حتى تصبح ناجحة في عملها ٠	١٣
٠ر١٩٠	الداعية اليقظة غالبا مايصدر عنها معلومات صحيحة ٠	٤٧
٠ر١٧٤	سلامة اللغة من اللحن من أكثر العوامل أهمية في نجاح الداعية ٠	٣٩
٠ر٠٩٦	المرأة الحيوية النشيطة أكثر احتمالا للنجاح بصفتها داعية ٠	٥٩
٠ر٠٦٨	الرقة من المتطلبات الأساسية للداعية الناجحة ٠	٦٠
٠ر٠٣٥	كون الداعية ذكيا دليل قوى على علمه ٠	٤١
ــ٠ر٠٣٤	قوة الذاكرة مقوم أساسي في الداعية الثقة ٠	٤٤
ــ٠ر٠٩٨	ذكاء الداعية مطلب جوهرى لدقة المعلومات التي ينقلها ٠	٥٠
ــ٠ر٢٤٨	التنظيم الجيد للرسالة يعوض عن ضعف الثقة في المرأة الداعية ٠	٣٤
ــ٠ر٢٩١	حسن الصوت يعمل على ترك انطباع طيب عن الداعية ٠	٥٤

تتمة الجدول في الصفحة التالية

تابع الجدول رقم (٢١)

ـ٢٩٣ر٠	طلاقة لسان المرأة الداعية أساس للتأثير في مستمعيها ٠	٤٠
ـ٢٩٦ر٠	كون الداعية متحدثا جيدا يعني أيضا أنه داعية جدير بالثقة٠	٣٣
ـ٤٨٩ر٠	بعد نظر الداعية يعني أيضا معلومات جيدة ٠	٤٦
ـ٥٨٦ر٠	خير للمرأة الداعية أن تكون ذات مهارة من أن تكون لطيفة٠	٢٢
ـ٦١٩ر٠	تشجيع الآخرين على الزواج وانجاب الأطفال واختيار العزوبة عمل متناقض قد يضعف الثقة في الداعية ٠	٤
ـ٦٦٢ر٠	لا يضر كثيرا أن يكون الداعية أنانيا ، ولكن يضره أن يكون جاهلا ٠	٢٣
ـ٧٥٩ر٠	الموضوعية بالنسبة للمرأة الداعية أكثر أهمية من كونها مهذبة ٠	٣٦
ـ٨٢١ر٠	حسن الهندام يساعد الرجل في أداء رسالته بصفته داعية٠	٥٥
ـ٩١٢ر٠	الأكل في الأسواق العامة في غير الأماكن المخصصة لذلك ينقص الثقة في الداعية ٠	٥٨
ـ٩٥٣ر٠	يجب أن تكون معرفة المرأة الداعية معقولة وليست العبرة بما يقول الناس عن سمعتها ٠	٢٦
ـ٩٨٩ر٠	البلاغة في الأسلوب أكثر أهمية من السلوك الشخصي لمن يدعو الناس الى الدين ٠	٣١
ـ١٢٣ر١	الألقاب البراقة تزيد من الثقة في الداعية ٠	٥٢
ـ١٩٧ر١	الأناقة تساعد المرأة في أداء رسالتها بصفتها داعية ٠	٥٦
ـ٢٥٠ر١	جمال الخلقة يعمل على زيادة تأثير الداعية في جمهورها ٠	٥٣
ـ٤٥٨ر١	علامات الثراء الظاهرة تزيد من الثقة في الداعية ٠	٥١

شـروط الزاويـة المثالـي :

قسم اختبار العاملين العينة البشرية الى مجموعتين : تتألف المجموعة الأولـى من ستة عشر فردا ، منهم أحد عشر مسلما أو مسلمة ، وخمسة من المسيحيين أو المسيحيات .

وتتألف المجموعة الثانية من ستة عشر فردا أيضا ، منهم أحد عشر مسيحيا أو مسيحية ، وخمسة من المسلمين أو المسلمات .

وكانت السمات الرئيسية لكل مجموعة ، والصفات المختلف فيها ، والصفات المتفق عليها كما يلي :

اولا : سمات العامل الأول : تضمن العامل الأول سبع صفات تتصل بالقدوة ، واثنتين بالأخلاق ، وواحدة بالمعرفة ، وأخرى بالقدرات العقلية على أنها على رأس قائمة الصفات المقبولة ، وذلك من أصل تسع وعشرين صفة مقبولة . بعبـارة أخرى فان هذا العامل يمثل تماما الاتجاه المصدرى . انظر الجدول (٢٢) .

كما تضمن العامل الأول من أصل احدى وثلاثين صفة مرفوضة : أربع صفـات تتصل بالأسلوب ، وأربع صفات تتصل بالمعرفة ، واثنتين بالمظاهر وذلك بصفتها تمثل قمة الصفات المرفوضة . بعبارة أخرى تؤكد الحقيقة نفسها وهو الاتجـاه المصدرى . انظر المعدلات السالبة في الجدول (٢٢) .

ثانيا : سمات العامل الثاني : تضمن هذا العامل في قمة الصفات المقبولة ـ أربع صفات تتصل بالأسلوب ، وثلاث صفات تتصل بالمعرفة ، وصفتين تتصـل بالقدرات العقلية ، وواحدة تتصل بالأخلاق وأخرى بالمظاهر ، وذلك من أصـل ثلاثين صفة مقبولة . فهو يؤكد الاتجاه الرسالي . انظر الجدول (٢٣) .

كما تضمن هذا العامل ثماني صفات لتمثل رأس القائمة المرفوضة . كان منهـا ثلاث صفات تتصل بالقدوة ، وثلاث بالمظاهر ، وصفتان بالاخلاق ، وجديـر

بالملاحظة أن الصفتين الأخلاقيتين انما تؤكدان على ضرورة تماثل القواعد الأخلاقية ، والآراء والمعتقدات بين الراوية وجمهوره ، وهذه أيضا اشارات تؤكد التوجه الوسالي عند أفراد هذه المجموعة . أنظر المعدلات السالبة في الجدول (٢٢) .

الجدول رقم (٢٢)

سمات العامل الأول بمعدلات "زى" حسب الترتيب التنازلي

لشروط الراوية المثالي

معدل "زى"	الصفة	رقم الصفة
١ر٩٤٤	راوى الأخبار بدون الأمانة الكاملة لا يساوى شيئا .	١٩
١ر٩١٩	يجب أن تكون راوية الأخبار ملتزمة بالمبادىء الأخلاقية التي تؤمن بها .	١
١ر٨١٢	يجب أن يطابق سلوك راوى الأخبار قوله .	٢
١ر٧٦٥	اذا لم تكن راوية الأخبار ملتزمة بعقيدتها فكيف لنا أن نصدقها ؟! .	٩
١ر٤٩٠	يجب أن يكون راوى الأخبار قدوة طيبة في مجتمعه .	٣
١ر٤٤٦	يجب أن يكون راوى الأخبار أول معتقد للأفكار التي يروج لها .	٧
١ر٣٣٨	يجب أن يكون راوى الأخبار مؤهلا لما يقوم به من عمل .	٢٥
١ر٢٧٩	عندما أكتشف أن راوية الأخبار كذبت لمرة واحدة متعمدة بدون سبب ملزم ومشروع فاني أفقد الثقة فيها .	٢٠
١ر٢٣١	النضج العقلي صفة أساسية لراوية الأخبار .	٤٥
١ر١٦٧	من الأشياء التي تعيب راوية الأخبار أن تنتقد الآخرين على اغتيابهم الناس وتقوم هي بالشيء نفسه .	٨
١ر١٢١	عندما أكتشف أن راوى الأخبار يعمل الخطأ بينما هو يدعو الى الصواب تقل مكانته في نفسي .	١٠

تتمة الجدول في الصفحة التالية

تابع الجدول رقم (٢٢)

ـ١,٠٥٥	الألقاب البراقة تزيد من الثقة في راوية الأخبار .	٥٢
ـ١,١٣٥	تهمة راوى الأخبار بالسرقة يجب أن لا تؤثر في كونه عالما في مجال عمله .	٢٤
ـ١,٢٤٦	يجب أن تكون معرفة المرأة راوية الأخبار معقولة ، وليست العبرة بما يقوله الناس عن سمعتها .	٢٦
ـ١,٢٧٠	أن تكون راوية الأخبار منصفة عموما خير من أن تكون ذات أخلاق عالية .	٣٧
ـ١,٣٥٩	علامات الثراء الظاهرة تزيد من الثقة في راوية الأخبار .	٥١
ـ١,٥١٩	يجب أن يكون أسلوب راوى الأخبار واضحا بصرف النظر عن قيمه الأخلاقية .	٣٨
ـ١,٧٥٤	الايجاز الوافي من أهم صفات المرأة راوية الأخبار وهو أهم من أخلاقها .	٣٢
ـ١,٧٨٨	البلاغة في الأسلوب أكثر أهمية من السلوك الشخصي لمن يروى الأخبار .	٣١
ـ١,٨٧٨	غزارة معلومات المرأة راوية الأخبار أكثر أهمية من أخلاقها .	٣٠
ـ٢,٣٠٤	المهم أن يكون الرجل راوى الأخبار خبيرا وان كان يكذب أحيانا .	٢١

الجدول رقم (٢٣)

سمات العامل الثاني بمعدلات " زى " حسب الترتيب التنازلي

لشروط الراوية المثالـي

معدل "زى"	الصفـــــــــة	رقم الصفة
١ر٩٤٤	يجب أن يكون راوى الأخبار مؤهلا لما يقوم به من عمل .	٢٥
١ر٧٧٤	اذا كانت المرأة متعلمة فان ماترويه من أخبار يكون أقرب للتصديق .	٢٩
١ر٥٤٨	سلامة اللغة من اللحن من أكثر العوامل أهمية في نجـاح راوى الأخبار .	٣٩
١ر٤٣٠	راوية الأخبار ذات العقلية المبدعة جديرة بأن تقـــدم موضوعاتها في أسلوب مؤثـر .	٤٩
١ر٣٥٠	يجب أن يكون أسلوب راوى الأخبار واضحا بصرف النظر عن قيمـه الأخلاقيـة .	٣٨
١ر٣١٩	الموضوعية بالنسبة للمرأة راوية الأخبار أكثر أهمية من كونها مهذبـة .	٣٦
١ر٢٤٦	المرأة الحيوية النشيطة أكثر احتمالا للنجاح بصفتها راوية أخبـــار .	٥٩
١ر١٧٨	اذا دلت معلومات راوية الأخبار على فهم واضح في مجال عملها لا يهمني من هي .	٢٨
١ر٠٥٧	ذكاء راوى الأخبار مطلب جوهرى لدقة المعلومات التي ينقلها .	٥٠
١ر٠٤٢	أن تكون راوية الأخبار منصفة عموما خير من أن تكون ذات أخلاق عاليـة .	٣٧
١ر٠١٧	كون راوية الأخبار ودودا ومتعاونة يعني أيضا أنها قادرة على التأثير في من تتعامل معهم .	١٥

تتمة الجدول في الصفحة التالية

تابـع جدول رقم (٢٣) ٠

ـ١ر٠٠٦	يجب أن يكون راوى الأخبار قدوة طيبة في مجتمعه ٠	٣
ـ١ر٢١٧	تشجيع الآخرين على الاختلاط واختيار حياة العزلة لنفسه عمل متناقض يضعف الثقة في راوى الأخبار ٠	٥
ـ١ر٣٧٦	يجب أن تشاركني راوية الأخبار آرائي ومعتقداتي ٠	١٦
ـ١ر٦٠٦	علامات الثراء الظاهرة تزيد من الثقة في راوية الأخبار ٠	٥١
ـ١ر٧٦٤	الوقة من المتطلبات الأساسية لراوية الأخبار الناجحة ٠	٦٠
ـ١ر٨٧٠	يجب أن يكون راوى الأخبار ملتزما بالقواعد الأخلاقية التي أحترمها أنـا ٠	١١
ـ٢ر٢٢٩	تشجيع الآخرين على الزواج وانجاب الأطفال واختيار العزوبة عمل متناقض قد يضعف الثقة في راوية الأخبار ٠	٤
ـ٢ر٣٧٤	الأكل في الأسواق العامة في غير الأماكن المخصصة لذلك ينقص الثقة في راوى الأخبـــار ٠	٥٨
ـ٢ر٧٥٥	غزارة معلومات المرأة راوية الأخبار أكثر أهمية من أخلاقها ٠	٣٠
ـ٢ر٨٦٩	يجب أن يكون أسلوب راوى الأخبار واضحا بصـرف النظـــر عن قيمـه الأخلاقيـة ٠	٣٨

ثالثا : الصفات المختلف فيها : والاختلاف كما سبقت الاشارة اليه في الحديث عن الداعية المثالي قد يعني أن المجموعة الأولي تقبل هذه الصفات أكثر من المجموعة الثانية أو توافق عليها المجموعة الأولى ، بينما أن المجموعة الثانية ترفضها ، وفي كلتا الحالتين يتم التعبير عن الاختلاف بالمعدلات الموجبة .

والاختلاف قد يعني أيضا أن المجموعة الأولي ترفض هذه الصفات ، بينما تقبلها المجموعة الثانية ، أو أن المجموعة الأولى ترفضها أكثر مما ترفضها المجموعة الثانية ، وفي كلتا الحالتين سيتم التعبير عنها بالمعدلات السالبة .

لقد تضمنت مقدمة القائمة ذات المعدلات الموجبة تسع صفات من فئة القدوة ، وثلاثا من فئة الأخلاق ، واثنتين من فئة المظاهر .

أما قائمة المعدلات السالبة فقد كان في قمتها ست صفات من فئة المعرفة وخمس من فئة الأسلوب ، وصفتان من فئة القدرات العقلية . أنظر الجدول (٢٤) .

بعبارة أخرى فانّ مركز الاختلاف ينصب على الصفات ذات التوجه المصدرى والوسالي . أما صفات القدرة العقلية والمظاهر فلا تقع في مركز الاختلاف .

الجدول رقم (٢٤)

الصفات المختلف فيها بمعدل " زى " حسب الترتيب التنازلي

لشروط الراوية المثالي

معدل "زى"	الصفة	رقم الصفة
٢٫٧٣٦	يجب أن تكون راوية الأخبار ملتزمة بالمبادئ الأخلاقية التي تؤمن بها .	١
٢٫٥٢٨	يجب أن يطابق سلوك راوى الأخبار قوله .	٢
٢٫٤٩٧	يجب أن يكون راوى الأخبار قدوة طيبة في مجتمعه .	٣
٢٫٣٢٨	اذا لم تكن راوية الأخبار ملتزمة بعقيدتها فكيف فنا أن نصدقها ؟	٩
٢٫١٠٠	عندما أكتشف أن راوى الأخبار يعمل الخطأ بينما هو يدعو الى الصواب تقل مكانته في نفسي .	١٠
٢٫٠٦٣	يجب أن يكون راوى الأخبار أول معتقد للأفكار التي يروج لها .	٧
٢٫٠٢٣	الأكل في الأسواق العامة في غير الأماكن المخصصة لذلك ينقص الثقة في راوى الأخبار .	٥٨
٢٫٠٢٢	تشجيع الآخرين على الزواج وانجاب الأطفال واختيار العزوبة عمل متناقض قد يضعف الثقة في راوية الأخبار .	٤
١٫٩٧٧	راوى الأخبار بدون الأمانة الكاملة لا يساوى شيئا .	١٩
١٫٦٠٦	عندما أكتشف أن راوية الأخبار كذبت لمرة واحدة متعمدة بدون سبب ملزم ومشروع فاني أفقد الثقة فيها .	٢٠
١٫٥٣٦	الوقة من المتطلبات الأساسية لراوية الأخبار الناجحة .	٦٠
١٫٥٢١	يجب أن يكون راوى الأخبار ملتزما بالقواعد الأخلاقية التي أحترمها أنا .	١١
١٫٢٩٣	تشجيع الآخرين على الاختلاط واختيار حياة العزلة لنسفه عمل متناقض يضعف الثقة في راوى الأخبار .	٥

تتمة الجدول بالصفحة التالية

تابع الجدول رقم (٢)

١ر٢٣٣	يجب أن تكون راوية الأخبار أول مستفيدة من معرفتها ·	٦
١ر٠٠٤ـ	كون راوى الأخبار ذكيا دليل قوى على علمه ·	٤١
١ر١٣٠ـ	راوية الأخبار ذات العقلية المبدعة جديرة بأن تقدم موضوعاتها في أسلوب مؤثر ·	٤٩
١ر٣٨١ـ	اذا دلت معلومات راوية الأخبار على فهم واضح في مجال عملها لا يمهني من هي ·	٢٨
١ر٤٤٨ـ	المهم أن يكون الوجل راوى الأخبار خبيرا وان كان يكذب أحيانا ·	٢١
١ر٤٩٤ـ	مادامت معلومات راوى الأخبار تبدو صحيحة فان عدم معرفتي شيئا عن سيرته لا يؤثر ·	٢٧
١ر٥٠٧ـ	يجب أن تكون معرفة المرأة راوية الأخبار معقولة وليست العبرة بما يقول الناس عن سمعتها ·	٢٦
١ر٥٤٦ـ	البلاغة في الأسلوب أكثر أهمية من السلوك الشخصي لمن يروى الأخبار ·	٣١
١ر٨٠٥ـ	اذا كانت المرأة متعلمة فان ماترويه من أخبار يكون أقرب للتصديق ·	٢٩
٢ر٠٩١ـ	الايجاز الوافي من أهم صفات المرأة راوية الأخبار وهو أهم من أخلاقها ·	٣٢
٢ر٢٨٤ـ	الموضوعية بالنسبة للمرأة راوية الأخبار أكثر أهمية من كونها مهذبة ·	٣٦
٢ر٣١٣ـ	أن تكون راوية الأخبار منصفة عموما خير من أن تكون ذات أخلاق عالية ·	٣٧

رابعا : الصفات المتفق عليها : القاعدة ـ كما سبقت الاشارة اليه ـ في تضمين الصفة في قائمة المتفق عليها من الصفات بين المجموعتين هي أن يكون هناك اتفاق على القبول أو الرفض من أى نوع . ويعبّر عن الرفض بالعلامات السالبة ، وكان مجموع الصفات المتفق عليها ثلاثا وثلاثين صفة من مجموع ستين صفة .

وكان في مقدمة الصفات المقبولة التي يزيد متوسطاتها عن معدل "زى" واحد هي اثنتان : واحدة تتصل بالمعرفة وأخرى تتصل بالأسلوب .

أما عدد المرفوضات التي ينطبق عليها شرط المعدل الواحد فكانت اثنتين أيضا : واحدة تتصل بالأخلاق ، وأخرى تتصل بالمظاهر ، للتفاصيل انظر الجدول (٢٥) .

الجدول رقم (٢٥)

الصفات المتفق عليها بمتوسطات معدل " زى " حسب الترتيب التنازلي لشروط الراوية المثالي

متوسط معدل "زى"	الصفة	رقم الصفة
١ر٦٦٦	يجب أن يكون راوى الأخبار مؤهلا لما يقوم به من عمل .	٢٥
١ر٠٦٢	سلامة اللغة من اللحن من أكثر العوامل أهمية في نجاح راوى الأخبار .	٣٩
٠ر٩٣٧	النضح العقلي صفة أساسية لراوية الأخبار .	٤٥
٠ر٨٥٢	قوة الذاكرة مقوم أساسي في راوية الأخبار .	٤٤
٠ر٨٥١	من الأشياء التي تعيب راوية الأخبار أن تنتقد الآخرين على اغتيابهم الناس وتقوم هي بالشيء نفسه .	٨
٠ر٧٦٣	المرأة الحيوية النشيطة أكثر احتمالا للنجاح بصفتها راوية أخبار .	٥٩

تتمة الجدول في الصفحة التالية

تكملة الجدول رقم (٢٥)

٠ر٧١٣	راوى الأخبار المتفتح الذهن عادة يكون واقعيا وموضوعيا أكثر من غيره .	٤٨
٠ر٦٣١	كون راوية الأخبار ودودا ومتعاونة يعني أيضا أنها قادرة على التأثير في من تتعامل معهم .	١٥
٠ر٦١٤	يجب على راوية الأخبار أن تكون قادرة على ضبط عواطفها حتى تصبح ناجحة في عملها .	١٣
٠ر٦١١	راوية الأخبار اليقظة غالبا ما تصدر عنها معلومات صحيحة .	٤٧
٠ر٥٨٤	ذكاء راوى الأخبار مطلب جوهرى لدقة المعلومات التي ينقلها .	٥٠
٠ر٤٩٦	راوى الأخبار الحذر عادة تصدر عنه رسائل أكثر دقة .	٤٣
٠ر٤٣٩	اذا عرفت أن راوية الأخبار تتحيز لرأى أو موقف معين وتدعو اليه مع أنه خطأ في نظرى فاني أفقد الثقة في كل ما ترويه .	١٧
٠ر٤٣٤	لا يضر كثيرا أن يكون راوى الأخبار أنانيا ولكن يضره أن يكون جاهلا .	٢٣
٠ر٣٧٠	الشجاعة والحزم يزيدان من ثقة الناس في ما يرويه راوى الأخبار .	١٤
٠ر٢٩٦	بُعد نظر راوى الأخبار يعني أيضا معلومات جيدة .	٤٦
٠ر٢٣٤	طلاقة لسان المرأة راوية الأخبار أساس للتأثير في مستمعيها .	٤٠
٠ر٢٠٩	خير للمرأة راوية الأخبار أن تكون ذات مهارة من أن تكون لطيفة .	٢٢
٠ر٠٤٩	لكي يكون راوى الأخبار جديرا بالاحترام يجب أن يكون من مبادئه حسن الظن بالناس .	١٢
ـ٠ر٠٧٥	راوية الأخبار السريعة البديهة تترك أثرا طيبا في مستمعيها .	٤٢

تتمة الجدول في الصفحة التالية

تابع جدول رقم (٢٥)

ـ١٠٢ر٠	حسن الصوت يعمل على ترك انطباع طيب عن راوى الأخبار ٠	٥٤
ـ٣١٦ر٠	الكرم والايثار من الصفات الهامة في راوى الأخبار ٠	١٨
ـ٣٤٦ر٠	جمال الخلقة يعمل على زيادة تأثير راوية الأخبار في جمهورها ٠	٥٣
ـ٣٨٣ر٠	انني أثق في راوى الأخبار الصريح أكثر مما أثق فيمن يستخدم الأسلوب غير المباشر ولو كان تقيا ٠	٣٥
ـ٤٠٩ر٠	حسن الهندام يساعد الرجل في أداء رسالته بصفته راوى أخبـــار ٠	٥٥
ـ٥٣٧ر٠	الأناقة تساعد المرأة في أداء رسالتها بصفتها راوية أخبار ٠	٥٦
ـ٦٥هر٠	التنظيم الجيد للرسالة يعوض عن ضعف الثقة في المـرأة راوية الأخبـــار ٠	٣٤
ـ٦١٩ر٠	الألقاب البراقة تزيد من الثقة في راوى الأخبار ٠	٥٢
ـ٦٦٣ر٠	المكانة الاجتماعية المرموقة للرجل تزيد من تأثيره في الجمهور بصفته راوى الأخبار ٠	٥٧
ـ٨٧٦ر٠	تهمة راوى الأخبار بالسرقة يجب أن لا تؤثر في كونه عالمـا في مجال عملـه ٠	٢٤
ـ٩٤٧ر٠	كون راوى الأخبار متحدثا جيدا يعني أيضا أنه راوى أخبار جدير بالثقـة ٠	٣٣
ـ٠٤٩ر١	يجب أن تشاركني راوية الأخبار آرائي ومعتقداتي ٠	١٦
ـ٤٨٢ر١	علامات الثراء الظاهرة تزيد من الثقة في راوية الأخبار ٠	٥١

الفصل الخامس

الخلاصة ، المناقشة ، الاستنتاجات ، التوصيات

سيتم في هذا الفصل تقديم خلاصة ، ومناقشة للنتائج قد تتجاوز الأدلة الاحصائية المتصلة بالفرضيات الست في الفصل الرابع ، وبعبارة أخرى فإن بعض التفسيرات قد تستند إلى مسلّمات لم تتطرق اليها هذه الدراسة وهي استنباطات تحتاج الى دراسات علمية تؤيدها أو ترفضها . كما سيتضمن الفصل استنتاجات تشمل نتائج اختبار الفرضيات الست ، وما تم استنباطه أثناء المناقشة ، ثم يتم اختتام الفصل ببعض التوصيات حسب العرف العلمي لمفهوم التوصيات ، وليس حسب بعض التقاليد التي تكاد تدعي بأن نتائج أى دراسة علمية هي وحي منزل ومفصل يجب وضعه قيد التطبيق في الحال ، أو تلك التي تتيح للباحث فرصة للتعبير عن بعض التوصيات التي لا تستند إلى نتائج الدراسة مباشرة أو بتاتا .

الخلاصة :

حظيت صفات المصدر المثالي أو المؤثر بدراسات عديدة على المستوى القومي وعبر عدد من القوميات ، بيد أنه لم يكن من بينها دراسة تبحث الموضوع عبر الديانات فكان الهدف من هذه الدراسة هو اختبار أثر الانتماء العقدى الديني بصفته متغيرا مستقلا عن تصور الجمهور للسمات العامة لشروط الداعية والراوية المثاليين ، فتم اختيار الديانة المسيحية والاسلام لسهولة تحديد معالمهما من ناحية ، ولسعة انتشارهما من ناحية أخرى .

وانطلاقا من الاختلافات العقدية التشريعية بين هاتين الديانتين ومن النظريات والاجتهادات المتصلة بموضوع الدراسة فقد استخلص الباحث الفرضيات الست التالية :

١ــ هناك فرق إحصائي ذو أهمية بين مجموعة العناصر التي تجعل المصدر مثاليا عند المسيحيين وعند المسلمين وكل من مجالي الدعوة ونشر الأخبار ٠

٢ــ يتجه المسيحيون اتجاها ذا أهمية إحصائية أكثر الى العناصر المتصلة بالرسالة (درجة معرفة المصدر وأسلوبه) ٠

٣ــ يتجه المسلمون اتجاها ذا أهمية إحصائية أكثر الى العناصر المتصلة بالسمات الشخصية للمصدر ، ولا سيما كونه قدوة في كل شيء ، وذا أخلاق كريمة ، وذا قدرات عقلية جيدة ٠

٤ــ الاختلاف بين المجموعتين أوضح في مجال رواية الأخبار عنه في مجال الدعوة ٠

٥ــ هناك اتفاق احصائي واضح بين المسيحيين والمسلمين على كون القدرات العقلية أكثر أهمية من المظاهر ٠

٦ــ تحظى المظاهر الشخصية لدى المسيحيين بمكانة أفضل من مكانتها لدى المسلمين في كلا المجالين : الدعوة ، ورواية الأخبار ٠

وقد لجأ الباحث الى منهج " كيو " Q-sort لجمع المعلومات للدراسة كما استعان ببرنامج " ساس " SAS و" كوانال " QUANAL لتحليل المعلومات لكي يتم اختبار الفرضيات الست ، وكانت النتائج كمايلي :

١ــ رفض الفرضية الأولى ــ بصفة عامة ــ لعدم وجود فرق ذى دلالة احصائية بين تصور المسيحيين والمسلمين لشروط الداعية والراوية المثاليين اذ لم تنقص درجة الارتباط بين المجموعتين عبر المصدرين المثاليين عن ٤٥ ر٠ ، وهي تحظى بمستوى دلالة عالية أى (٠٠١ ر٠) ٠

أما من حيث التفاصيل فقد ظهرت اشارات الى أن درجة الارتباط بين معظم أفراد عينة المسلمين أقوى من درجات الارتباط بينهم وبين أفراد

عينة المسيحيين ، اذ كان أقل درجة للارتباط بين معظم المسلمين هي (٦٠٨ر٠) وبمستوى دلالة لا تقل عن (٠٠٠١ر٠) بينما درجات الارتباط بين معظم المسلمين وأفراد من المسيحيين هي أقل من ذلك ٠

وهذه النتيجة تنطبق على المصدرين : الداعية والراوية ، بيد أن بالنسبة للراوية أكثر جلاء ٠

٢ــ تم رفض الشق الخاص بالداعية من الفرضية الثانية ، اذ كان الفرق بين توجه المسيحيين الى الصفات الوسالية لا يزيد بدرجة ذات أهمية احصائية ، إذ كان معدل " تي " هو (٣٥٨ز٠) بمستوى دلالة مقداره (٢٠ ر٠) ٠

أما بالنسبة للشق الخاص بالراوية فقد تم قبول الفرضية لأن معدل " تي " كان (٢ ٥٣٢ ر٢) وبمستوى دلالة مقداره (٠٣ر٠) ٠

٣ــ تم رفض الشق الخاص بالداعية ، فلم يكن توجه المسلمين يزيد على توجه المسيحيين في اتجاه الصفات المصدرية بدرجة ذات دلالة احصائية ، إذ كان معدل " تي " فقط (٢٩٨ر٠) بمستوى الدلالة (٢٠ر٠) ٠

أما بالنسبة للشق الخاص بالراوية فقد تم قبول الفرضية لأن معدل " تي " كان (١٦ ر ٢) وبمستوى الدلالة (٠٥ر٠) ٠

٤ــ تم قبول الفرضية الرابعة لوجود إشارات كافية تؤكد أن الفرق بين المسيحيين والمسلمين أظهر فيما يتصل بشروط الراوية المثالي ٠اذ كان معدل " تي " للفرق المذكور يساوى (٥٥ر٢) وبمستوى الدلالة (٠٣ر٠) ٠

٥ــ تم قبول الفرضية الخامسة لوجود إشارات إحصائية كافية تؤكد أن المسيحيين يعدون صفات القدرات العقلية أكثر أهمية من المظاهر ، وكان الفرق بمعدل " تي " بالنسبة للداعية المثالي هو (٣٥٦ر١) وبمستوى الدلالة

(٠٧ ر٠) وفيما يختص بالراوية فكانت النتيجة هي (٢ر٧٦٤) بمستوى الدلالة (٠٢ ر٠) وكانت النتائج بالنسبة للمسلمين كذلك ٠ اذ كانت كفة القدرات العقلية ترجح على كفة المظاهر فيما يتصل بالداعية اذ كان معدل " تي " قدره (٢ر٧٢٢) وبمستوى دلالة قدره (٠٢ ر٠) ٠

وبالنسبة للراوية فكان المعدل (٤ر٠٨٢) وبمستوى الدلالة (٠٠٣ ر٠) ٠

٦ــ تم رفض الفرضية السادسة لانعدام الأدلة الاحصائية على وجود هذا الفرق اذ كان معدل " تي " هو (ــ٠ر٢٧) بمستوى الدلالة (٠٢٠ ر٠) فالمسيحيون ليسوا أكثر نزوعا الى الصفات المتصلة بالمظاهر من المسلمين ٠

وكانت السمات العامة فيما يتصل بالداعية المثالي هي سيطرة صفات القدوة والأخلاق على تصور المسيحيين والمسلمين للداعية المثالي ، ورفض بعض الصفات المتصلة بالمظاهر ، وقد تميز تصور المسيحيين بإعطاء شيء من الأهمية للمعرفة والقدرات العقلية ورفض ضرورة التماثل في المعتقدات والآراء بين الداعية وجمهوره ٠

أما السمات العامة فيما يتصل بالراوية ، فكانت تتمثل في انتقال المسيحيين انتقالا فجائيا من فئة التوجه الذى يغلب عليه التوجه المصدرى الى التوجه الرسالي فلم تظهر صفات القدوة من بين الصفات ظاهرة القبول بل ظهر رفض لإحداها وسيطرة مزيج من المعرفة والأسلوب والقدرات العقلية والمظاهر ٠ والجانب الوحيد الذى لم يتغير كثيراً هو رفض بعض الصفات المظهرية ٠

كما يلاحظ وجود اختلاف واضح بين تصوّر المسلمين الذى بقي محافظا على سمته الرئيسية أى الاحتفاظ بصفات القدوة والأخلاق مع اضافة خمس صفات تتصل بالقدرات العقلية ، وكذلك مشاركة المسيحيين في رفض شرط تماثل العقيدة والآراء بين الراوية وجمهوره ٠

أما التحليلات العاملية المحددة بعاملين فقد قسمت العينة البشرية المؤلفة من اثنين وثلاثين فرداً إلى قسمين ـ فيما يختص بالداعية المثالي ، وكان العامل الأول (المجموعة الأولى) يتألف من ثلاثة وعشرين فردا ، منهم اثنا عشر من المسيحيين والبقية من المسلمين ، وكان العامل الثاني (المجموعة الثانية) يتألف من تسعة أفراد ، منهم أربعة من المسيحيين ، وخمسة من المسلمين .

كما كانت سمات العامل الأول لا تكاد تختلف عن السمات العامة للمسلمين بالنسبة للمصدرين المثاليين . بعبارة أخرى كان هذا العامل يعطي صفات القدوة والأخلاق أهمية بالغة ، مع رفض صفات تتصل بالاسلوب والمعرفة ، وصفة واحدة تؤكد على ضرورة التماثل بين الداعية وجمهوره .

أما العامل الثاني فكان يعطي القدوة ، والأخلاق أهمية ، ولكن أقل من تلك الأهمية الموجودة في العامل الأول ، والرفض يتركز على الصفات المظهرية ، ومزيج من القدوة ، والمعرفة ، والأخلاق .

وكان في مقدمة الصفات التي تميز بين العاملين مزيج من صفات القدوة ، والأخلاق ، والمظهر ، والقدرات العقلية ، والمعرفة . أى تشمل جميع الفئات الوصفية الخمس .

أما الصفات المتفق عليها بين العاملين فكان في مقدمتها خمس من صفات الأخلاق ، والمعرفة ، والقدرات العقلية .

لقد وقع للعينة البشرية فيما يختص بالزاوية المثالي ماوقع للعينة نفسها فيما يتصل بالداعية المثالي تقريبا ، اذ اشترك المسيحيون ، والمسلمون في كلا العاملين ولكن مع اختلاف في النسبة . كانت نسبة المسيحيين الى المسلمين فيما يخص الداعية متقاربة في العامل الأول والثاني . أما فيما

يتصل بالراوية فقد كان المسلمون الأغلبية في العامل الأول ، وكان المسيحيون الأغلبية في العامل الثاني بنسبة ثابتة هي (١١ : ٥) أحد عشر فردا في طرف مقابل خمسة في الطرف الآخر .

وكانت سمات العامل الأول النزوع الى التوجه المصدرى المتمثلة في القدوة والأخلاق مع اعطاء أهمية للمعرفة والقدرات العقلية . والميل الى رفض التوجه الوسالي ، المتمثلة فى المعرفة والأسلوب .

أما السمات الظاهرة للعامل الثاني فهي النزوع إلى التوجه الوسالي والميل إلى رفض التوجه المصدرى .

وكان مايميز العامل الأول عن الثاني بشكل واضح هي الصفات المصدرية والوسالية .

أما المتفق عليه من الصفات من قبل الطرفين المسيحي والمسلم بالنسبة للراوية فكان أقل من تلك المتفق عليها بين الطرفين فيما يتصل بالداعية ، وهي مزيج من المعرفة ، والأسلوب ، والأخلاق ، والمظاهر .

المناقشة :

هناك عدد من النقاط يستحسن الوقوف عندها . ومن بين تلك النقاط :

أولا : مالاحظه الباحث من انعدام الاطراد بين تصور المسيحيين لشروط الداعية المثالي وشروط الراوية المثالي ، وذلك على العكس من الاطراد الملموس بين تصور المسلمين لشروط كلٍ من المصدرين المثاليين .

قد يعود ذلك إلى الاختلاف في طبيعة عمل الداعية والراوية ، بيد أن هذا السبب يبدو باهتاً إذا عرفنا أن الاختلاف وارد أيضا بين تصور المسلمين لشروط الداعية وتصورهم لشروط الراوية ، غير أن الاختلاف لم يكن حادا كالذى

نلمسه عند المسيحيين ٠

وهنا يبرز سبب آخر أشار اليه الباحث في الحديث عن تناقض العقائد المسيحية وطبيعة الحياة العامة التي يعيشها المسيحي اليوم ، وهي حياة مبنية على التقويم العقلي للأشياء في شئون الحياة العامة ٠ فهذا التناقض المشار اليه في مقدمة البحث يدفع بالمسيحي لأن يعيش نوعين من الحياة يتعارض كل منهما مع الآخر : حياته الدينية التي تعتمد إعتمادا كليا على النقل والايمان بما لا يقبله العقل أو تقبله الفطرة ، وحياته العامة التي تستند الى المنطق والأدلة العقلية المحسوسة [١] ٠ لهذا يغلب على الظن أن المسيحي في تقويمه للداعية المثالي ينظر الى المصدر من المنطلق النقلي والايمان بما تقوله السلطة الدينية ، فهو في ذلك يقارب المسلم في تقديره لمكانة الصفات المتصلة بالقدوة والأخلاق ٠

أما عند تقويمه الراوية فهو يلجأ الى المنطلق العقلي وبهذا ترجح كفة المعرفة والأسلوب بدلا من القدوة والأخلاق ٠

أما المسلم فيلاحظ عليه الاطراد ، وذلك لأن عقائد الاسلام وتعاليمه لا تتعارض مع الفطرة السليمة فالخضوع للنقل هو تلقائيا خضوع للعقل السليم ٠

وعند تعارض النقل الصريح بالعقل البشرى القاصر فان النقل ترجح كفته وهذا لا يحصل عادة في مسائل المبادئ العامة العقدية أو التشريعية ، وان حدث فهو يحدث في قضايا أو أحداث ، الهدف منها تأكيد المبادئ التي تتفق مع الفطرة مثل قصة سليمان عليه السلام ومن عنده علم من الكتاب ، ذلك الذى أتى بعرش بلقيس من اليمن الى فلسطين في لمحة بصر [٢] فهذه

---

(1) Johnson op. cit. pp. 6-7.

(٢) انظر الآيات في سورة النمل ٣٨ _ ٤٠ ٠

القصة انما لتؤيد قدرة الله على كل شيء وتعليمه الانسان مالم يعلم وكل ذلك مرتبط بالتوحيد وثابت بالفطرة ٠

ثانيا : هناك صفات تتصل بالمعرفة والأسلوب تم رفضها من مجموعة المسيحيين أو التوجه الوسالي ، وهذا يرجع الى طبيعة السؤال الذى يجعل المستجوب يقف مباشرة وجهاً لوجه أمام مسألة توجب التردد والحذر ٠

فهذه الأسئلة تضع الأسلوب الجيد أو المعرفة الجيدة في مواجهة المبادئ الأخلاقية في السؤال الواحد ، مثال ذلك : البلاغة أو السلوك الشخصي ، الأنانية أو الجهل ، والأسلوب الواضح أو القيمة الأخلاقية ، والإيجاز الوافي أو الأخلاق ، والإنصاف أو الأخلاق العالية ، والخبرة أو الصدق دائما ، فلهذا نجد المستجوب قد يتردد ثم يتخذ قراراً قد لا يعبر فيه عما يرتاح اليه ولكن مايرضي الآخرين ، ومع هذا فإن هذا الرأى ليس هو الوحيد فهناك رأي آخر وهو أن هذه الأسئلة مقاييس ضرورية للتأكد من صدق التوجه ودرجته فهي المحك الحقيقي للمواقف المتأرجحة ٠

ثالثا : وصفات أخرى أخلاقية تم رفضها من قبل أصحاب التوجه المصدرى وذلك لأنها تحمل في طياتها أكثر من محض الصفة الأخلاقية ضرورة التماثل ٠ القضية ليست قضية أن أحترم معتقداتي وآرائي ومبادئي الأخلاقية ، وأنت تحترم معتقداتك وآراءك ومبادئك الأخلاقية فتنال تقديرى ، بيد أن المسألة هي : إمّا أن تشاركني معتقداتي وآرائي ومبادئي الأخلاقية وإلا فلن أحترمك ٠

وما قيل عن الجانب السلبي أو الإيجابي للأسئلة المقارنة فقد يقال عن هذه أيضا ٠ وبخاصة فقد اشترط علماء الحديث مثل هذا الشرط في عدالة الراوى وهو أن يكون الراوى مسلما ٠

رابعا : لقد كان جليا في التحليلات العاملية أن العامل الأول يتجه الى الصفات المصدرية ، أمّا العامل الثاني فيتجه الى الصفات الرسالية ، وهذا أكثر جلاء بالنسبة للراوية منه بالنسبة للداعية .

وكان جليا أيضا أن مايربط أفراد العامل الواحد ليست الديانة وحدها ، فالتحليلات العاملية للداعية المثالي جعلت اثني عشر مسيحيا ومسيحية يشتركون مع أحد عشر مسلما ومسلمة في العامل الأول ، وجعلت خمسة من المسلمين يشتركون مع أربعة من المسيحيين في العامل الثاني .

وقد لا يكون من قبيل المصادفة عند الرجوع الى المعلومات الشخصية أن يجد الباحث أن جميع العينة الكاثوليكية تدخل ضمن هذه المجموعة وهم معروفون بحماستهم الدينية وتعصبهم[1] ونشاطهم التنصيرى ، كما أن اثنين من أفراد هذه المجموعة المسيحية يزيد سنهما عن الأربعين مع أنهم من البروتستانت وللسنّ حكمه في ترسيخ العقيدة في النفس الانسانية وتعميقها .

ومن المجموعة أيضا اثنان يعملان في كنائس ينتمون اليها وكنائسهم تقع في نطاق الفرقة البروتستانتية ، أما الاثنان الأخيران فكانا ينتميان الى جمعيات طلابية بروتستانتية ويدرسان بعض المواد الدينية المسيحية في الجامعة ، ومن المحتمل أن تكون هذه العوامل هي وراء نزوعهم الى التوجه المصدرى نزوعا يوصلهم الى مستوى المسلمين في هذا التوجه .

وقد لا يكون من قبيل المصادفة أيضا أن يجد الباحث أن الخمسة الذين انضموا الى المسيحيين في العامل الثاني كان منهم ثلاثة من ماليزيا ، وهم يعيشون في مجتمع يتسم " بالمرونة " في التطبيق بسبب وجود نسبة تقترب من النصف من البوذيين والوثنيين والمسيحيين في بلادهم . لهذا

---

(1) Johnson op. cit. pp. 9-10.

فبعضهم باسم المعايشة السلمية والوعي بضرورة الوحدة القومية قد يتجاوزون حدود تأليف القلوب واحترام أفكار الآخرين ٠

أما الاثنان الباقيان فكان أحدهما سودانيا وآخر باكستانيا يلاحظ عليهما شيء من " المرونة " أو التفريط في الالتزام الفكرى مثلهما مثل النوع المشار اليه من الماليزيين ٠

ويلاحظ أنه ليس من بينهم مثلاً أحد من جماعة التبليغ[1] أو من السعوديين الذين نشأوا وعاشوا في مجتمع اسلامي تقتصر فيه المواطنة على المسلمين ٠

قد تفسر هذه الحقائق الصغيرة هذا الاختلاط بين المسيحيين والمسلمين في العاملين ، بيد أن الأمر ليس بهذه السهولة فهناك إحتمال آخر ألا وهو ارجاع الاختلاف في التوجه وفي انقسام العينة البشرية الى فئتين ، ليس بسبب الانتماء الديني بل بسبب مايسمى بالموقف الفكرى الذى يمثل حدّية التزمت والانطلاق أو بعبارة ألطف ، التحرر والمحافظة أو الانغلاق والانفتاح ٠

فالانسان " المتحرر فكريا "ينزع الى عدم التقيد بشيء معين تقيدا شديدا أما المحافظ فهو ينزع الى التقيد الشديد بالأشياء التي يؤمن بها ، وقد تكون هذه الأشياء عقيدة أو مبادئ أو تقاليد.[2]..

ولا شك أن التحرر أو المحافظة قد تكون في الحدود المقبولة المتوازنة ، وقد تخرج عن المألوف فتأخذ شكلا لا تقره العقيدة الاسلامية أو الفطرة٠

---

(١) تتسم جماعة التبليغ بشدة المحافظة على السنة في مظاهرهم ، وحتى وهم يعيشون في المجتمعات الغربية ، وقد شهد الباحث نشاطهم من قرب في أمريكا وأوروبا ٠

(2) Morris.

وفي التحليلات العاملية للواوية المثالي تكررت عملية التقسيم التي لا تبدو أنها ترتكز على الانتماء العقدى ولكن بصفة أخف اذ شكّل المسلمون الأغلبية في العامل الأول الذى ينزع بوضوح الى التوجه المصدرى ، وشكّل المسيحيون الأغلبية في العامل الثاني الذى ينزع بوضوح الى التوجه الرسالي .

وهذه الحقيقة إذا أضيفت إليها المعلومات الشخصية عن الشواذ في كل من العاملين، الذين يمثلون نسبة خمسة أفراد الى أحد عشر فردا قد ترجّح كفة الفرضيات الأساسية في هذه الدراسة على الاحتمال الأخير وهو إرجاع التقسيمات العاملية إلى وجود متغير أقوى من المتغير الديني وهو الموقف الفكرى .

وعند الرجوع الى المعلومات الشخصية نجد مثلا أن أربعة من المسيحيين الكاثوليك يظهرون مرة أخرى ضمن المجموعة ذات التوجه المصدرى مع الأغلبية المسلمة ، أما المسيحي الخامس فكان ممن ينتمي الى جمعية مسيحية ويدرس بعض المواد في المسيحية .

أما المسلمون الذين ظهروا مع الأغلبية المسيحية التي يغلب عليها التوجه الرسالي ، فهم أربعة من الماليزيين ، ظهر ثلاثة منهم ضمن المجموعة الشاذة مع المسيحيين عند تقويم شروط الداعية ، وواحدة جديدة غيرت موقفها في تقويمها لشروط الراوية ، ثم أمريكية حديثة العهد بالاسلام .

خامسا : هناك دلالات بأن بعض الشروط التي وضعها علماء الحديث للحكم بعدالة الراوى هي شروط تتفق وأهمية الحديث ورواته ، ولكن حتى بعض الملتزمين من المسلمين لا يرون ذلك ضروريا عند رواية الأخبار عامة بل وحتى بالنسبة للداعية ، اذ اعتبر بعض المسلمين عدم الأكل في الأسواق

(صفة رقم ٥٨) ، وعدم التحيز والدعوة الى الآراء والمواقف المنحرفة (صفة رقم ١٧) ، وضرورة العلم بأحوال الراوى أو الداعية (صفة رقم ٢٧ ، ٢٨) ليست من الصفات ذات الأهمية بل وقد يرفضها بعضهم بشدة .

كما أن بعض المسلمين يرفضون بشدة ضرورة التماثل بين مصدر الرسالة ومستقبليها فيما يتصل بمبادئ الأخلاق والمعتقدات والآراء (صفة رقم ١١ ، ١٦) انظر الجدول (٦) و (٧) و (٨) و (٩) و (٢٦) و (٢٧) و (٢٨) و (٢٩) . بعبارة أخرى هناك فجوة واضحة بين تصور علماء الحديث وتصور كثير من الملتزمين من المسلمين اليوم . كما أن مايراه من كتبوا في شروط الداعية صفات ذات أهمية كبيرة قد لا يراها المسلمون اليوم كذلك مثل دقة المعلومات (صفة رقم ٥٠) ، سلامة اللغة من اللحن والفصاحة (صفة رقم ٣٩ ، ٤٠) ، ولعل الظاهرة الأخيرة تعود أسبابها الى الظروف التي يعيشها المستجوبون ، فهم أصحاب لغات مختلفة ، وتعتبر الانجليزية اللغة التي توحدهم ، وقليل منهم الذى يتقنها لدرجة السلامة الكاملة من اللحن أو الفصاحة .

أما عن الفجوة فلعلها تعود الى سيطرة الفكر العلماني فهي التي لها الكلمة في عالم اليوم أو التعايش السلمي المفرط أو النزوع الى مايسمى بـ " التحرر " .

سادسا : ظهرت دلالات تشير بأن نتائج هذه الدراسة لم تختلف عن نتائج الدراسات السابقة المستعرضة تحت مبحث توثيق المصدر في الفصل الأول فيما عدا صفات القدوة التي احتلت مكانا بارزا عند تقويم الداعية ، ولقي بعضها الرفض الواضح عند تقويم الراوية .

الجدول رقم (٢٦)

جدول القدرات العقلية عند المسيحيين والمسلمين بالنسبة للراوية

رقم الصفة	المسيحيون		المسلمون	
	القيمة الأصلية	القيمة بمعدل زى	القيمة الأصلية	القيمة بمعدل زى
٤١	٩٩	٠ر١٢	٩٩	٠ر١٢
٤٢	٨٦	ـ٠ر٤٣	٩٢	ـ٠ر١٨
٤٣	٩٢	ـ٠ر١٨	١٢٩	١ر٣٨
٤٤	١٠٣	٠ر٢٩	١٢٠	١ر٠٠
٤٥	١١٥	٠ر٧٩	١٢٤	١ر١٧
٤٦	٩٦	ـ٠ر٠٠	١١٢	٠ر٦٦
٤٧	١٠١	٠ر٢٠	١٢٤	١ر١٧
٤٨	١٢٤	١ر١٧	١١٤	٠ر٧٥
٤٩	١١٢	٠ر٦٦	١٢٢	١ر٠٨
٥٠	١٠٩	٠ر٤٤	١١٥	٠ر٧٩
	متوسط معدلات زى = ٠ر٣١٦		متوسط معدلات زى = ٠ر٧٩٤	

الجدول رقم (٢٧)

جدول المظاهر عند المسيحيين والمسلمين بالنسبة للراوية

رقم الصفة	المسيحيون		المسلمون	
	القيمة الأصلية	القيمة بمعدل زى	القيمة الأصلية	القيمة بمعدل زى
٥١	٧٥	ـ٠ر٨٩	٥١	ـ١ر٨٩
٥٢	٦٨	ـ١ر١٨	٨٤	ـ٠ر٥١
٥٣	٩٦	ـ٠ر٠٠	٧٨	ـ٠ر٧٦
٥٤	٩٣	ـ٠ر١٣	٨٥	ـ٠ر٤٧
٥٥	٨١	ـ٠ر٦٤	٨٢	ـ٠ر٦٠
٥٦	٧٣	ـ٠ر٩٧	٧٩	ـ٠ر٧٢
٥٧	٧٦	ـ٠ر٨٥	٨٧	ـ٠ر٣٩
٥٨	٧١	ـ١ر٥٦	٦٢	ـ١ر٤٣
٥٩	١٢٠	١ر٠٠	١٢٠	١ر٠٠
٦٠	٦٤	ـ١ر٣٥	٨١	ـ٠ر٦٤
	متوسط معدلات زى = ـ٠ر٦٥٧		متوسط معدلات زى = ـ٠ر٦٤١	

الجدول رقم (٢٨)

جدول القدرات العقلية عند المسيحيين والمسلمين بالنسبة للداعية

رقم الصفة	المسيحيون		المسلمون	
	القيمة الأصلية	القيمة بمعدل زى	القيمة الأصلية	القيمة بمعدل زى
٤١	٨٢	ـ٠ر٦٠	٩٦	٠ر٠٠
٤٢	١٠٢	٠ر٢٤	٩٣	ـ ٠ر١٣
٤٣	٩٠	ـ ٠ر٢٦	١١٣	٠ر٧١
٤٤	٩٣	ـ ٠ر١٣	٨٥	ـ ٠ر٤٧
٤٥	١٣٣	١ر٤	١٢٣	١ر١٢
٤٦	٨٠	ـ ٠ر٦٨	٨٧	ـ ٠ر٣٩
٤٧	٨٩	ـ ٠ر٣٠	١١٧	٠ر٨٧
٤٨	١١٦	٠ر٨٣	١١٩	٠ر٩٦
٤٩	١٣٧	١ر٧١	١٠٣	٠ر٢٩
٥٠	١٠٥	٠ر٣٧	٩٦	ـ ٠ر٠٠
	متوسط معدلات زى = ٠ر٢٧٢		متوسط معدلات زى = ٠ر٢٧٦	

الجدول رقم (٢٩)

جدول المظاهر عند المسيحيين والمسلمين بالنسبة للداعية

رقم الصفة	المسيحيون		المسلمون	
	القيمة الأصلية	القيمة بمعدل زى	القيمة الأصلية	القيمة بمعدل زى
٥١	٦٣	ـ ١٫٣٩	٤٧	ـ ٢٫١٠
٥٢	٦٢	ـ ١٫٤٣	٧٣	ـ ٠٫٩٨
٥٣	٥١	ـ ١٫٨٩	٥٩	ـ ١٫٥٦
٥٤	٨٤	ـ ٠٫٥١	٨٤	ـ ٠٫٥١
٥٥	٨٠	ـ ٠٫٦٨	٨٢	ـ ٠٫٦٠
٥٦	٦٦	ـ ١٫٢٧	٧١	ـ ١٫٠٦
٥٧	٨٨	ـ ٠٫٣٤	٩١	ـ ٠٫٢٢
٥٨	٦٥	ـ ١٫٣١	٨٣	ـ ٠٫٥٥
٥٩	١٠٦	٠٫٤١	١٠٠	٠٫١٦
٦٠	١٠٢	٠٫٢٤	١٠٣	٠٫٢٩
	متوسط معدلات زى = ـ ٠٫٨١٧		متوسط معدلات زى = ـ ٠٫٧١٣	

استنتاجـــــات :

مـن خـلال النتائـج المستعرضـة فـي الفصـل الرابـع والمناقشـة فـي هذا الفصـل يمكـن الوصـول الـى الاستنتاجات التاليـة :

١ـ هناك اختـلاف بـين تصـور المسيحيـين والمسلمـين لشـــروط المصدر المثالـي وقـد يُعـزى هذا الاختـلاف إلـى اختـلاف فـي الموقـف الفكـرى العام أي التأرجـح بـين التحـرر والمحافظـة في الانتمـاء بصفـة عامـة دون تميـيز بـين الانتمـاء العقـدى أو السياسـي أو الثقافـي ... غـير أن الأرجـح أن الانتمـاء الديـني هـو السبـب الحقيقـي حيـث يتفاعـل مـع درجـة الانتماء ودرجة المعرفـة الدينيـة .

٢ـ يختلـف أثـر الانتمـاء الديـنّي فـي تصـور شـروط المصدر المثالي باختـلاف نـوع المصـدر وطبيعـة الرسالـة التي يبثهـا .

٣ـ تؤيد النتائج النظريات الاعلامية التي كونت الاطـار النظـرى للدراسة : النظرية الانعكاسية ، وضرورة المواءمة بيـن صفـات المصـدر وطبيـة الجمهـور ، وانقسام معظم صفات المصـدر الى صنفين رئيسيـين : هي الصفـات المصدريـة والرساليـة ، وانقسـام الجمهـور أيضـا إلـى قسمـين : جمهـور ذي توجّـه مصـدرى وجمهـور ذي توجّـه رسالـي .

٤ـ تشـير النتائـج إلى وجـود بُعـد أخلاقـي لصفـات القـدوة كمـا أكدت علـى ذلك الاجتهادات المستنبطـة من الكتـاب والسنـة ، ولا يقتصـر الأمـر علـى كـون القـدوة أسلوبـا

فعالا في الاقناع والتعليم .

٥ـ هناك فجوة بين شروط علماء الحديث للراوية العدل وشروط كتب الدعوة من جهة وتصور مسلمي اليوم لشروط المصدر المثالي من جهة أخرى .

٦ـ هناك دلالات تشير بأن نتائج هذه الدراسة لم تختلف عن نتائج الدراسات المستعرضة في الفصل الأول فيما عدا دخول صفات القدوة ببعدها الأخلاقي وكانت لها مكانة بارزة عند تقويم الداعية .

توصيات :

لما سبقت الإشارة اليه عند مناقشة النتائج ولكون هذا البحث استطلاعيا في هذا الاتجاه فإن الباحث يوصي بما يلي :

١ـ إجراء مزيد من الدراسات بمناهج علمية مختلفة وفي ظل ظروف تتميز بدرجة من التحكم أكثر لاختبار فرضيات البحث . مثلا حصر العينة البشرية من الطرفين على قومية واحدة ولغة واحدة أو حصر البحث على فرقة مسيحية بعينها أو مذهب بعينه ، وحصر العينة المسلمة على جماعة تنظيمية معينة لها سمات خاصة تتميز بها في البرامج والتدريب وفي المعايير التي تلجأ اليها في تحديد الأوليات .

٢ـ إجراء مزيد من الدراسات على أنواع مختلفة من المصادر في الميادين المختلفة مثل التعليم بميادينه المختلفة والاستشارة وذلك إضافة إلى الدعوة الدينية ورواية الأخبار .

٣ـ إجراء دراسات تصمم خصوصا لاختبار أثر الموقف الفكرى العام والانتماء الديني في دراسات مقارنة لمعرفة العامل أو المتغير المستقل من التابع منهما .

٤ـ إجراء دراسات يتم فيها الاقتصار على صفة واحدة أوصفات تقع في فئة واحدة من الفئات الست بدلا من مواجهة بعضها ببعض في السؤال الواحد ، مثل : مقارنة الأمانة بالمعرفة ، والصدق بالأسلوب ولكن وضع الأمانة ضمن صفات الأخلاق والمعرفة ضمن صفات المعرفة .. لملاحظة مايحدث على النتائج .

٥ـ قد يكون من المفيد وَضْعُ نتائج هذه الدراسة تحت التجربة واختبار مستخلصاتها للتحقق من إمكان الاستفادة منها .

كشاف الآيات القرآنية*

مسلسل	بداية الآية	السورة	رقمها	الآية	الصفحة
١	انا أرسلناك بالحق بشيرا ونذيرا ..	فاطر	٣٥	٢٤	٩٣
٢	الله لا اله الا هو الحي القيوم ..	البقرة	٢	٢٥٥	٩٢
٣	ان الله لا يغفر أن يشرك به ..	النساء	٤	٤٨	٨٢
٤	ليس لها من دون الله كاشفة ..	النجم	٥٣	٥٨	١٠١
٥	أتأمرون الناس بالبر ..	البقرة	٢	٤٤	١١١
٦	يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ..	الصف	٦١	٢ـ٣	١١١
٧	إن تبدوا ما في أنفسكم ..	البقرة	٢	٢٨٤	٩٧
٨	الآن حصحص الحق ..	يوسف	١٢	٥١	١٠١
٩	أدع الى سبيل ربك ..	النحل	١٦	١٢٥	١١٣،١١
١٠	الرحمن . علم القرآن ..	الرحمن	٥٥	١ـ٧٨	٨٦
١١	يرفع الله الذين آمنوا ..	المجادلة	٥٨	١١	١٠٢
١٢	يسألونك عن الساعة ..	الأعراف	٧	١٨٧	٨٣
١٣	يسألونك ماذا ينفقون ..	البقرة	٢	٢١٥	٨٣
١٤	يسألونك عن الروح ..	الاسراء	١٧	٨٥	٨٣
١٥	ولا تسبوا الذين يدعون ..	الأنعام	٦	١٠٨	١١٤
١٦	لا يستوى الخبيث والطيب ..	المائدة	٥	١٠٠	١٠١

تتمة الكشاف في الصفحة التالية

* القاعدة في الترتيب الألف بائي هو أول فعل بعد رده الى أصله أو اسم كما هو .

تابع كشاف الآيات القرآنيـــة :

١٧	ومن يغفر الذنوب الا الله ..	آل عمران	٣	١٣٥	٤
١٨	اقرأ وربك الأكرم ..	العلق	٩٦	٣ـ٥	٩٢
١٩	واذ قال ربك للملائكة ..	البقرة	٢	٣٠ـ٣١	٩٢
٢٠	وقال الذين كفروا لولا نزّل ..	الفرقان	٢٥	٣٢ـ٣٣	٨٣
٢١	قل هو الله أحد ..	الاخلاص	١١٢	١ـ٤	٥٦
٢٢	وان تكذبوا فقد كذب ..	العنكبوت	٢٩	١٨	٧٨
٢٣	ماعلى المحسنين من سبيل ..	التوبة	٩	٩١	١٠١
٢٤	لقد منّ الله على المؤمنين ..	آل عمران	٣	١٦٤	٩٣
٢٥	ياأيها الناس انا خلقناكم ..	الحجرات	٤٩	١٣	٩٩
٢٦	لكل نبأ مستقر ..	الأنعام	٦	٦٧	١٠١
٢٧	وأما بنعمة ربك فحدث ..	الضحى	٩٣	١١	١١٠
٢٨	ونفس وما سواها ..	الشمس	٩١	٧ـ١٠	٩٦
٢٩	كل نفس بما كسبت رهينة ..	المدثر	٧٤	٣٨	١٠١
٣٠	يوم لا ينفع مال ولا بنون ..	الشعراء	٢٦	٨٨ـ٨٩	٨٤
٣١	لن تنالوا البر حتى ..	آل عمران	٣	٩٢	١٠١

* * * *

كشاف الأحاديث النبوية

مسلسل	بداية الحديث	المصدر	الكتاب	الباب	الصفحة
١	يؤتي بالرجل يوم القيامة..	مسلم	الزهد	عقوبة من يأمر..	١١٢
٢	آية المنافق..	البخارى	الايمان	آية المنافق..	١١٨
٣	بعثت انا والساعة..	مسلم	الجمعة	تخفيف الصلاة	١١٣
٤	فليبلغ الشاهد الغائب..	البخارى	الحج	الخطبة بمنى..	٨٠
٥	بلغوا عني ولو آية..	النووى*	العلم	فضل العلم..	٨٠
٦	من حسن اسلام المرء..	البخارى	الايمان	ماجاء أن العمل..	١٠٢
٧	الحياء من الايمان..	البخارى	الايمان	الحياء..	١٠٢
٨	اذا لم تستح فاصنع..	البخارى	الأدب	اذا لم تستح..	١٠١
٩	أخبرني عن الاسلام..	مسلم	الايمان	الايمان والاسلام	١٠٠
١٠	طلب العلم فريضة..	النووى*	العلم	—	١٠٣
١١	انما الأعمال بالنيات..	النووى*	—	الورع وترك..	٨٤
١٢	استفت قلبك..	النووى*	—	الورع وترك..	١٠٢
١٣	الكلمة الحكمة..	الترمذى والسخاوى	العلم —	— العلم	٩٧ ٦٤
١٤	لا يلدغ مؤمن..	البخارى	الايمان	لا يلدغ ,,	١٠٢
١٥	المرء مع من أحب..	مسلم	البر والصلة	المرء مع..	١٠٢
١٦	يسروا ولا تعسروا..	النووى	—	العلم	١٠١

* المقصود به رياض الصالحين وانظر المرجع الصالح.

** القاعدة في الترتيب هي القاعدة نفسها المتبعة في كشاف الآيات القرآنية.

المصادر العربية

القرآن الكريم .

الكتاب المقدس (التوراة والإنجيل والزبور وكتب أخرى) .

ابن تيمية ، نقض المنطق ، تحقيق محمد عبد الرزاق حمزة وسليمان بن عبد الرحمن الصنيع (القاهرة : مكتبة السنة المحمدية ـــ) .

أبو سليمان ، عبد الوهاب إبراهيم ، كتابة البحث العلمي ومصادر الدراسات الإسلامية (جدة : دار الشروق ١٤٠٦) .

أبو زهرة ، محمد ، الدعوة إلى الإسلام : تاريخها في عهد النبي والصحابة والتابعين والعهود المتلاحقة وما يجب الآن (القاهرة : دار الفكر العربي ـــ).

أبو فارس ، محمد عبد القادر ، إرشادات لتحسين خطبة الجمعة (عمان : المؤلف نفسه ١٤٠٥) .

ابن كثير ، أبي الفداء إسماعيل ، تفسير ابن كثير (بيروت : دار الفكر ١٤٠٠) .

إسماعيل ، سعيد ، مباديء العقيدة بين الكتاب المقدس والقرآن الكريم (كاربون ديل ، الينوي : جماعة إسلامية ١٤٠٦) .

إصلاحي ، أمين حسن ، منهج الدعوة إلى الله ، تعريب سعيد الأعظمي الندوي (الكويت : دار نشر الكتاب الإسلامي ١٩٥١) .

الأعظمي ، محمد مصطفى ، كتاب التمييز (الرياض : جامعة الرياض ١٣٩٥) .

الأعرجي ، زهير ، الشخصية الإسلامية مؤسسة إعلامية ط٢ (بيروت : دار التعارف للمطبوعات ١٤٠٢) .

إمام ، محمد كمال الدين ، النظرة الإسلامية للإعلام : محاولة منهجية - (الكويت : دار البحوث العلمية ١٩٨١) .

أمين ، صادق ، الدعوة الإسلامية فريضة شرعية وضرورة بشرية (عمان : جمعية عمال المطابع التعاونية ١٩٧٨) .

أنيس ، إبراهيم و عبد الحليم منتصر و عطية الصوالحي و محمد خلف الله أحمد ، المعجم الوسيط (القاهرة : دار التراث العربي ـــ) .

البخاري ، محمد بن إسماعيل ، صحيح البخاري (بيروت : دار الفكر العربي ـــ) .

البخاري ، محمد بن إسماعيل بن المغيرة بن بردزبه الجعفي ، مع حاشية نور الدين محمد السندي وتقريرات من شرح صحيح البخاري القسطلاني والأنصاري (القاهرة : شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ١٩٥٣) .

بليق ، عز الدين ، منهاج الصالحين من أحاديث وسنة خاتم الأنبياء والمرسلين (بيروت : دار الفتح ١٣٩٨) .

ابن باز ، عبد العزيز بن عبد الله ، الدعوة إلى الله وأخلاق الدعاة (الرياض : رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ١٤٠٢) .

البيانوني ، أحمد عز الدين ، الدعوة إلى الإسلام وأركانها ط٢ (القاهرة : دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع ١٤٠٥) .

الجزري ، محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف ، تحبير التيسير في قراءات الأئمة العشرة ، همشه عدد من العلماء بإشراف الناشر (بيروت : دار الكتب

العلمية ١٤٠٤) .

الجزري ، ابن الأثير ، جامع الأصول في أحاديث الرسول (القاهرة : مكتبة الحلواني ١٩٦٩) .

حاتم ، محمد عبد القادر ، الإعلام في القرآن الكريم (لندن : فادي برس ١٤٠٥) .

حاتم ، محمد عبد القادر ، الإعلام والدعاية : نظريات وتجارب (القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٧٨) .

حجاب ، منير ، نظريات الإعلام الإسلامي (القاهرة : هيئة الكتاب ١٩٨٢) .

حسن ، عبد المنعم السيد ، ظاهرة التكرار في القرآن الكريم (القاهرة : المؤلف نفسه ١٤٠٠) .

حسن ، محمد عبد الغني ، الخطب والمواعظ ط٢ (القاهرة : دار المعارف بمصر ١٩٦٨) .

حسين ، أبو لبابة ، الجرح والتعديل (الرياض : دار اللواء للنشر والتوزيع ١٣٩٩) .

حمزة ، عبد اللطيف ، الإعلام في صدر الإسلام : (القاهرة : دار الفكر العربي ١٩٧٨) .

حوى ، سعيد ، الرسول ﷺ (بيروت : دار الكتب الإسلامية ١٩٧٤) .

خان ، ظفر الإسلام ، التلمود : تاريخه وتعاليمه (بيروت : دار النفائس ١٣٩١) .

الخطيب ، عبد الكريم ، القصص القرآني في منطوقه ومفهومه (القاهرة : دار الفكر العربي ١٩٧٤) .

الخطيب ، عبد الكريم ، الدعوة إلى الإسلام : مضامينها وميادينها (بيروت : دار الكتاب العربي ١٤٠٢) .

خلاف ، عبد الوهاب ، علم أصول الفقه ط١٤ (الكويت : دار القلم ١٤٠١) .

خلف الله ، محمد أحمد ، الفن القصصي في القرآن الكريم ط ٤ (القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٧٢) .

الخولي ، البهي ، تذكرة الدعاة (الكويت : مكتبة الفلاح ١٩٧٩) .

الدميني ، مسفر غرم الله ، مقاييس ابن الجوزي في نقد متون السنة من خلال كتابه الموضوعات (جدة : دار المدني ١٤٠٥) .

الركابي ، زين العابدين ، النظرية الإسلامية في الإعلام والعلاقات الإنسانية (بلين فيلد ، إنديانا : رابطة الشباب المسلم العربي ١٤٠٤) .

الزرقاني ، محمد عبد العظيم ، مناهل العرفان في علوم القرآن وبهامشه إعجاز القرآن للباقلاني (القاهرة : عيسى البابي الحلبي وشركاه ١٣٦٨) .

زلط ، القصبي محمد ، قضايا التكرار في القصص القرآني (القاهرة : دار الأنصار ١٣٩٨) .

الزين ، محمد حسني ، منطق ابن تيمية (بيروت : المكتب الإسلامي ١٣٩٩) .

السخاوي : شمس الدين محمد بن عبد الرحمن ، المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة ، حققه وترجم للمؤلف عبد الله محمد الصديق

وعبد الوهاب عبد اللطيف (بيروت : دار الكتب العلمية ١٣٩٩) .

سرور ، رفاعي ، حكمة الدعوة (القاهرة مكتبة وهبة ١٣٩٨) .

السيوطي ، جلال الدين ، الإتقان في علوم القرآن ، وبهامشه كتاب إعجاز القرآن للقاضي أبي بكر الباقلاني (بيروت : دار الفكر ١٣٦٨) .

الشاطبي ، أبي إسحاق إبراهيم بن موسى اللخمي الغرناطي المالكي ، الموافقات في أصول الشريعة (بيروت : دار المعرفة للطباعة والنشر ـ) .

شلبي ، مقارنة الأديان ٢ : المسيحية ، ط٧ (القاهرة : مكتبة النهضة ١٩٨٢) .

الصابوني ، محمد علي ، مختصر تفسير ابن كثير (دمشق : دار القرآن الكريم ١٩٧٦) .

الصالح ، صبحي ، منهل الواردين : شرح رياض الصالحين (بيروت : دار العلم للملايين ١٩٧٠) .

الصباغ ، محمد ، من صفات الداعية ، ط٢ (بيروت : المكتب الإسلامي ١٣٩١) .

صقر ، أحمد حسين ، من أخلاق الدعاة (ـ : المؤلف نفسه ١٤٠٠) .

صقر : عبد البديع ، كيف ندعو الناس (بيروت : المكتب الإسلامي ١٩٧٩) .

الطحان ، محمود ، أصول التخريج ودراسة الأسانيد (بيروت : دار القرآن الكريم ١٣٩٩) .

صيني ، سعيد إسماعيل ، منشأ اللغة ، بحث في ندوة (تشيكو : جامعة

كاليفورنيا ستيت ١٩٧٨) .

الطهطاوي ، محمد عزت إسماعيل ، النصرانية والإسلام : عالمية الإسلام ودوامه إلى قيام الساعة (القاهرة : دار الأنصار ١٩٧٧) .

عبد الحليم ، محي الدين ، الإعلام الإسلامي وتطبيقاته العملية (القاهرة : مكتبة الخانجي بمصر ١٩٧٩) .

عبد الظاهر ، حسن عيسى ، فصول في الدعوة والثقافة الإسلامية (الكويت : دار القلم ١٤٠١) .

عبود ، عبد الغني ، في التربية الإسلامية (القاهرة : دار الفكر العربي -) .

عتر ، نور الدين ، منهج النقد في علوم الحديث ط٢ (دمشق : دار الفكر ١٣٩٩) .

العجلوني ، إسماعيل محمد ، كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس (بيروت : مؤسسة الرسالة —) .

علوان ، عبد الله ناصح ، أخلاقيات الداعية (القاهرة : دار السلام ١٤٠٥) .

علوان ، عبد الله ناصح ، صفات الداعية النفسية (القاهرة : دار السلام ١٤٠٥) .

العسقلاني ، أحمد بن علي بن حجر ، فتح الباري ، تحقيق محب الدين الخطيب (المدينة المنورة : المكتبة السلفية —) .

فائز ، أحمد ، طريق الدعوة في ظلال القرآن ط٣ (بيروت : مؤسسة الرسالة ١٣٩٧) .

الفتياني ، تيسير محجوب ، مقومات رجل الإعلام الإسلامي ، **استكمال لدرجة**

الماجستير (الرياض : جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، المعهد العالي للدعوة الإسلاميه (سابقاً) كلية الدعوة والإعلام ١٤٠٣) .

فكار ، رشدي ، الإسلام بين دعاته وأدعيائه (الرباط : مكتبة المعارف ١٩٧٦) .

قاسم ، عبد الرحمن محمد ، مجموعة فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية (الرباط : مكتبة المعارف ـ) ج١٣ مقدمة التفسير .

القرضاوي ، يوسف ، ثقافة الداعية (بيروت : مؤسسة الرسالة) .

قطب ، محمد ، شبهات حول الإسلام (ـ: الاتحاد الإسلامي العالمي للمنظمات الطلابية ـ) .

لاوند ، محمد رمضان ، السياسة الإعلامية في القرآن بين التاريخ والمعاصرة . في الإعلام الإسلامي والعلاقات الإنسانية : النظرية والتطبيق (الرياض : الندوة العالمية للشباب الإسلامي ـ) .

المباركفوري ، أبي العلي محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم ، تحفة الأحوذي : بشرح جامع الترمذي ، حققه عبد الرحمن محمد عثمان (المدينة المنورة : المكتبة السلفية ١٣٨٧) .

المجذوب ، محمد ، نظرات تحليلية في القصة القرآنية ط٢ (بيروت : مؤسسة الرسالة ١٣٩١) .

محمد ، محمد سيد ، المسئولية الإعلامية في الإسلام ، (القاهرة : مكتبة الخانجي ١٤٠٣) .

مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، صحيح مسلم تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي(ـ: دار إحياء الكتب العربية ١٣٧٤) .

مصطفى ، يحيي بسيوني ، الإذاعة الإسلامية (الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية ١٩٨٦) .

مصطفى ، يحيي بسيوني ، وعادل الصيرفي ، التليفزيون الإسلامي ودوره في التنمية (الرياض : دار عالم الكتب للنشر والتوزيع ١٤٠٥) .

المودودي ، أبو الأعلى ، تذكرة دعاة الإسلام (بيروت : مؤسسة الرسالة ١٩٦٦) .

نجيب ، عمارة ، الإعلام في ضوء الإسلام (الرياض : مكتبة المعارف ١٤٠٠) .

النحلاوي ، عبد الرحمن ، أصول التربية الإسلامية (دمشق : دار الفكر العربي ١٩٧٧) .

الندوة العالمية للشباب الإسلامي ، الإعلام الإسلامي والعلاقات الإنسانية (الرياض : الندوة العالمية للشباب الإسلامي ١٤٠٥) .

النشمي ، عجيل جاسم ، معالم في التربية (الكويت : مكتبة المنار الإسلامية ١٩٨٠) .

نصر ، محمد إبراهيم ، الإعلام وأثره في نشر القيم الإسلامية وحمايتها (الرياض : دار اللواء للنشر والتوزيع ١٣٩٨) .

يكن ، فتحي ، قوارب النجاة في حياة الدعاة (بيروت : مؤسسة الرسالة ١٩٨١) .

يكن ، فتحي ، مشكلات الدعوة والداعية (بيروت : مؤسسة الرسالة ١٩٨١) .

يكن ، فتحي ، الإستيعاب في حياة الدعوة والداعية (بيروت : مؤسسة الرسالة ١٤٠٣) .

يوسف ، محمد خير رمضان ، صفات مقدمي البرامج الإسلامية في الإذاعة والتليفزيون (الرياض : المؤلف نفسه ١٤٠٦) .

BIBLIOGRAPHY

Akamatsu, T. John and Mark H. Thelen. "A review of the literature on observer characteristics and imitation." The School Psychology Digest, 47 (1975): 33-8.

Allport, G. W. and T. F. Pettigrew. "Cultural influence on the perception of movement: The trapzoidal illusion among Zulus," Jounral of Abnormal and Social Psychology, 55 (1957): 104-13.

_____. The Nature of Prejudice. Reading, Mass: Adison Wesley, 1954.

Anderson, Kenneth and T. Clevenger, Jr. "A summary of experimental research methods" Speech Monographs, 30 (1963): 61-78.

Argyle, Michale. Self image and self esteem, in B. Mortenson (Ed.) Basic Readings in Communication Theory, New York: Harper and Row Publishers, 1973, pp. 195-208.

Arnett, Claude E., Helen H. Davidson and H.N, Lewis. "Prestige as a factor in attitude change", Sociology of Social Research, 16 (1931): 49-55.

Aronson, Elliot and Burton W. Golden. "The effect of relevant and irrelevant aspects of communicator credibility on opinion change", Journal of Personality. 30 (1962): 135-46.

_____, J.A. Turner and J. Carlsmith, "Communicator credibility and communication discrepancy as determinants of opinion change" Journal of Abnormal Psychology. 67 (1963): 31-6.

Asch, S.E., "Forming impression of personality." Journal of Abnormal and Social Psychology, 41 (1946): 258-90.

Atwood, L. Erwin, "Lectures on semantic differential technique," Carbondale; Southern Illinois University, Spring 1982.

_____. "Effects of source and message credibility on writing style", Journalism Quarterly. 43 (1966): 464-8.

_____. "The effects of incongruity between source and message credibility." Journalism Quarterly 43 (1966): 90-4.

_____, M. Rimerman, and R. Pictor, "An experimental analysis of reactions to televised political speech." A paper presented at the Convention of Association for Education in Journalism. University of California at Berkely, August, 1969.

_____, A. Combs, and Jo Anne Young, "Multiple facets of candidate image structure: Effects of McGovern television biography," Presented to annual convention of the Association of Education in Journalism, Colorado State University, Fort Collins. August, 1973.

Azami, M. M. Studies in Hadeeth Methodology and Literature. Indianapolis: American Trust Publications, 1977.

Aziz-us-Samad, Islam and Christianity. Riyadh: Presidency of Islamic Research, Ifta and Propagation 1984.

Bagby, J.W. "A cross cultural study of perceptual predominance in bincular rivalry." Journal of Abnormal and Social Psychology. 54 (1957): 331-4.

Bandura, A. and A. Huston. "Identification as a process of identical learning." Journal of Abnormal and Social Psychology, 63 (1961): 311-18.

_____. "Influence of model's reinforcement contingencies on the acquisition of imitative responses." Journal of Personality and Social Psychology, 20 (1965): 589- 95.

_____. D. Ross and S. Ross. "Imitation of film-mediated aggressive models." Journalism of Abnormal and Social Psychology. 66 (1963): 3-11.

_____. "Modeling and vicarious processes." In A. Bandura, (Ed.) Principles of Behavior Modification. New York: Holt, Rinehart and Winston, 1969.

_____. "Analysis of modeling process." Journal of School of Psychology Digest, 4 (1975): 4-10.

_____. Social Learning Theory. New York: General Learning Theory Press, 1971.

Barnlund, Dean. "A transactional model of communication." In R. K. Sereno and C.D. Mortensen, (Eds.) Foundations of Communication Theory. New York: Harper & Row, Publishers, 1970, pp. 83-102.

Baseheart, John R. and R. N. Bostrom. "Credibility of source and of self in attitude change", Journalism Quarterly , 67 (1977): 741-45.

Belcher, Terence L. "Modeling original divergent responses: An initial investigation." Journal of Educational Psychology. 67 (1975): 351-8.

Berelson, B. and G. A. Steiner. Human Behavior: An Introductory of Scientific Findings, New York: Harcourt, Brace & World, 1964.

Berlo, David K., J. B. Lamert, and R. J. Mertz. "Dimensions for evaluating the acceptability of message source." Public Opinion Quarterly 33 (1969: 563-76.

_____. The Process of Communications: An Introduction to Theory and Practice. New York: Holt, Rinehart and Winston, Inc., 1960.

Berlyne, D. E. "Conflict and information theory variables as determinants of human perceptual curosity." Journal of Experimental Psychology. 53 (1957): 399-404.

_____. "The influence of complexity and novelty in visual figures on orienting responses." Journal of Experimental Psychology, 54 (1958): 289- 96.

Berscheid, E. and E. Walster. "Physical attractiveness," In L. Berkowitz (ed.) Advances in Experimental Social Psychology. Vol. 7, New York: Academic Press, 1974.

Bochner, Stephen and Chester A. Insko. "Communicator discrepancy, source credibility and opinion change," Journal of Personality and Social Psychology 4, (1966), pp 614-21.

Borthwick, Bruce M. "The Islamic sermon as a channel of political communication." The Middle East Journal, 1967: 299-313.

Botvin, G. and F. Murray. "The efficacy of peer modeling and social conflict in the acquisition of conservation." Child Development, 43 (1975): 796- 9.

Bowers, John W. and William A. Philips. "A note on the generality of source-credibility scales." Speech Monographs, 34 (1967) 2: 185-6.

Bratt, Cornelius, "How media credibility ratings of African and U.S. students compare," Journalism Quarterly 59 (1982): 581- 87.

Bringham, J.C. and L.W. Giesbrecht. "All in the family: Racial attitudes." Journal of Communication, 26 (1976) 4:69-74.

Bradack, James J., C. W. Konsky and R. Davies. "Two studies of the effects of linguistic diversity upon judgements of communication attitudes and message effectiveness." Communication Monographs, 43 (1976): 70- 9.

Brock, T. C. and J. L. Balloun. "Behavioral receptive to dissonant information." Journal of Personality and Social Psychology, 6 (1967): 413- 28.

Brown, David, Daniel Reschly, and Howard Wasserman. "Effects of informal modeling upon teacher classroom behavior." The School Psychology Digest, 4 (1975: 52- 5.

Bruner, J.S. "Social psychology and perception." In E.E. Maccoby, T.M. Newcomb, and E. L. Hartley (Eds.). Readings in Social Psychology. New York: Holt, Rinehart and Winston, 1958, pp. 85-93.

_____. "On perceptual readiness." Psychological Review. 64 (1957): 123-152.

Burgoon, Judee, K., "The ideal source: A re-examination of source credibility measurement," Central States Speech Journal 27 (1976) pp. 200-206.

Byrne, Donn, William, G. and Daniel Stefaniak. "Attraction similarity of personality characteristics," Journal of Social Psychology 5 (1967) pp. 82-90.

Cantor, Jo Anne R., H. Alfonso. Dolt Zillman, "The persuasive effectiveness of the peer and a communicator's first hand experience." Communication Review 3 (1976): 293-310.

Chapra, Umar M. The Islmaic Welfare State and Its Role in the Economy. Leicester, U.K.: The Islamic Foundation, 1979.

Carter, David. "The changing face of life's advertisement." Journalism Quarterly 46 (1969): 84-93.

Charles, C.M. and Karen Blaine. Building Classroom Discipline: From Models to Practice. New York: Longman, 1981.

Cherry, G. Conrad. On Human Communication, New York: MIT and Wiley, 1957.

Choudhury, Pravat K. and Lawrence S. Schmid. "Black models in advertising to blacks." Journal of Advertising Research, 14 (1974) 3:19-22.

Chu, Godwin C. "Problems of cross-cultural communication research." In H. Fischer and J.C. Merrill, International and Intercultural Communication, New York: Hastings House, Publishers, 1976, pp.

Comstock, G., S. Chafee, W. Katzman, McCombs and D. Roberts. Television and Human Behavior, New York: Columbia University Press, 1978.

Connell, Fracois J. Morals in Politics and Professions: A guide for Catholics in Public Live. Westminster, MD: The Newman Bookshop, 1946.

Cooper, Lane. The Rhetoric of Aristotle. Englewood Cliff, N.J.: Prentice Hall, 1932, Section XX, p. 7.

Cooper, Enice and Marie Jahoda. "The evasion of propaganda." Journal of Psychology, 23 (1947): 15-25.

Cope, E. M. An Introduction to Aristotle's Rhetoric. London: Macmillan and Co., 1867.

Dance, F. X. "Toward a theory of human communication." In Dance, (Ed.) Human Communication Theory: Original Essays, New York: Holt Rinehart and Winston, Inc. 1967.

Danilov, Victory J. "The transmission of cultural heritage: museums." In R. Budd and B. Ruben (Eds.) Beyond Media: New Approaches to Mass Communication, Rochelle Park, N.J.: Hayden Book Company, Inc. 1979.

Davidson, David and R. W. Budd "Libraries, relics or precursors?" In Bud and Ruben (Eds.) Beyond Media. New approaches to mass communication, Rochelle Park, N.J.: Hayden Book Company, Inc. 1971.

Day, Richard C. and Maryam Ghandour. "The effect of television-mediated aggression and real-life aggression on the behavior of Lebanese children." Journal of Experimental Child Psychology, 38 (1984): 7-18.

De Fleur Melvin L. and S. Ball-Rokeach, Theories of Mass Communication, 3rd ed. New York: David McKay Company, Inc. 1975.

Deutsch, Karl, "On communication models in the social sciences." Public Opinion Quarterly. 1952: 356-80.

Dichter, Ernest, "The international communication gap." The International Advertiser, 11 (1970): 28-9.

Dion, K., "Physical attractiveness and evaluation of childrens transgressions." Journal of Personality and Social Psychology, 24 (1972): 207-213.

_____, and Berscheid, "Physical attractiveness and social perception of peers in pre-school children." Unpublished manuscript, University of Minnesota, 1972.

Dodge, Bayard, Muslim Education in Mideaval Times. Washington, D.C.: The Middle East Institute, 1962.

Douglas, Jack, "The verabl image of students perception of political figures," Speech Monographs 39 (1972) pp. 1-15.

Donohew, Lewis and Philip Palmgreen. "Conceptualization and theory building." in G. Stempel III and B. Westley, Resarch Methods in Mass Communication, Englewood Cliffs, NJ: Printice-Hall Inc. 1981.

Duck, Steven and J. Baggaley, "Audience reaction and its effect of perceived expertise," Communication Research 2 (1975):79-85.

Durand, Richard M., Jesse E. Teel, Jr., and William O. Bearden. "Racial differences in perception of media advertising credibility," Journalism Quarterly 56 (1979): 562-6.

Eagly, A. and S. Chaiken, "An attribution analysis of the effect of communicator characteristics on opinion change: The case of communicator attractiveness." Journal of Personality and Social Psychology, 32 (1975): 137 -44.

Engel, E. "Binocular methods in psychological research." In F. Kilpatric (Ed.) Explanations in Transactional Psychology, New York: University Press, 1961. pp. 290-305.

_____. "The role of contention binocular resolution." American Journal of Psychology, 69 (1956): 87-91.

Fat-hi, Ashgar, "The role of the Islamic pulpit." Journal of Communication, 29 (1979): 102-6.

Festinger, Leon "Informal social communication" in Festinger and Theory and Experiment in Social Communication. Ann Arbor: University of Michigan 1950.

Fishbein, Martin and Icek Ajzen. Belief, Attitude, Intention and Behavior. Reading, Mass.: Wesly, 1975.

Fisher, A. R., Statistical Methods for Research Workers, London: Oliver & Boyd, 1930.

Forell, George W., Ed. Christian Social Teachings, Garden City, NY: Doubleday & Company, Inc., 1966.

Francois, William E. Introduction to Mass Communication and Mass Media. Columbus, Ohio: Grid Inc., 1977.

Friedman, H. "Whom do students trust?" Journal of Communication. 26 (1976): 2; pp. 48-9.

Gerbner, George, "Toward a general model of communication." Audio-Visual Communication Review, 4 (1956): 171-99.

Gilling, P. and A. Greenwald, Is it time to lay the sleeper effect to rest?" Journal of Personality and Social Psychology, 29 (1974): 132-39.

Glass, Gene V. and Julian Stanley, Statistical Methods in Education and Psychology, Englewood Cliffs, N.J.: Prentice-Hall, 1970.

Goranson, R.E. "Media violence and aggressive behavior." In L. Berkowitz, (Ed.), Advances in Experimental Social Psychology, Vol. 5. New York: Academic Press, 1970.

Government Printing Office, Television and Growing Up: Impact of Television Violence, Washington D.C.: Government Printing Office 1971.

Graber, Doris A. "Personal qualities in presidential images: The contribution of the press," Midwest Journal of Political Science 16 (1972): 46-67.

Grey, David. "Decision making by a reporter under deadline pressure." Journalism Quarterly, 43 (1966): 419-33.

Grusee, Joan E. and Rona Abramovitch, "Imitation of peers and adults in natural setting: A functional analysis." Child Development, 53 (1982): 636-42.

Haiman, F. E. "An experimental study of the effects of ethos in public speaking," Speech Monographs 16 (1949): 190-202.

_____. The effects of ethos in public speaking. Speech Monographs, 16 (1949): 190-202.

Hall, Edward T. "Adumbration as a feature of intercultural communication." In C.D. Mortensen, Ed., Basic Readings in Communication Theory, New York: Harper & Row, Publishers, 1973, pp. 331- 44.

_____ and William F. Whyte, "Intercultural communication." In C.D. Mortensen, Ed. Ibid. pp. 295-313.

_____. "Proxemics in cross-cultural context: Germans, English and French." In C.D. Mortensen, Ed. Ibid. pp. 314- 30.

Hamachechek, Don E. "Encounters with the self." In Mortensen (Ed.) Ibid.

Harper, Nancy. Human Communication Theory: The History of Paradigm. Rochelle Park, N.J.: Hayden BookCompany, Inc. 1979.

Harris, Mary B. "Modeling influences on creative behavior." The School Psychology Digest, 1975, 4: 29-32.

Hartup, Willard W. and Michael D. Louge, "Peers as models." The School Psychology Digest, 1975 4:11-21.

Haskett, G. J. and W. Lenfestey, "Reading-related behavior in an open classroom: Effects of novelty and modeling on preschoolers." The School Psychology Digest, 1975, 4:47-52.

Hastorf, A. H. and H. Cantril. "They saw a game: A case study." Journal of Abnormal and Social Psychology. 49 (1954) 129-34.

Havelock, Christine M. "Art as communication in ancient Greece Rome." In E. Havelock and J. Hershbell, Communication Arts in the Ancient World, New York: Hastings House Publishers, 1978. pp. 121-34.

Heider, F. The Psychology of Interpersonal Relations, New York: John Wiley and Sons, 1958.

Herron, George D. The Christian Society. New York: Johnson Reprint Corporation, 1969.

Hershbell, J. P. "The ancient telegraph: War and literacy." In E. Havelock and J. Hershbell, op. cit. pp. 95-118.

Hicks, D. J. "Imitation and Retention of film-mediated aggressive peer and adult models." Journal of Personality and Social Psychology, 32 (1975): 97-100.

Hoyt, James L. "Source-message orientation in interpersonal and media influence." Journalism Quarter, 52 (1975): 472-76.

Horai, Joann, N. Naccurai, and E. Fatoullah. "The effects of expertise and physical attractiveness upon opinion agreement and liking," Sociometry 37 (1974): 601- 06.

Infante, Dominic A. "The construct validity of semantic differential scales for the measurement of source credibility." Communication Quarterly, 28 (1980): 19-26.

Isocrates, Antidosis, tran. George Nortin, London: William Heine Mann Ltd., 1929.

Johoda, Marie, "Psychological issues in civil liberties," American Psychologist 11 (1956): 234-. 40.

Jones, E.E. and H.B. Gerard, Foundation of Social Psychology, New York: Wiley, 1967.

_____ and R. Kohler. "The effects plausibility on the learning controversial statements." Journal of Abnormal and Social Psychology. 57 (1958): 315- 20.

_____ and J. An shansel. "The learning and utilization of contra-valuant material." Journal of Abnormal and Social Psychology. 53 (1956): 27-33.

Joseph, Suad and Barbra L. K. Pillsbury. Eds. Muslim-Christian Conflicts: Economic Political and Social Origins. Boulder, CO: Westview Press, Inc. 1978.

Johnson, Steve (Faruq Abdullah). Da'wah to Americans : Theory and Practice, Plainfield, IN: Islamic Society of North America 1984.

Kateregga, Badru and David Shenk, Islam and Christianity: A Muslim and a Christian in Dialogue. Grand Rapids, MI: William B. Eardmans Publishing Company 1980.

Keller, Martha F. and Peter M. Carlson. "The use of symbolic modeling to promote social skills in preschool children with low levels of social responsiveness." The School Psychology Digest, 1975, 4: 43-6.

Kelman, Herbert C. "Compliance, identification, and internalization: Three processes of attitude change." Journal of Conflict Resolution. 1958, 2: 51-60.

_____ and Alice H. Eagly. "Attitude toward the communicator, perception of communication content and attitude change." Journal of Personality and Social Psychology. (1965), 1: 63-78.

Kerlinger, Fred N. Foundations of Behavioral Research. (2nd Ed.) New York: Holt, Rinehart and Winston Inc., 1973.

Keuls, Eva, "Rhetoric and visual aids in Greece and Rome." In E. Havelock and J. Hershbell op. cit. pp. 121-34.

Kjeldergaard, Paul M. "Attitudes towards newscasters as measured by the semantic differential: A descriptive study." Journal of Applied Psychology, 45 (1961): 35-40.

Klingman, Avigdor, Barbra G. Melamed, M. Guthbert and D.A. Hermecz. "Effects of participant modeling on information acquisition and skill utilization." Journal of Consulting and Clinical Psychology 52 (1984): 414-22.

Koeske, G. F. and W. D. Grane. "The effect of congruous and incongruous source-statement combination." Journal of Experimental Social Psychology, 4 (1968): 384-99.

Koosis, Donald J. Statistics: A self-teaching guide. New York: John Wiley & Sons, Inc. 1977.

Kulp, Daniel H. "Prestige as measured by single-experience changes and their permanency." Journal of Education and Research 27 (1934): 663-72.

Kumata, Hideya. "A factor analytic investigation of generality of semantic structure across two selected cultures." Unpublished doctoral dissertation. Champaign: University of Illinois, 1957.

_____ and Wilbur Schramm. "A Pilot study of cross-cultural meaning." In J.G. Snider and C. E. Osgood. Semantic Differential Technique: A Source Book. Chicago: Aldine Publishing Company, 1969. pp. 273-82.

Landy, David and Harold Segall, "Beauty is talent: Task evaluation as a function of performers, physical attractiveness," Journal of Personality and Social Psychology 29 (1974): 299-304.

Lashbrook, William B. Snavely and Daniel L. Sulivan. "The effects of source credibility and message information quantity on the attitude change of apathetics." Communication Monographs, 44 (1977): 252-62.

Lasswell, Harold D. "The structure and function of communication in society," In Wilbur Shcramm (Ed.) Mass Communication. Urbana: University of Illinois Press, 1966, pp. 117-130.

Lee, Kang Soo. "Attitude of Korean government officials and newsman toward the role of the press. Unpublished doctoral dissertation." Southern Illinois University at Carbondale, 1978.

Lefkowitz, M. Television and Growing Up: The Impact of Television Violence. Washington, D.C.: U.S. Government Printing Office, 1971.

_____. L. Eron, L. Walder and L. Huesmann. "Television violence and child aggression: A follow-up study." In G.A. Comstock and E. Rubinstein, Eds. Television and Social Behavior, Vol. 3, Washington, D.C.: U.S. Government Printing Office, 1972, pp.

Lemert, James. "Components of source image: Hong Kong, Brazil and North America," Journalism Quarterly (1969): 306-13.

Lenormand, J.M. "Is Europe ripe for the integration of advertising?" The International Advertiser, 5 (1964): 132-37.

Lepper, M., G. Sagotsky and J. Mailer. "Generalization and persistence of effects of exposure to self-reinforcement models." Child Development, 46 (1975): 618-30.

Leuba, C. and C. Lucas. "The effects of attitudes on descriptions of picture." Journal of Experimental Psychology, 35 (1945): 517-24.

Levine, J.M. and G. Murphy. "The learning and forgetting of controversial statemtns." Journal of Abnormal and Social Psychology, 38 (1943): 507-17.

Levine, R., I. Chein and G. Murphy. "The relation of intensity of a need to the amount of perceptual distortion." Journal of Psychology, 13 (1942): 283-93.

Liska, Jo. "Situational and topical variations in credibility criteria." Communication Monographs, 45 (1978): 85-92.

Lorge, I. "Prestige suggestion and attitudes." Journal of Social Psychology 7 (1936): 386-402.

Lumsden, Donald L. "An experimental study of source-message interaction in personality impression task." Communication Monographs 44 (1977): 121- 29.

Lurie, Walter. "The measurement of prestige and prestige suggestability," Journal of Social Psychology 9 (1938): 219- 25.

Maletzke, Gerald. "Intercultural and international communication. In Fisher and Merrill." International and Intercultural Communication. New York: Hastings House, Publishers, 1976.

Markham, David. "The dimensions of source credibility of television newscasters," The Journal of Communication (1968): 57-64.

Marsh, C. P. and A. L. Coleman. "Farmer's practice adoption roles in relation to the adoption rates of leaders." Rural Sociology, 19 (1954): 180-83.

Martin, L. John. "The contradiction of cross-cultural communication." In Fischer and Merrill. International Intercultural Communication. New York: Hastings House, Publishers, 1976.

Maududi, A. Abdul A'la, Ethical Viewpoint of Islam. Beirut: Mussasatur Resalah 1966.

Mead, Sidney E. The Nation with the Soul of Church. New York: Harper & Row, Publishers, 1975.

Melamed, B., and L. Siegel, "Reduction of anxiety in children facing hospitalization and surgery by use of filmed modeling." Journal of Consulting and Clinical Psychology, 4 (1975): 511-520.

Max Meyerhof & J. Schacht. Theologus and Ditactus Ibn-Al-Nafisi. Oxford: The Clarendon Press, 1968,

Milbourn, M.T. and V.A. Stone, "Source-message orientations and components of source credibility. Journalism Quarterly 49 (1972): 663-668.

Mills, J. and E. Aronson, "Opinion change as a function of communicator's attractiveness and desire to influence." Journal of Personality and Social Psychology 1 (1965): 173-177.

Miller, Gerald, F. Boter, M. Roboff and D. Seibld. "Compliance gaining message strategies: a typology and some findings concerning effects of situational differences." Communication Monographs 44 (1977) 1: 37-51.

Miller, Arthur and M. P. Wattenberg. "Politics from the pulpit: religiosity and the 1980 elections." Public Opinion Quarterly 48 (1984): 301-317.

Miracle, Gordon (quoted by F.T. Marquez.) "The relationship of advertising and culture in the Philipines." Journalism Quarterly (1975): 436-42.

Miron, M.S. "A cross linguistic investigation of phonetic symbolism." Journal of Abnormal Social Psychology, 62 (1961): 623-630.

Moeller, Leslie G. "The big four media: Actualities and expectations." In Budd and Ruben op. cit. pp. 14-51.

Mueller, C. W., "The effect of mood and type and timing influence on the perception of crowding." The Journal of Psychology, 116 (1984): 155-5.

Mulac, Anthony and T. L. Lundell, "Differences in perception created by syntactic-semantic productions of male and female speakers." Communication Monographs, 47 (1980) 2: 111-8.

Mulder, Ronald. "Media credibility: A use-gratification approach." Journalism Quarterly 57 (1980): 474-477.

McLeod, J.M. and G. J. O'Keefe, Jr. "The socialization perceptive and communication behavior." In F. G. Kline and P.J. Tichenor, Eds. Current Perceptives in Mass Communication Research. Beverly Hills, CA: Sage Publications, 1972.

McClelland, D. C. and J.W. Atkinson. "The projective expression of needs: I. The effect of different intensities of the hunger drive on perception." Journal of Psychology, 25 (1948): 205-222.

McCroskey, J.C. and T.A. Jenson, "Images of mass media news sources." Journal of Broadcasting 19 (1951). pp. 103-12.

_____. "Special reports: Scales for the measurement of ethos." Speech Monographs, 33 (1966): 65-72.

_____. "The effects of evidence as an inhibitor of counter persuasion. Speech Monographs. 37 (1976): 188-94.

_____, Paul R. Hamilton and Allen N. Wiener, "The effects of interaction behavior of source credibility, homiphily, and interpersonal attraction. Human Communication Research. 1 (1974): 42-52.

_____, V. Richmond and J.A. Daly. "The development of measure of perceived homophily in interpersonal communication," Human Communication Research, 1 (1975): 323-332.

Nawab, Ismail I. "Reflections on the roles of educational desidrata of the Islamit," In Khurshid Ahmad and Z. I. Ansari (Eds.) Islamic Perspective: Studies in Honour of Maulana Abil A'La Maududi. Jeddan: Saudi Publishing House, 1979.

Newcomb, Theodre M. "An approach to the study of commuicative acts. Psychological Reviews," 60 (1953): 393-404.

Norton, Robert, Loyd S. Pettegrew "Communicator style as an effect determinant of attraction," Communication Research, 1977, pp. 257-82.

Osgood, C. E. "Psycholinguistics: A survey of theory and research problems," Journal of Abnormal and Social Psychology, XLIX October, 1954.

_____ and Ross Stagner, "Analysis of prestige frame of reference by gradient technique," Journal of Applied Psychology, 25 (1941): 275-90.

_____. "Studies on generality of affective meaning systems." American Psychologists, 10 (1962): 10-28.

_____. "The nature and measurement of meaning." In James G. Snider and C.E. Osgood, Eds. Semantic Differential Technique, A Source book. Chicago: Aldine Publishing Company, 1969, pp. 3-41.

_____. "Semantic differential technique in the comparative study of culture." In Snider and Osgood, Eds. Ibid. pp. 303-332.

Pratt, Cornelius. "How media credibility ratings of African and U.S. students compare," Journalism Quarterly 59 (1982): 581-87.

Prosser, Michael H., "The cultural communicator." In Heinz-Ditrich Fischer and John C. Merrill, (Eds.), op. cit., pp. 417-423.

Roberts, Donald F. and W. Schramm. "Children's learning from the mass media. In Schram and Roberts: The Process and Effects of Mass Communication. Urbana: University of Illinois Press, 1971, pp. 596-611.

Rogers, E. M. and J.D. Stanfield. "Adoption and difusion of new products: emerging generalizations and hypotheses." In F. M. Bass and C. W. King, Eds., Applications of Sciences in Marketing Management, New York: John Wiley and Sons, Inc. 1968, pp. 227-250.

Ruben, Brent "Interpersonal, intercultural and mass communication process in individual and multi-person systems," In Ruben and Kim, General System Theory and Human Communication, Rochelle Park, N.J.: Haden Book Company, Inc., 1975. pp.

_____ and P. Soleri. "Architecture: medium and message." In Budd and Ruben op. cit. pp. 214-33.

Rummel, R. J., Applied Factor Analysis, Evanston: Northwestern University Press 1970.

Russo, Joseph. "How and what, does Homer communicate: The medium and message of Homeric verse." In E. Havelock and Hershbell op. cit. pp. 39-52.

Sagotsky, Gerald, and Mark Lepper. "Generalization of changes in children's preferences for easy or difficult goals induced through peer modeling." Child Development, 53 (1982): 372-375.

Santiesteban, A. "Effects of video and audio models on the acquisition of a teaching skill and concamitant student learning." Research in Education. ERIC Document #ED 104808, 1975.

Sattler, William. "Conception of ethos in ancient rhetoric," Speech Monographs, 14 (1947): 55-65.

Schaster, S. The Psychology of Affiliation. Stanford: Stanford University Press, 1959.

Schramm, Wilbur, "Information theory and mass communication." Journalism Quarterly, (1955): 131-46.

_____, "The nature of communication between human." In Schramm and Roberts (Eds.) The Process and Effects of Mass Communication, Urbana: University of Illinois Press, 1971, pp. 17-49.

_____ . "How communication works " In Schramm and Roberts, Ibid. pp. 3-26.

_____ and William E. Porter. Men, Women, Messages, and Media. New York: Harper & Row Publishers, 1982.

_____, Jack Lyle, and E. B. Parker, Television in the Lives of Our Children, Stanford: Stanford University Press, 1961.

Scontrino, M. P., J. R. Larson, Jr. and F. E. Fiedler, "Racial similarity as a moderator variable in the perception of leader behaviors and control." International Journal of Intercultural Research. 1 (1977): 111-6.

Selltiz, Lawrence, S. Wrightsman and S.W. Cook. Research Methods in Social Research. New York: Holt, Rinehart & Winston, 3rd Ed., 1976, pp. 417-21.

Severin, Werner J., James W. Tankard, Jr. Communications Theories: Origins, Methods and Uses. New York: Hastings House Publishers, 1979, pp. 28-43.

Shannon, Claude and Warren Weaver, The Mathematical Theory of Communication Urbana: The University of Illinois Press, 1949 .

Shaw, Eugene. "The popular meaning of media credibility," American Newspaper Publishers, Knoxville, University of Tennessee Publishers, 1976.

Singletary, M. W. "Components of credibility of a favourable news source," Journalism Quarterly 53 (1976): 316-9.

Singh, Paras Nath, and S. Chang Huang. "Some sociocultural and psychological determinants of advertising in India: A comparative study." The Journal of Social Psychology, 57 (1962): 113-21.

Sontag, Marvin. "Attitudes toward education and perception of teacher behavior." American Educational Research Journal, 5 (1968): 385-402.

Stemple, Guido H. III and Bruce H. Westly (Eds.) Research Methods in Mass Communication, Englewood Cliffs, N.J.: Prentice-Hall, Inc. 1981.

Stephenson, William. The Play Theory of Mass Communication, Chicago: The University of Chicago Press, 1967.

_____. The Study of Behavior: Q-Technique and Its Methodology. Chicago: The University of Chicago Press, 1953.

Stone, Vernon A. "Personality factors in immunizing against source or content of persuasive messages." Unpublished doctoral dissertation, University of Wisconsin, 1966.

_____ and Harrogadde S. Eswara. "The likability and self-interest of the source in attitude change." Journalism Quarterly, 46 (1969) 61-68.

_____. "Individual differences and inoculation against persuasion." Journalism Quarterly, 46 (1969) 267-273.

Steven, Chaffee, "Family Communication Patterns and source-message orientation," Journalism Quarterly 47 (1970): 239-46.

_____ and James L. Hoyt. "Source-message orientation and expectation with the source." Journalism Quarterly, 48 (1971): 741-44.

_____ and J. L. Hoyt. "The emergence of source-message orientation as a communication variables." Communication Research, 1 (1974): 89-109.

_____, and J. L. Hoyt. "Effects of likability and relevance of expertness." Journalism Quarterly, 51 (1974): 314-317.

_____ and Thomas L. Bell. "To kill a messanger: A case of congruity." Journalism Quarterly, 52 (1975): 111-114.

Stone, Vernon A. and J. L. Hoyt. "The emergence of source-message orientation as a communication variables." Communication Research. 1 (1974): 89-109.

Suci, George J. "A comparison of semantic structures in American southwest culture groups." In Snider and Osgood, Eds. op. cit. pp. 283-288.

Tan, Alexis S. Mass Communication Theories and Research. Columbus: Grid Publishing, Inc. 1981.

Tanaka, Yasumasa, T. Oyama, and C. E. Osgood. "A cross-cultural study of the generality of semantic space." In Snider and Osgood Eds. Ibid. pp. 289-302.

Tannenbaum, Percy. "The indexing process in communication." Public Opinion Quarterly, 19 (1955): 292-302.

Toch, H. H. and R. Schulte. "Readiness to perceive violence as a result of police training." British Journal of Psychology, 52 (1961): 389-393.

_____ and M.S.M. MacLean, Jr. "Perception and communication: A transactional view." Audio-Visual Communication Review, 10 (1967): 55-77.

Triandis, H. and C. E. Osgood. "A comparative factorial analysis of semantic structures of monolingual Greek and American college students." Journal of Abnormal Social Psychology, 57 (1958): 187-196.

Unwin, S. "How culture, age and sex affect advertising response," Journalism Quarterly 50 (1973): 735-43.

Vanden Bergh, B. G., L.C. Soley and L.N. Reid. "Factor study of dimensions of advertiser credibility." Journalism Quarterly 58 (1981): 629-32.

Vanden Bergh, A. W. "Interpersonal communication of innonations." In M.H. Prosser and W. J. Starosta, Intercommunication Among Nations and People. New York: Harper & Row Publishers, 1973, pp. 383-399.

Vernon, Magdolen D. "Perception, and consciousness." In K.K. Sereno and C.D. Mortensen. Eds. Foundations of Communication Theory New York: Harper & Row Publishers, 1970, pp. 137-151.

Wakshlag, Jacob J. and Nadyne G. Edison, "Attraction, credibility, Perceived similarity, and the image of public figures," Communication Quarterly 27 (1979): 27-34.

Walster, E., E. Aronson, and Abrahams. "On increasing the persuasiveness of a low prestige communication." Journal of Experimental Social Psychology, 2 (1966): 325-42.

Watson, J. S. (trans.) Cicero on Oratory and Orators. Carbondale: Southern Illinois University Press, 1970.

Wegroki, Henry. "The effect of prestige suggestibility on emotional attitudes. Journal of Social Psychology. 5 (1934): 384-94.

Nestley, B.H. and M.S. McLean, Jr. "A conceptual model for communications and research on fortuitions communication: A review," Audio-Visual Communications Review, 3 (1955), pp. 3-12 and 119-137.

_____ and M.S. McLean, Jr. "A conceptual model for communication research." Journalism Quarterly, 34 (1975): 31-38.

Wiener, Norbert, Cybernitics: Or Control and Communication in the Animal and Machine, New York: John Wiley and Sons, Inc. 1948.

Whitehead, Jr. "Factors of Source Credibility," Quarterly Journal of Speech. 54 (1968): 59-63.

Wilhoit, G. C. and H. deBock, "All in the Family: in Holland" Journal of Communication, 26 (1976) 4 : 75-84.

Williams, F. "A factor analysis of judgements of radio broadcasters," Journal of Broadcasting 7 (1963): 135-43.

Yates, G. "Influence of televised modeling and verbalization on children's delay of gratification." Journal of Experimental Child Psychology 18 (1974): 333-339.

Zimmerman, Barry J. and Earl O. Pile. "Effects of modeling and reinforcement on the acquisition and generalization of question asking behavior." The School Psychology Digest, 4 (1975): 39-42.

_____ and Jeffry Ringle. "Effects of model persistence and statements of confidence on children's self-efficacy and problem solving." Journal of Educational Psychology, 73 (1981): 485-493.

الملحق أ

القدوة :

١ ـ يجب أن تكون راوية الأخبار / الداعية ملتزمة بالمبادئ الأخلاقية التي تؤمن بها (أنثى) .

٢ ـ يجب أن يطابق سلوك راوي الأخبار / الداعية قوله ، (ذكر) .

٣ ـ يجب أن يكون راوي الأخبار / الداعية قدوة طيبة في مجتمعه ، (ذكر) .

٤ ـ تشجيع الآخرين على الزواج وإنجاب الأطفال ، واختيار العزوبة عمل متناقض قد تضعف الثقة في راوية الأخبار / الداعية ، (أنثى) .

٥ ـ تشجيع الآخرين على الاختلاط واختيار حياة العزلة لنفسه عمل متناقض تضعف الثقة في راوي الأخبار / الداعية ، (ذكر) .

٦ ـ يجب أن تكون راوية الأخبار / الداعية أول مستفيدة من معرفتها ، (أنثى) .

٧ ـ يجب أن يكون راوي الأخبار / الداعية أول معتقد للأفكار التي يروج لها ، (ذكر) .

٨ ـ من الأشياء التي تعيب راوية الأخبار / الداعية أن تنتقد الآخرين على اغتيابهم الناس وتقوم هي بالشيء نفسه ، (أنثى) .

٩ ـ إذا لم تكن راوية الأخبار / الداعية ملتزمة بعقيدتها فكيف لنا أن نصدقها ، (أنثى) ؟

١٠ ـ عندما أكتشف أن راوي الأخبار / الداعية يعمل الخطأ بينما هو يدعو إلى الصواب تقل مكانته في نفسي ، (ذكر) .

الأخلاق :

١١ ـ يجب أن يكون راوي الأخبار / الداعية ملتزماً بالقواعد الأخلاقية التي أحترمها أنا ، (ذكر) .

١٢ ـ لكي يكون راوي الأخبار / الداعية جديراً بالاحترام يجب أن يكون من مبادئه حسن الظن بالناس ، (ذكر) .

١٣ ـ يجب على راوية الأخبار / الداعية أن تكون قادرة على ضبط عواطفها حتى تصبح ناجحة في عملها ، (أنثى) .

١٤ ـ الشجاعة والحزم يزيدان من ثقة الناس في ما يرويه راوي الأخبار / ما يدعو إليه الداعية ، (ذكر) .

١٥ ـ كون راوية الأخبار / الداعية ودوداً ومتعاونة يعني أيضاً أنها قادرة على التأثير في من تتعامل معهم ، (أنثى) .

١٦ ـ يجب أن تشاركني راوية الأخبار / الداعية آرائي ومعتقداتي ، (أنثى) .

١٧ ـ إذا عرفت أن راوية الأخبار / الداعية تتحيز لرأي أو موقف معين وتدعو إليه مع أنه خطأ في نظري فإني أفقد الثقة في كل ما ترويه / تدعو إليه ، (أنثى) .

١٨ ـ الكرم والإيثار من الصفات الهامة في راوي الأخبار / الداعية المثالي ، (ذكر) .

١٩ ـ راوي الأخبار / الداعية بدون الأمانة الكاملة لا يساوي شيئاً ، (ذكر) .

٢٠ ـ عندما أكتشف أن راوية الأخبار / الداعية كذبت لمرة واحدة متعمدة بدون سبب ملزم ومشروع فإني أفقد الثقة فيها . (أنثى) .

المعرفة :

٢١ ـ المهم أن يكون الرجل راوي الأخبار / الداعية خبيراً ، وإن كان يكذب أحياناً ، (ذكر) .

٢٢ ـ خير للمرأة راوية الأخبار / الداعية أن تكون ذات مهارة من أن تكون لطيفة ، (أنثى) .

٢٣ ـ لا يضر كثيراً أن يكون راوي الأخبار / الداعية أنانياً ولكن يضره أن يكون جاهلاً ، (ذكر) .

٢٤ ـ تهمة راوي الأخبار / الداعية بالسرقة يجب أن لا تؤثر في كونه عالماً في مجال عمله ، (ذكر) .

٢٥ ـ يجب أن يكون راوي الأخبار / الداعية مؤهلاً لما يقوم به من عمل ، (ذكر) .

٢٦ ـ يجب أن تكون معرفة المرأة راوية الأخبار / الداعية معقولة وليست العبرة بما يقوله الناس عن سمعتها ، (أنثى) .

٢٧ ـ مادامت معلومات راوي الأخبار / الداعية تبدو صحيحة فإن عدم معرفتي شيئاً عن سيرته لا يؤثر ، (ذكر) .

٢٨ ـ إذا دلت معلومات راوية الأخبار / الداعية على فهم واضح في مجال عملها لا يهمني من هي ، (أنثى) .

٢٩ ـ إذا كانت المرأة متعلمة فإن ما ترويه من أخبار / أو تدعو إليه يكون أقرب للتصديق ، (أنثى) .

٣٠ ـ غزارة معلومات المرأة راوية الأخبار / الداعية أكثر أهمية من أخلاقها . (أنثى) .

الأسلوب :

٣١ ـ البلاغة في الأسلوب أكثر أهمية من السلوك الشخصي لمن يروي الأخبار / يدعو الناس إلى الدين ، (ذكر) .

٣٢ ـ الإيجاز الوافي من أهم صفات المرأة راوية الأخبار / الداعية وهو أهم من أخلاقها ، (أنثى) .

٣٣ ـ كون راوي الأخبار / الداعية متحدثاً جيداً يعني أيضاً أنه راوي أخبار / داعية جدير بالثقة ، (ذكر) .

٣٤ ـ التنظيم الجيد للرسالة يعوض عن ضعف الثقة في المرأة راوية الأخبار / الداعية ، (أنثى) .

٣٥ ـ إنني أثق في راوي الأخبار / الداعية الصريح أكثر مما أثق فيمن يستخدم الأسلوب غير المباشر ولو كان تقياً ، (ذكر) .

٣٦ ـ الموضوعية بالنسبة للمرأة راوية الأخبار / الداعية أكثر أهمية من كونها مهذبة ، (أنثى) .

٣٧ ـ أن تكون راوية الأخبار / الداعية منصفة عموماً خير من أن تكون ذات أخلاق عالية ، (أنثى) .

٣٨ ـ يجب أن يكون أسلوب راوي الأخبار / الداعية واضحاً بصرف النظر عن قيمه الأخلاقية ، (ذكر) .

٣٩ ـ سلامة اللغة من اللحن من أكثر العوامل أهمية في نجاح راوي الأخبار / الداعية ، (ذكر) .

٤٠ ـ طلاقة لسان المرأة راوية الأخبار / الداعية أساس للتأثير في مستمعيها . (أنثى) .

القدرات العقلية :

٤١ ـ كون راوي الأخبار / الداعية ذكياً دليل قوي على علمه ، (ذكر) .

٤٢ ـ راوية الأخبار / الداعية سريعة البديهة تترك أثراً طيباً في مستعيها ، (أنثى) .

٤٣ ـ راوي الأخبار / الداعية الحذر عادة تصدر عنه رسائل أكثر دقة ، (ذكر) .

٤٤ ـ قوة الذاكرة مقوم أساسي في راوية الأخبار / الداعية الثقة ، (أنثى) .

٤٥ ـ النضج العقلي صفة أساسية لراوية الأخبار / للداعية ، (أنثى) .

٤٦ ـ بعد نظر راوي الأخبار / الداعية يعني أيضاً معلومات جيدة ، (ذكر) .

٤٧ ـ راوية الأخبار / الداعية اليقظة غالباً ما تصدر عنها معلومات صحيحة ، (أنثى) .

٤٨ ـ راوي الأخبار / الداعية متفتح الذهن عادة يكون واقعياً وموضوعياً أكثر من غيره ، (ذكر) .

٤٩ ـ راوية الأخبار / الداعية ذات العقلية المبدعة جديرة بأن تقدم موضوعاتها في أسلوب مؤثر ، (أنثى) .

٥٠ ـ ذكاء راوي الأخبار / الداعية مطلب جوهري لدقة المعلومات التي ينقلها ، (ذكر) .

المظاهر :

٥١ ـ علامات الثراء الظاهرة تزيد من الثقة في راوية الأخبار / الداعية ، (أنثى) .

٥٢ ـ الألقاب البراقة تزيد من الثقة في راوي الأخبار / الداعية ، (ذكر) .

٥٣ ـ جمال الخلقة يعمل على زيادة تأثير راوية الأخبار / الداعية في جمهورها ، (أنثى) .

٥٤ ـ حسن الصوت يعمل على ترك انطباع طيب عن راوي الأخبار / الداعية (ذكر) .

٥٥ ـ حسن الهندام يساعد الرجل في أداء رسالته بصفته راوي أخبار / داعية ، (ذكر) .

٥٦ ـ الأناقة تساعد المرأة في أداء رسالتها بصفتها راوية أخبار / داعية ، (أنثى) .

٥٧ ـ المكانة الاجتماعية المرموقة للرجل تزيد من تأثيره في الجمهور بصفته راوي أخبار / داعية ، (ذكر) .

٥٨ ـ الأكل في الأسواق العامة في غير الأماكن المخصصة لذلك ينقص الثقة في راوي الأخبار / الداعية ، (ذكر) .

٥٩ ـ المرأة الحيوية النشيطة أكثر احتمالاً للنجاح بصفتها راوية أخبار / داعية ، (أنثى) .

٦٠ ـ الرقة من المتطلبات الأساسية لراوية الأخبار المثالية / الداعية المثالية ، (أنثى) .

Appendix (A)

Modelling:

1. PREACHER/NEWS REPORTER should be committed to the moral principles that she believes in.

2. The PREACHER/NEWS REPORTER's deeds should match his words.

3. The PREACHER/NEWS REPORTER should be a good example in his community.

4. Encouraging others to get married and have children but choosing to be single herself is a contradictory act which could decrease the credibility of a female PREACHER/NEWS REPORTER.

5. Encouraging others to be sociable but choose seclusion himself is a contradictory act which could decrease the credibility of the PREACHER/NEWS REPORTER.

6. The PREACHER/NEWS REPORTER should be the first to benefit from her knowledge.

7. The PREACHER/NEWS REPORTER should be the first to believe in the ideas that he promotes.

8. Among the things that make the PREACHER/NEWS REPORTER subject to criticism is to condemn others for backbiting and to do the same thing herself.

9. If the PREACHER/NEWS REPORTER is not committed to her principles, how could we trust her?

10. As soon as I discover that the PREACHER/NEWS REPORTER does wrong things while promoting right things, I no longer respect him.

Character:

11. As a PREACHER/NEWS REPORTER, he should be committed to the same moral values that I respect.

12. To become a respectable PREACHER/NEWS REPORTER, he should trust others' good will.

13. As a successful PREACHER/NEWS REPORTER, she sould be able to control her emtions.

14. Courage and decisiveness increase the credibiity of the PREACHER/NEWS REPORTER.

15. For a PREACHER/NEWS REPORTER, being friendly and cooperative means also that she is capable of influencing people she deals with.

16. A female PREACHER/NEWS REPORTER, should share with me my openions and beliefs.

17. Once I recognise that the PREACHER/NEWS REPORTER is dedicated to and promotes a biased openion or attitude I no longer trust her.

18. Generousity and self-sacrifice are important qualities for a PREACHER/NEWS REPORTER.

19. As a PREACHER/NEWS REPORTER, **his knowledge** without being completely trustworthy is equal to nothing.

20. As soon as I discover that she, as a PREACHER/NEWS REPORTER, lied once, intentionally without a compelling reason, I loose confidence in her.

Knowledge:

21. What matters is the PREACHER's/NEWS REPORTER's experience, and not whether he lies sometimes.

22. As a PREACHER/NEWS REPORTER, it is more important for her to be professional than to be nice.

23. For a PREACHER/NEWS REPORTER, it does hurt if he is selfish but it hurts if he is ignorant.

24. A PREACHER/NEWS REPORTER being accused of theft should not affect the fact that he is knowledgeable.

25. A PREACHER/NEWS REPORTER should be qualified for his job.

26. A PREACHER/NEWS REPORTER should be reasonably knowledgeable. It does not matter what people would say about her reputation.

27. As long as the information of the PREACHER/NEWS REPORTER seems correct, it does not matter if I don't know anything about his life.

28. If the information of the PREACHER/NEWS REPORTER indicates that she has a clear understanding of her work, it does not matter who she could be.

29. An educated female PREACHER/NEWS REPORTER is more believable.

30. As a PREACHER/NEWS REPORTER, her abundant knowledge is more important than her character.

Style:

31. As a PREACHER/NEWS REPORTER, to be articulate is more important than to have a good conduct.

32. As a PREACHER/NEWS REPORTER, to be concise is more important than to have a good character.

33. As a PREACHER/NEWS REPORTER, to be a good speaker could also mean that he is a credible source.

34. A well organised message presented by a PREACHER/NEWS REPORTER could make up for her low credibility.

35. I trust the PREACHER/NEWS REPORTER who is plain more than the one who uses indirect ways , even if he is more pious.

36. As a PREACHER/NEWS REPORTER, objectivity is more important, for her, than politeness.

37. For her, as a PREACHER/NEWS REPORTER impartiality is more important than a high standard of moral values.

38. The message of the PREACHER/NEWS REPORTER should be clear regardless of his moral values.

39. As a PREACHER/NEWS REPORTER, correct language is one of the most important factors of his success.

40. As a PREACHER/NEWS REPORTER, it is essential for her to be eloquent to have influence on her audience.

Mental Qualities:

41. As a PREACHER/NEWS REPORTER, his intelligence is a strong indication of his knowledge.

42. The quick witted PREACHER/NEWS REPORTER usually leaves good impression upon her listners.

43. If he is a cautious PREACHER/NEWS REPORTER, he usually produces more accurate messages.

44. As a PREACHER/NEWS REPORTER, it is essential for her to have a strong memory.

45. Maturity is a must for her as a PREACHER/NEWS REPORTER.

46. As a male PREACHER/NEWS REPORTER, to be far-sighted also means good information.

47. If she is a cautious PREACHER/NEWS REPORTER, she is apt to produce correct information.

48. If he is an open minded PREACHER/NEWS REPORTER, he is usually more realistic.

49. The creative PREACHER/NEWS REPORTER is apt to present her messages in an effective way.

50. To be an intelligent PREACHER/NEWS REPORTER is an essential requirement for him to transmit accurate information.

Appearances:

51. The signs of wealth increase the credibility of the female PREACHER/NEWS REPORTER.

52. Bright titles increase the credibility of the male PREACHER/NEWS REPORTER.

53. Beauty helps increase the female PREACHER's/NEWS REPORTER's effect on the receivers of her message.

54. As a PREACHER/NEWS REPORTER, his good voice helps him to leave a good impression upon his audience.

55. Good clothing helps the PREACHER/NEWS REPORTER perform his duty successfully.

56. Elegant dressing helps the PREACHER/NEWS REPORTER perform her duty successfully.

57. High social status enhances the effect of the PREACHER/NEWS REPORTER upon his audience.

58. Eating while strolling in the streets decreases the credibility of a male PREACHER/NEWS REPORTER.

59. The active PREACHER/NEWS REPORTER has a greater potential to succeed in her work.

60. Tenderness is an essential requirement for her success as a PREACHER/NEWS REPORTER.

الملحق (ب)

أخي / أختي الكريمة :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :

هذه استبانة أريد بها معرفة أهم الصفات التي يجب أن تتوفر في الداعية أو راوي الأخبار المثالي حسب تصورك ، أرجو كتابة كل مايخطر على ذهنك من صفات في هيئة كلمات أو عبارات أو جمل قصيرة ، وجزاك الله خيراً .

الباحث

سعيد إسماعيل صيني

.....	.....
.....	.....
.....	.....
.....	.....
.....	.....
.....	.....
.....	.....
.....	.....
.....	.....
.....	.....
.....	.....
.....	.....
.....	.....

Appendix (B)

Dear Student;

Please imagine your ideal PREACHER or NEWS REPORTER and write down their qualities in words or short statements.

Your help is appreciated.

Sincerely,

Said Esmail Al-Sieny

----------	----------
----------	----------
----------	----------
----------	----------
----------	----------
----------	----------
----------	----------
----------	----------
----------	----------
----------	----------
----------	----------
----------	----------
----------	----------
----------	----------
----------	----------
----------	----------
----------	----------

الملحق (ج)

أخي الكريم / أختي الكريمة (بالنسبة للمسيحيين « عزيزي الطالب / الطالبة »)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد : (بالنسبة للمسلمين فقط)

هذه البطاقات التي بين يديك هي جمل تعبر عن بعض الآراء حول صفات الداعية المثالي أو راوية الأخبار المثالي .

أرجو قراءة البطاقات بعناية ووضعها في ثلاثة أصناف ، تلك التي ترفضها ، والتي توافق عليها ، والتي لا رأي لك فيها أو لا تهتم بها . ثم أعد ترتيب كل صنف بدقة حسب الجدول المرفق بوضع رقم بطاقة واحدة في كل مربع من مربعات الشكل الهرمي وذلك حسب موقفك من الجملة من حيث الموافقة أو الرفض .

أرجو ملاحظة أن الطرف الذي قيمته (١) يمثل أكثرها رفضاً والطرف الذي قيمته (١١) يمثل أكثرها قبولاً وبالتالي فالقيم التي تتوسط الطرفين تمثل التي لا رأي لك فيها أو لا تكترث بها .

وجزاك الله خيراً

الباحث

سعيد اسماعيل صالح

صيني

جدول توزيع « كيو » لستين عبارة ، عدد (ع) = ٦٠

الرمز أو الاسم : .....

الســـن : .....

التعلـيم : .....

الـديـانـة : .....

الفرقـة : .....

نـوع الجنس : ذكر ـــــ أنثـى ـــــ

الـدولـة : .....

نـوع المصـدر: داعية ـــــ راوية ـــــ

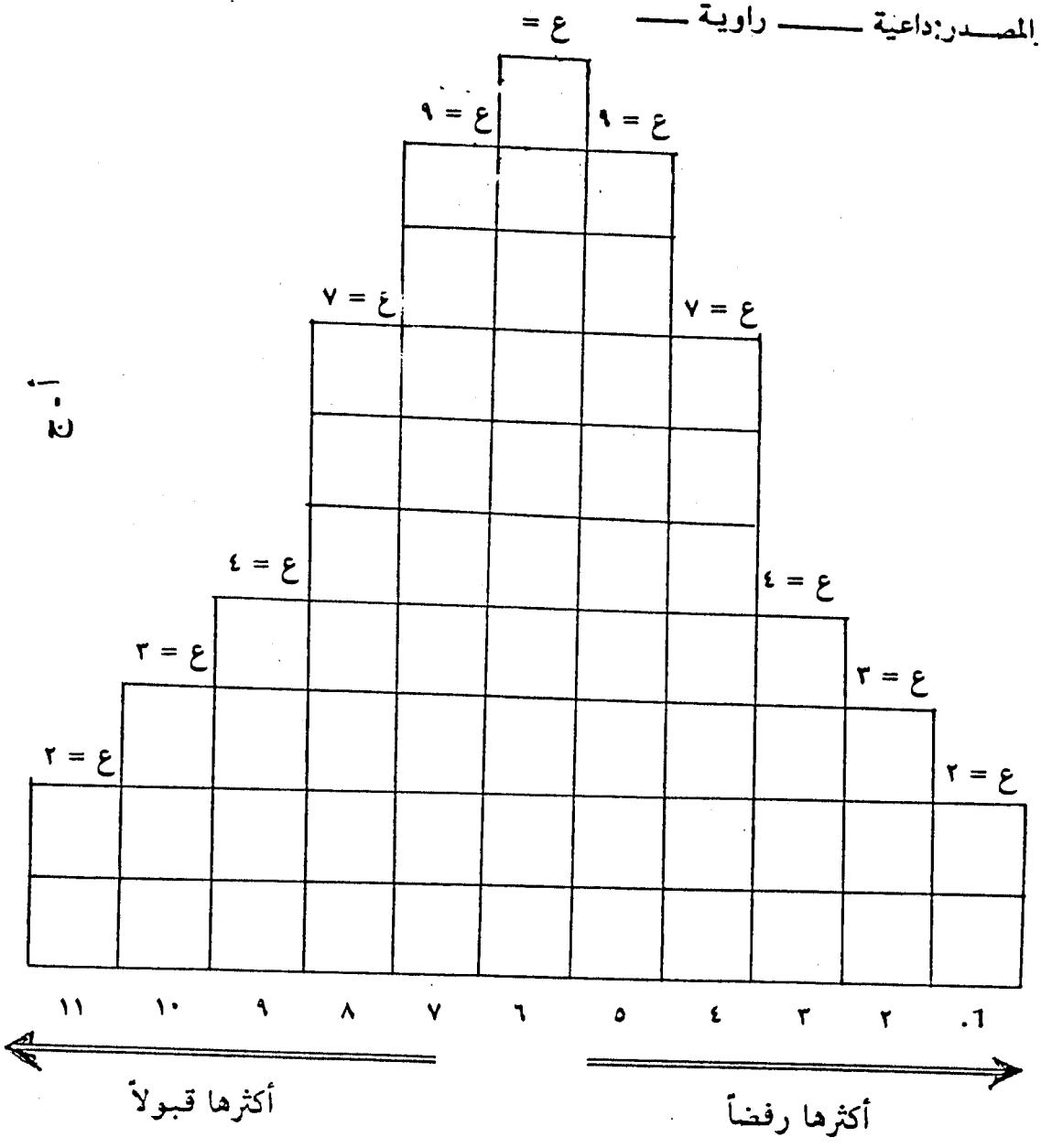

Appendix (C)

Dear Student;

These are some statements describing the ideal PREACHER or NEWS REPORTER. They are written on separate cards.

Please read them carefully and arrange them in to three classifications: those you agree with, those you disagree with and those you do not care or you are nuteral about them. Then please read each group again and distribute them to the appropriate places on the accompanying tabulation depending on the value that you assign to each statement.

Each square should not take more than one statement i.e. one number which is indicated on the card.

Your help is appreciated.

Sincerely,

Said Esmail Al-Sieny

Q-sort tabulation sheet for 60 items (N-60)

Name or Code:.....
Religion :.....
Denomination:.....
Country :.....
Education :.....
Sex:M___ F___;Age:.....
Source Type:PREACHER_____
NEWS REPORTER_____

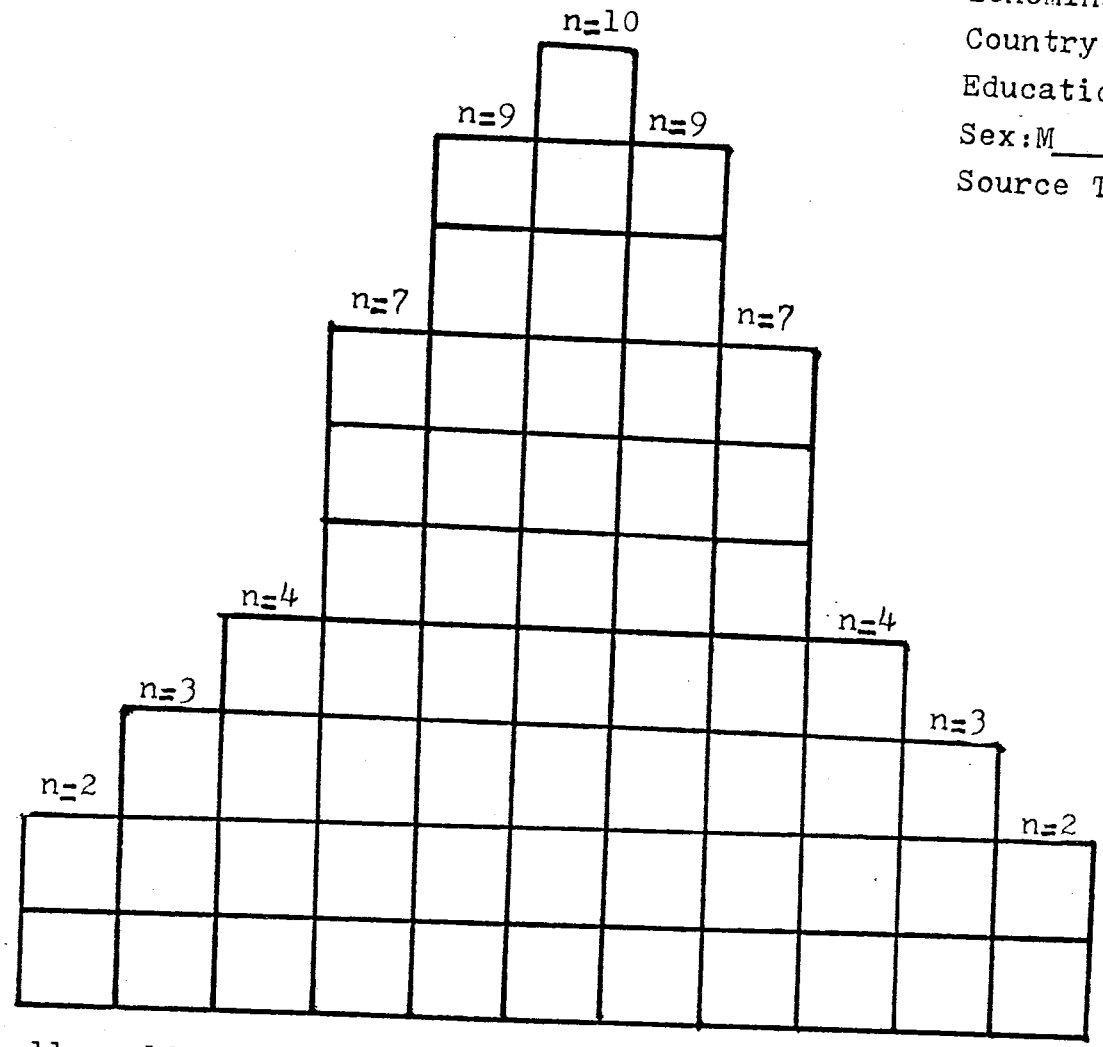

الملحق د

قواعد لتسجيل المصادر في الهوامش

نوع المصدر	المؤلف / المؤلفون	عنوان المادة / الكتاب / القسم	التحقيق و الترجمة و الحواشي / الجامع عنوان الدورية أو المجمع	الطبعة	(معلومات النشر المدينة ، الدولة ، الناشر ، التاريخ	السورة و الآية المجلد او الفصول العدد ، الصفحات رقم المادة
١ - الكتب المقدسة	———	———	———	———	———	البقرة : ١٢٥ .
٢ - كتب الحديث	محمد اسماعيل البخاري	صحيح البخاري	مع حاشية نور الدين الشدي و تقديرات من شرح القسطلاني	———	(القاهرة : شركة و مطبعة مصطفى البابي الحلبي و أولاده ١٩٥٣)	كتاب الأدب :باب اذا لم تستح
٣ - الأنظمة	المملكة العربية السعودية	نظام القضاء	———	———	(الرياض : مطابع الحكومة الأمنية ١٤٠٢)	مادة : ٧١
٤ - سجلات رسمية	المملكة العربية السعودية	المبايعات	———	———	(المدينة المنورة : كتابة العدل ١٤٠٠)	جلد ٢ : ص ٢٠
٥ - كتب لمؤلف أو مؤلفين	محمد الشامخ .	الصحافة في الحجاز	———	———	(بيروت: دار الأمانة ١٣٩٢)	ص : ١١٠
٦ - اصدارات مؤسسات	الندوة العالمية للشباب الإسلامي	الاعلام الاسلام و العلاقات الانسانية	———	ط ٢	(الرياض : الندوة العالمية للشباب الاسلامي ١٤٠٥)	ص
٧ - دوريات	ناصر التويم	الأزمة النفطية	مجلة المفترب	———	(كاربون ديل : جمعية الطلبة السعوديين رمضان ١٤٠٦)	العدد ١ : ٧ - ١٠
٨ - صحف	جريدة الرياض	الجيش الهندي في حالة تأهب	———	———	(الرياض: مؤسسة اليمامة الصحفية ٢٩ محرم ١٤٠٧)	العدد ٦٦٧٦ : ١
٩ - مجموعات / كتب فيها مقالات لعدد من الكتاب .	محمد رمضان لاونـد	السياسة الاعلامية في القرآن	الندوة العالمية ، الاعلام الاسلامي ، و العلاقات الانسانية .	ط ٢	(الرياض : الندوة العالمية للشباب الاسلامي ١٤٠٥)	ص ١٦٩ - ٢٤٦
١٠ - رسائل و أبحاث غير منشورة .	عبد القادر طاش	الصحفيون السعوديون	رسالة دكتوراه غير منشورة	———	(كاربون ديل : جامعة جنوب النيوى قسم الاعلام ١٩٨٣م)	ص : ١١١
١١ - بحث مقدم في مؤتمر	سعيد اسماعيل	الضوابط الاسلامية للأخبار	بحث مقدم لمؤتمر علماء الاجتماع المسلمين	———	(بلين فيلد : المؤتمر السابع ١٩٨٥)	———

نوع المصدر	المؤلف / المؤلفون / التحدث	عنوان المادة / الكتاب / القسم	التحقيق / الترجمة / الحواشي التجميع / الدوريات	الطبعة	(معلومات النشر ، المدينة ، الدولة ، الناشر ، التاريخ)	السورة ، الآية المجلد : الفصول العدد : الصفحات رقم المادة
١٢ - محاضرة/كلمة عامة أو حديث عام .	أحمد الخراط	قواعد الاملاء	محاضرة عامة	ـــــ	(المدينة المنورة : المعهد العالي للدعوة الاسلامية ١٤٠٦)	
١٣ - مخطوطة	ابن الاثير الجزري	جامع الأصول في أحاديث الرسول	ـــــــــــ	ـــــ	(دمشق : مدرسة اسماعيل باشا العظم ٧٧٤ هـ)	ص : ٦١١
١٤ - برنامج اذاعي أو تلفزيوني .	مقدم/ معد البرنامج أو الصنف عبد العزيز العسكر .	ركن الدعوة و الارشاد	ـــــــــــ	ـــــ	(الرياض : البرنامج العام للاذاعة السعودية ٢١ صفر ١٤٠٧هـ)	
١٥ - شريط مسموع / مرئي أو فيلم .	جمال بدوي	التعاليم الاسلامية	سلسلة مسجلة على أشرطة صوت و فيديو .	ـــــ	(هاليفاكس ،كندا : مؤسسة الاعلام الاسلامي . ١٩٨٢م)	سلسلة المسيح: شريط رقم ٢
١٦ - مقابلة شخصية / مكالمة تليفونية .	بن باز .	مشكلات المسلمين في البلاد غيرالاسلامية .	ـــــــــــ	ـــــ	(الرياض: الرئاسة العامة للافتاء و الدعوة و الارشاد ١٤٠١هـ)	
١٧ - رسالة شخصية	محمد بن عثيمين	حول تعريف المسافر	ـــــــــــ	ـــــ	(بريدة: جامعة الامام محمد بن سعود كلية الشريعة . ١٤٠٧هـ)	

ملاحظات :

١ - في حالة اعطاء الكتاب المحقق أو المترجم عنوانا جديدا يعامل المحقق و المترجم معاملة المؤلف ويضاف اسم المؤلف الأصلي والعنوان الجديد في خانة التحقيق ..

٢ - في حالة وجود أكثر من مؤلف واحد يسجل اسم المؤلف الأول كاملا و تضاف كلمة " وآخرون " .

٣ - في حالة المصادر الأجنبية يكتفي بشهرة المؤلف الأول باللغة الأجنبية مع اضافة " وآخرون " و أرقام الصفحات : - باللغة الانجليزية .

٤ - توضع علامة فاصلة " ، " بين الاقسام المختلفة الا في حالة وجود القوس و توضع نقطة " . " في النهاية .

٥ - في حالة المصدر لما في الهامش نفسه يعامل كما لو كان المصدر لما في النص .

٦ - المصدر قد يكون فردا ، مؤسسة خاصة أو ادارة حكومية .

القواعد العامة عند تكرر المرجع

رقم	نوع المصدر	القاعدة المناسبة
١ -	يدون كما هو في الأصل	السورة : الآية
٢ -	الشهرة ، و يضاف: المرجع نفسه / المرجع السابق،	الكتاب : الباب
٣ -	اسم القانون ، " / "	المادة
٤ -	عنوان القسم ، " / "	المجلد : الصفحة
٥ -	الشهرة ، " / "	ص
٦ -	اسم المؤسسة " / "	ص
٧ -	الشهرة " / "	ص
٨ -	اسم الصحيفة " / "	ص
٩ -	الشهرة " / "	ص
١٠ -	الشهرة " / "	ص
١١ -	الشهرة " / "	ص
١٢ -	الشهرة " / "	ح / ص
١٣ -	الشهرة " / "	رقم الحلقة / التاريخ
١٤ -	الشهرة " / "	
١٥ -	اسم الشريط " / "	
١٦ -	شهرة المستجوب " / "	تاريخ الرسالة
١٧ -	شهرة المرسل " / "	

ملاحظات :

١ - في حالة التكرار المباشر يستخدم المرجع نفسه

٢ - " " " غير المباشر يستخدم المرجع السابق .

٣ - في حالة وجود أكثر من مقال أو مؤلف لشخص واحد أو مؤسسة واحدة . يضاف جزء من عنوان الكتاب أو المقال أو البرنامج بعد الشهرة و قبل تحديد موقع النص .

٤ - الكتب المقدسة كما هي ، أما البقية فموقع النص يعدل في جميع الحالات اذا تغيرت الا في حالة المقالات مع الاقتباس غير المباشر ، ولا تذكر في حالة عدم التغير غير المباشر .

٥ - في حالة أكثر من مؤلف يكتفي بشهرة الأول و يذكر و آخرون .

سيرة مختصـــرة للبـاحـــث

الاسم : سعيد إسماعيل صالح صيني .

تاريخ الميلاد : ١٣٦٠ هـ .

مكان الولادة : المدينة المنورة .

- حصل على الشهادة الابتدائية من دار الأيتام بالمدينة المنورة (سابقاً) .
- حصل على الشهادة المتوسطة والثانوية من المعهد العلمي السعودي بالمدينة المنورة .
- تخرج في جامعة الملك سعود عام ٨٣ / ١٣٨٤ هـ متخصصاً في الجغرافيا .
- عمل مدرساً لمادتي التاريخ والجغرافيا بالمرحلة المتوسطة والثانوية لمدة عامين .
- عمل في وزارة الإعلام حوالي عشرة أعوام من ١٣٨٦ إلى ١٣٩٦هـ في مجالات الإعلام كافة إذ شغل خلالها المناصب التالية :

١ - مدير مساعد لفرع وزارة الإعلام بالمنطقة الشرقية وفي الوقت نفسه كان يعمل مراقباً للمطبوعات ، ومسئولاً مالياً للفرع .

٢ - مدير إدارة التنسيق المركزي بالمديرية العامة للتلفزيون أنشأ هذه الإدارة وترأسها وكانت مهمتها التنسيق بين المحطات الخمس التابعة لوزارة الإعلام في الرياض ، وجدة ، والدمام ، والمدينة المنورة ، وبريدة .

٣ - رئيس قسم مكافأت المتعاونين مع الإذاعة والتلفزيون بالمديرية العامة للإدارة .

٤ - مشرف على الإذاعة الإنجليزية بالرياض إلى جانب رئاسته لقسم المكافآت .

٥ ـ مساعد لإدارة وكالات الأنباء الأجنبية بالمديرية العامة للإذاعة ومترجم بها .

٦ ـ رئيس إدارة الصحافة الأجنبية بالمديرية العامة للصحافة (أنشأ هذه الإدارة وترأسها وأسهم أثناءها في تجميع وتحرير بعض النشرات والكتب الإعلامية) .

٧ ـ مشرف على إدارة العلاقات العامة من وقت لآخر (مهمتها ترتيب المقابلات للصحفيين الأجانب مع بعض المسؤولين في الدولة ، وترتيب إقامتهم بالمملكة وزياراتهم لمعالمها) .

٨ ـ مستشار للشئون الإعلامية بالمديرية العامة للصحافة والنشر قبل ابتعاثه على حساب وزارة الإعلام للحصول على درجة الماجستير .

حصل على درجة الماجستير في الإعلام ووسائل الاتصال من جامعة كاليفورنيا ستيت بمدينة تشيكو بتقدير ممتاز عام ١٤٠٠هـ (اشتمل البرنامج على إتمام الدراسة المنهجية التي تتألف من إحدى عشرة مادة (٣٢ ساعة) ، وإعداد رسالة كانت حول أنشطة العلاقات العامة التي تقوم بها عشرون وزارة بالمملكة العربية السعودية ، وعمل بعد العودة مستشاراً بوزارة الإعلام في وكالة الإعلام الخارجي . ثم نقل خدماته إلى كلية الدعوة والإعلام (حالياً) والمعهد العالي للدعوة الإسلامية بالرياض سابقاً وعمل بها محاضراً حيث تم ابتعاثه إلى الولايات المتحدة فأنهى ست عشرة ساعة في دراسة مناهج البحث وثلاث وثلاثين ساعة في الدراسات الإعلامية بتقدير ممتاز واجتاز الامتحان الشامل الذي يؤهله للبدء في إعداد الرسالة . واشترك في مؤتمرين لعلماء المسلمين الاجتماعيين ببحثين إعلاميين من منظور إسلامي أثناء ابتعاثه الأخير .

يعمل محاضراً ـ في الوقت الحالي ـ بقسم الإعلام بالمعهد العالي للدعوة الإسلامية بالمدينة أحد فروع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .